

إزاحة الإرتياب عن

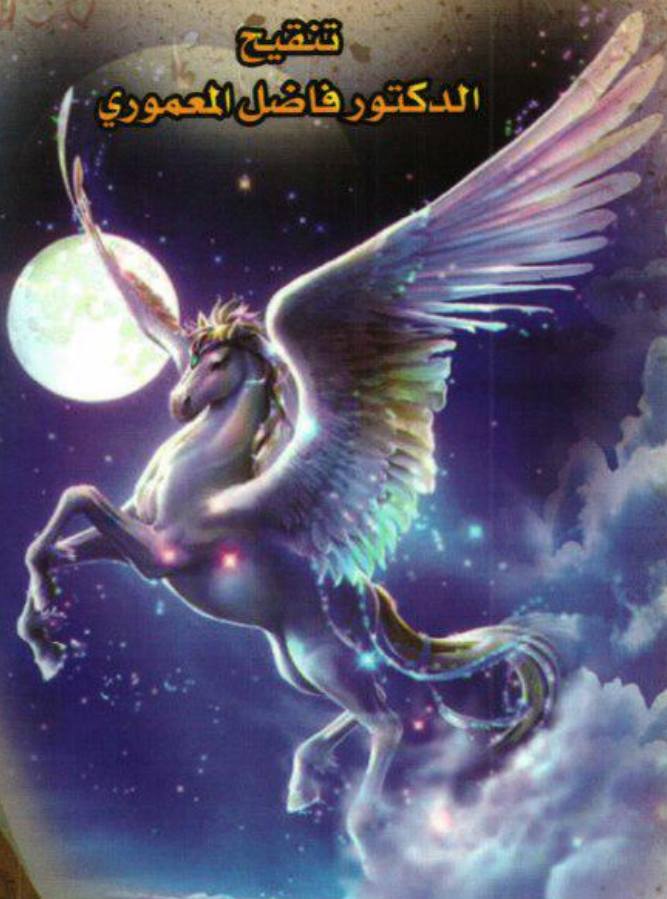
الإسراء والمعراج

تأليف

حسين الشيخ هادي القرشي

تتقيق

الدكتور فاضل المعموري



مكتبة
طريق المعرفة

ازاحة الارتياب عن

الاسراء والمعراج

حسين الشيخ هادي القرشي

تنقيح

الدكتور فاضل المعمور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ❖ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ❖ مَلِكِ
يَوْمِ الدِّينِ ❖ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ❖ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ
الْمُسْتَقِيمَ ❖ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ
وَلَا الضَّالِّينَ ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة الفاتحة

هوية الكتاب

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

اسم الكتاب: الاسراء والمعراج

اسم المؤلف: حسين الشيخ هادي القرشي

عدد النسخ:

اسم المطبعة:

سنة الطبع:

تنضيد: قاسم الشكري/النجف الاشرف ٠٧٨٠٣٢٩٥٧٦٣

الاهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما هو أهله والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمد رسول الله ﷺ.

الى الذي قال الله في حقه (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا) ♦
وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا).

الى الذي بلغ رسالة ربه بأحسن وأفضل وأجمل وأكمل تبليغ.

الى الذي تحمل اعباء قريش التي رفعت شعار القتل والسلب والنهب،
كما تحمل أعباء اليهود بكل اعمالهم وشعوذتهم من الرجال والنساء ، ومن
لف لفهم.

الى الذي قال (أدبني ربي فأحسن تأديبي) وقال (انما بعثت لأتمم
مكارم الاخلاق).

الى الذي حرر الانسانية بأسرها من براثن الجاهلية والعبودية والبؤس
والشقاء ، الى حياة تسودها العدالة الاجتماعية وتعلوها الاخلاق الاسلامية
الحميدة ، والحياة السياسية حيث حرية المعتقد وحرية الدين والمذهب.

الى الذي حارب وأد البنات بعدما كان من العادات المستشرية في
أوساط قريش وغيرهم من قبائل الجزيرة العربية.

الى خاتم الانبياء والمرسلين.

الى صاحب الدعوة التي عمت أرجاء المعمورة بأسرها. حيث لم
توجد رسالة سماوية ولا دعوة جاء بها نبي مرسل أو وصي برسالة كرسالة
رسول الله ﷺ حيث شملت العالم كله.

الى الذي قال الله - جلّ وعلا - على لسانه (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا
إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى).

الى صاحب اللواء المحمود والخوض المورود.

يا سيدي يا رسول الله ﷺ ارفع لمقامكم السامي الذي علا علو النجم
بل أعلى ، حتى بلغ قاب قوسين أو أدنى.

آملاً من الله - جلّ وعلا - ومنك قبوله ليكون ذخراً لي يوم أفدّ على
الله وأنا ملتحف بذنوبي وتقصيري ، ولا أحمل معي إلا سوء عملي.

اللهم تقبل هذا العمل مني وارحمني برحمتك ، واعف عني بعفوك
يا عفوّ يا كريم آمين يا رب العالمين.

حسين الشيخ هادي القرشي

مكتبة الامام الحسن عليه السلام

النجف الاشرف

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بارئ النسمة وفالق الحب والنوى والصلاة والسلام على
أشرف خلقه وخير مبعوث بعث محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله
وصحبه الميامين.

الاسراء والمعراج من المواضيع التي كانت محل اتفاق عند بعض
المسلمين وكذلك موضع اختلاف عند البعض الآخر.

أما سبب الاختلاف لأن هذه الحادثة وقعت في عصر كانت الجاهلية
الظلماء هي السائدة في ذلك الوقت ولعدة أسباب:

١- تخيم على عقول وآراء الجزيرة العربية.

٢- كانت الدعوة في بدايتها (جديدة في المجتمع العربي وكان الناس
منقسمين حتى على أنفسهم).

٣- الخوف من قريش بمحاربتها لمن ترك عبادة الاصنام.

٤- التردد بين ترك الاصنام والدين الجديد الذي جاء به رسول الله ﷺ
وهو توحيد الله جل وعلا.

وعندما وقع الاسراء والمعراج أصبحت الجزيرة تتقول بعدة آراء:

١- أسري بجسد رسول الله ﷺ فقط.

٢- أسري بروحه دون جسده.

٣- أسري بروحه وبدنه معاً.

٤- منهم من كذب هذه الحادثة ونفاها أصلاً.

بينما ذهبت الشيعة الى ان الاسراء والمعراج وقع بالروح والبدن وذلك ضمن الأدلة العقلية والنقلية التي استند اليها المؤرخون ورواة الحديث النبوي الشريف من العامة والخاصة.

زار رسول الله ﷺ برحلته الميمونة المسجد الاقصى وصلى فيه. وقد شاهد رسول الله ﷺ في السماوات الانبياء والصالحين كما شاهد شواذ الناس والمتمردين على الشريعة والدين وكيف كانوا يعذبون. كما شاهد الجنة ونعيمها وما بها من الحور العين والغلامان وأنهارها وأشجارها وأكل من ثمارها ، وكشف له الغطاء عن نار جهنم وسمع شهيقها وزفيرها وألستها المتصاعدة فأمر بغلقها (شاهد كل شيء فيها صغير وكبير).

كما وصل الى سدرة المنتهى ووصل الى قاب قوسين أو أدنى.

اللهم تقبل منا هذا العمل خالصاً لوجهك الكريم وأرجو منك يا ربي اسدال ثوابه الى روح والدي حجة الاسلام والمسلمين والى روح والدتي والى روح أخي الشاب حسن الشيخ هادي القرشي الذي نالته يد الغدر والخيانة ابان الحرب العراقية الايرانية في عام ١٩٨٢م. اللهم احشرهم مع رسولك محمد ﷺ برحمتك يا ارحم الراحمين.

حسين الشيخ هادي القرشي

النجف الاشرف / جمهورية العراق

مكتبة الامام الحسن عليه السلام

المدخل:

تناقلت كتب الاخبار من الفريقين موضوع الاسراء والمعراج ، فكان جلّه موضع اتفاق ، في الكثير وأما الاختلاف فقد وقع في شيء يسير ، ولكن هناك فرقة من المسلمين كذبت الاسراء والمعراج جملة وتفصيلاً.

المذاهب الاسلامية الخمسة ١- مذهب أهل البيت عليه السلام واتباعه. ٢- الحنبلي. ٣- الشافعي. ٤- المالكي. ٥- الحنفي ، اتفقت هذه المذاهب على وقوع الاسراء والمعراج من دون أي منازع ، ولكن الاختلاف وقع في أن الاسراء والمعراج بروح رسول الله ﷺ من بدون جسده. أو بروحه وجسده ومنهم من قال بجسده وروحه وهذا الرأي تبنته شيعة أهل البيت عليه السلام واتباعهم. وسوف نورد لكم روايات الفريقين و(نعلق) على بعض الروايات التي لا توافق العقل والمنطق.

وقد شاهد رسول الله ﷺ في هذه الرحلة الفريدة من نوعها لعالم المخلوقات ، فلم نسمع او نقرأ هكذا أمر حدث مع الانبياء والمرسلين عليه السلام (بل هذه خصوصية خصها الله - جلّ جلاله - لرسوله محمد بن عبد الله ﷺ) كما شاهد أباه ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام واخوته من الانبياء والمرسلين عليه السلام ، وعرضت عليه بعض افعال الخلائق وعقوباتهم ، كما سأل جبرائيل عليه السلام عن بعض الامور ، ودخل الجنة ، وشاهد النار والسموات السبع سماءً فسماءً وحتى وصل الى سدره المنتهى ، ووصل الى قاب قوسين أو أدنى ، ثم عاد به جبرائيل عليه السلام وشاهد نبي الله موسى عليه السلام وسأله بماذا اجتباك ربك (جباك به ربك) رد عليه رسول الله ﷺ فرض علينا خمسين صلاة قال له موسى عليه السلام ارجع الى ربك ليضع بعضاً منها عنك وعن شيعتك ، فرجع رسول الله ﷺ الى ربه مراراً وتكراراً. وفي كل مرة

يطلب منه ان يضع بعضاً من تلك الصلاة حتى وصلت الى خمس فرائض في اليوم والليلة. وسوف نتعرض لهذا الموضوع ان شاء الله من خلال الروايات.

كلمة لا بد منها:

أود ان أسرد بعض المواقف لشبابنا وشاباتنا حرسهم الله بحراسته، ورعاهم برعايته التي لا مثيل لها.

❖ قام بعض الشباب بلبس ملابس تشبه ملابس النساء. حيث الألوان البراقة أو ذات الرسوم التي لا تليق الا بالفتيات ، وخصوصاً دون سن البلوغ.

❖ ومنهم من لبس القميص الضيق الذي جسد عضلات ذراعيه وصدره، وكأنه حاول ابراز ثدييه، ومنهم من لبس البنطلون المجسم لإليتيه وهنا طامة كبرى ، وترى بعض الشباب بأعمار تتراوح بين العشرين والثلاثين سنة يجوبون الشوارع والأزقة. وهم يرتدون بنطلون فوق الركبة (برمودة) وفانيلة (علاقة) مجرد ان رفع إحدى يديه بان ابطه بذلك الشعر النتن الذي تحته.

أقول لمثل هؤلاء:

ألا تستحون من أنفسكم وقد عرضتم بعض أجزاء أجسامكم أمام الناس الأجانب ، لماذا تحمّلون الناس ما لا يطيقونه؟! مرّ أيام زمان كان فيه موديل تلبسه بعض البنات بدلة اسمها (المنيجوب) تكون فوق الركبة بأكثر من شبر استشرت هذه الظاهرة في بغداد وفي حينها قامت الدولة بحملة واسعة حتى قضت على هذه الظاهرة.

عندما تذهب إحدى محارمكم الى السوق لتتبع ، أو لقضاء حاجة ما ، لماذا لا تنتقدون هذه الظاهرة ، واذا كان كذلك فسوف يتوجه اللوم والانتقاد اليكم.

واذا كنتم تعتبرون هذه ثقافة ، أو تطوراً أو تقدماً علمياً؟ فانكم على خطأ كبير ، اذ ان التقدم العلمي والتطور لا يكون بتعرية الجسد بل بتعلم العلوم الدينية والطبية والقانونية والسياسية والاقتصادية.... وهذه ليست من الثقافة الاسلامية ، ما هي إلا أمراض جاء بها أبناء الاسلام من الدول العلمانية سواء أكانت غربية ، أو شرقية ، عربية أو اسلامية.

لماذا لا تقوم الوهابية في محاربة مثل هذه الظواهر ، بل جلّ همهم تفجير محلات العبادة ، والمساجد ، والضرائح المقدسة ، أنا اكتب هذا الانتقاد واليوم تمر علينا ذكرى تهديم قبور أئمة البقيع - عليهم افضل الصلاة والسلام - ولمثل هؤلاء أقول: انكم هدمتم القبور ، ولكن لم تهدموا الاسلام والرسالة السماوية والقيم التي حملها رسول الله ﷺ وأهل بيته ﷺ الذين جعلهم الله عدلاً للكتاب فقال ﷺ (اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض) ، لماذا لا تحاربون محلات بيع الخمر التي عمت أغلب عواصم الدول العربية والاسلامية ، وحبوب الهلوسة ، وربما الذين يدخلونها لبلدانكم هم أمراؤكم ووزراؤكم أو من المتنفذين بحكوماتكم؟.

❖ انتشار مقاهي الاركيلة ومقاهي الانترنت بشكل رهيب. أغلب روادها شباباً بعمر الورود. وكل منهم أمامه (لعبة الشطرنج ، او الطاولة ، او الدومينو أو غرشة الاركيلة) وهذه حالة سيئة وقد تهدم البلد.

❖ انتشار محلات لعبة الأتاري أو الانترنت فترى غالبية هؤلاء من المراهقين. ويعلم الله ماذا يحدث فيها ، لأنهم نسوا الله وتغافل عنهم القانون وربما يرفعهم ، كما عمت لعبة البليارد.....وفي الشوارع العامة أمام الناس لا يردعهم دين ولا اخلاق ولا شرف. أما لو ترى بعضهم كيف قص شعر رأسه فمنهم من قصه من فوق أذنيه بشكل ، والأعلى منه بشكل آخر ، والقمة كذلك وكأنك تتسلق سلم أو ترى مصفي ماء قديم (حصى ناعم ، حصى خشن ، رمل) ومنهم من قص شعر رأسه من خلفه ، ولم يبق إلا شعر قمة رأسه ، ومنهم من جعل شعر رأسه كعرف الديك أو مثل الطاسة ، ومنهم من أرسله وجمع طرفه (قارصة شعر) قارصة.

أروي لكم هذه المشاهدة: سافرت الى الجمهورية العربية السورية ذهبت الى مرقد السيدة رقية عليها السلام وبعدها دخلت الى المسجد الاموي (علماً ان المسجد الاموي تم بناؤه بعد حادثة كربلاء واستشهاد الامام الحسين عليه السلام) رأيت رجلاً شاباً مع امرأة شابة محتشمة غاية الاحتشام ، أما الرجل كان يرتدي (تشيرت + تنورة) وقد أرسل شعره الى الخلف وقدرت طول شعره بثلاثين (٣٠) سم أما في سوق الحميدية والاسواق المجاورة لمرقد السيدة رقية عليها السلام ترى العجائب من البشر وكلهم من جنسيات مسلمة عربية وفارسية وكأنك في بلد إباحي بعيد عن الاسلام كل البعد ، أما في باب توما الامور أكثر فضاة سألت السائق قال يا شيخ هذه المنطقة كلها مسيح ، قلت له هل أمرهم المسيح بهكذا تبرج.

أما أخذ الوجه بالخيوط فهذه ظاهرة رأيتها في العراق وسوريا والمملكة العربية السعودية ، حيث يجعلون وجوههم تشابه وجوه النساء ، فإن الله وإنا إليه راجعون ، والله هذا الحديث ذو شجون.

نعود الى ما ترتديه النساء من العباءة الاسلامية المشغولة بالرسوم أو الضيقة وكذلك المانتو ، منهن من عرضن مفاتن اجسامهن بأي طريقة كانت كلها لجلب أنظار بعض الشباب ، منهن من تدخل لمحل بائع الذهب وتحاول قياس معضد أو محبس أو حلقة (دبلة) تراها تكشف عن ذارعها حيث انها ترتدي قميصاً نصف كم وأزرار القميص مفتوحة [كأنها مرتدية قميص دلع] بعدما سابت عباؤها وهكذا مع بائع القماش أو الملابس الجاهزة أو بائع الستائر أو السوبر ماركت أو تستأجر سيارة فينشرح مزاجها وكأنه زوجها أو من اخوتها أو من أولادها وربما لا تنشرح معهم هكذا وغيرهم من أصحاب المحلات.

❖ مرت علينا مناسبة عيد الفطر المبارك، أعاده الله على الأمة الاسلامية بالخير والبركة ، قام بعض الشباب بالتجمع واطلاق الهازيج والدبكات. فما عساك إلا ان ترى الفتيات أصبحن كنصف حلقة حول هؤلاء الشباب. منهن من أخرجت الموبايل وصورت الشباب ومنهن من تزغرد وأخريات يوزعن الابتسامات مع التلويح باليدين ، لماذا هذا التسبب يا أيها الآباء والأزواج والإخوان والامهات؟! عندما يتعرض شخص ما لإحداهن تقوم قائمتكم كيف تتعرض (لأعراضنا) ألا ترون أعراضكم انسلت تجوب الشوارع والأزقة من دون جدوى ولأي جهة قاصدات ، هنا أصبحت أعراضكم تخرج بدون جدوى عندما يملأن الشوارع والأزقة، تراهن مثلاً متجمعات حول بائع (السندويج أو الآيس كريم) وهن مكشرات. هنا لسن بأعراضكم ، يا اخواني عليكم صيانة أولادكم كما تصونون ذهبكم ودنانيركم وباقي مقتنياتكم ، فإن تركتم الأمر على عواهنه فيا ويلكم. اتقوا الله الذي يقول: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ

نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) وسوف يأتيكم يوم تندمون فيه ولكن لا يفيدكم الندم.

اخواني اولادنا امانة في اعناقنا فلنصونهم من الاوبئة الاخلاقية والالكترونية المنحرفة التي نتعامل معها كما نحرص ونحافظ عليهم من الاوبئة والامراض المعدية . ان هذا الوباء يصيب البدن ولربما له علاج ويشفى منها الانسان اما الوباء الاخلاقي والابتعاد عن الدين فمن الصعب علاجه وهذه آفة تستولي على الاخلاق والعقائد والمذاهب بل والشرعية الاسلامية.

الاسراء والمعراج في القرآن الكريم:

قال تعالى (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)^(١) وقال تعالى (هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)^(٢) وقال تعالى (تَعْرَجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ)^(٣) وقال تعالى (يُذَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ)^(٤) وقال تعالى (يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ)^(٥) وقال تعالى (وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ)^(٦).

ما ورد عن رسول الله ﷺ وأهل بيته عليهم السلام في الاسراج والمعراج:

اختلف المفسرون في مسألة الاسراء هل كان بالروح ، أو بالجسد أو بهما معاً ، منهم من قال أسري به ﷺ بالروح فقط على انهم اتفقوا على

(١) سورة الاسراء آية ١.

(٢) سورة الحديد آية ٤.

(٣) سورة المعارج آية ٤.

(٤) سورة السجدة آية ٥.

(٥) سورة سبأ آية ٢.

(٦) سورة الحجر آية ١٤.

وقوع الاسراء والمعراج ، لوجود النصوص عليهما في الكتاب والسنة النبوية الشريفة.

هذه مجموعة من الأدلة التي استدلو بها على ان الاسراء وقع بالروح والجسد:

١- ان الاسراء بالبدن [البدن: الهيكل العام للشيء] ممكن عقلاً ، وقد دل عليه ظاهر الوحي قال تعالى (أَسْرَى بِعَبْدِهِ) ولم يقل بروح عبده ، وكلمة العبد تدل أو تطلق على مجموع الروح والبدن معاً ، كما قال تعالى (أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ♦ عَبْدًا إِذَا صَلَّى) ^(١) [جاءت كلمة عبداً شاملة للروح والبدن] ^(٢) ومن الاصول المقررة في الاسلام ان كل ما دل عليه ظاهر الوحي الوحي ولم يُعارض بحكم العقل وجب الايمان به.

٢- لو كان الاسراء بالروح فقط ، لما كان فيه أي شيء من العجب ، لأن خروج الروح في الاسراء يشبه خروج الروح من البدن عند الوفاة. فلا بد ان يكون أمراً عادياً ، فإن كان كذلك لم يبادر المشركون الى تكذيبه. فلقد جاء في الروايات: ان أم هاني بنت عبد المطلب قالت لرسول الله ﷺ (لا تخبر قومك بذلك فأخشى ان يكذبوك) ولكنه ﷺ لم يسمع كلام أم هاني وتخوفها ، ثقة منه بالحق الذي جاء به ، وصارح قومه بما رأى في اسرائه فدهشوا وانكروا وكذبوه كان هذا ديدنهم والانكار والتكذيب كان من عاداتهم. فقد فعلوا كما فعلت الأمم والاقوام التي سبقتهم ولو كان

(١) سورة العلق آية ٩-١٠.

(٢) التفسير الكاشف ، ج ٥ ، ص ٨.

مناماً لما دهشوا وانكروا^(١) ، لأن الرؤيا في المنام كانت أمراً عادياً ومألوفاً عند الجميع.

٣- ان الاسراء بالروح والبدن يرمز الى ان على الانسان ان يعمل لحياته المادية [أي لا بد لهذا البدن من النمو والصحة والسلامة] والروحية [لا بد للانسان ان يرقى بروحه ، حتى يلتحق بمصاف الأولياء والصالحين ، ولينال جزاء الفوز بالجنة] لا لأحدهما دون الاخرى^(٢).

٤- اشتهر عن الرسول ﷺ قوله: (أسرى بي على دابة يقال لها البراق) ومن الواضح ان الاسراء بالروح فقط لا يحتاج الى الدابة ولا الى غيرها [من وسائط النقل ، تعرج روحه كما تعرج بقية الارواح عند مماتها الى بارئها ، لكن روح رسول الله ﷺ كلها خير وايمان وسلامة في الدين والدنيا] وبهذه المناسبة نشير الى مقال نشرته جريدة (الجمهورية) المصرية لمحمد فتحي احمد بعنوان (المضمون العلمي للاسراء والمعراج) جاء فيه:

(امتطى الرسول الكريم ﷺ راحلة يقال لها البراق ، وهي على ما ذكر الحديث دابة فوق الحمار ودون البغل ، وفي ذلك تلقين إلهي لنا بوجوب التعلق بالاسباب ، فلم يكن عزيزاً على ربنا^(٣) ان ينقل رسوله ﷺ من مكة الى بيت المقدس دون وسيلة من وسائل النقل [فالله القادر (إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)^(٤) أي ينقل رسوله ﷺ بأسرع من

(١) التفسير الكاشف ، ج ٥ ، ص ٨-٩.

(٢) التفسير الكاشف ، ج ٥ ، ص ٨-٩.

(٣) عزيزاً على ربنا: ليس من الصعب على الله ان ينقل رسوله بأسرع وقت ومن دون واسطة.

(٤) سورة النحل آية ٤٠.

البرق لكنه - جلّ وعلا - له في خلقه شؤون^(١) بحيث يجد الرسول ﷺ نفسه فجأة على أبواب المسجد الأقصى [إذا الذي كان عنده علم من الكتاب (من) تفيد التبعض أي بعض الكتاب ، وليس كله. قال لنبي الله سليمان ﷺ: (أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ)^(٢) هذا الذي عنده علم من الكتاب له هذه القدرة ، فكيف بمن خلق الكتاب] ولكنه جلت حكمته قضى بأن يجري كل شيء على قوانين لا تبدل ولا تحول....وفي استخدام هذه الراحلة التي قطعت المسافة الطويلة في سرعة مذهلة ، تحريض العقول على النظر في اتباع وسائل جديدة تقطع المسافات البعيدة في مدة وجيزة...ثم نسأل الذين يعلمون: ما هي أقصى سرعة تجري في كون الله طبقاً لما انتهى إليه العلم الحديث؟ ويأتينا الجواب بلا تردد: انها على وجه اليقين سرعة الضوء وهي (٣٠٠.٠٠٠ ثلاثمائة الف كيلومتر في الثانية الواحدة)...والبراق الذي امتطاه الرسول ﷺ كان ينطلق بسرعة ضوئية، لأن كلمة البراق مشتقة من البرق...ومن خلال هذه المحاولات العلمية في دراسة الفضاء ، توصل الانسان الى معرفة كثير من الاسرار ، واستطاع بسلطان العلم ان ينفذ من أقطار الارض الى عجائب الملكوت ، ولكن العلم المادي وحده ينسي الانسان خالق الكون ، وحادث الاسراء والمعراج يعطينا درساً بأن المادة والروح متلازمان [فلا يفترقان إلا في الموت فقط] فقد كان الرسول ﷺ بعروجه الى الملأ الاعلى على هيئة بشر من مادة الكون ، وقبس من روح الخالق العظيم ، وكان جبريل ﷺ يمثل الدليل الأمين ، ولا

(١) ما بين الأقواس [] غير موجود في الاصل.

(٢) سورة النمل آية ٤٠.

مانع من ان نرّمز إليه في الرحلة بسلطان العلم الذي يجب ان يقودنا الى رحلتنا بهذه الحياة الى خالق الأكوان^(١).

قال الشيخ محمد جواد مغنية رحمه الله وأعلى مقامه الشريف: وأغرب ما قرأته في هذا الباب قول من قال: ان اسراء النبي ﷺ كان بروحه ، لا بجسده ، مستدلاً بما روي عن عائشة: ان جسد النبي ﷺ لم يفارقها تلك الليلة... مع العلم بأن عائشة كانت صغيرة حين الاسراء ولم تكن زوجة لرسول الله ﷺ فالرواية تكذب نفسها بنفسها^(٢).
أقول:

١- كانت رحلة رسول الله ﷺ قبل الهجرة النبوية الشريفة بسنة^(٣) أو أكثر.

٢- اقتران النبي ﷺ بعائشة بعد الهجرة النبوية الشريفة فكيف كان جسد النبي لا يفارقها إلا اذا كانت رأت ذلك الأمر في منامها وأيام صباها.
❖ أين وقع الاسراء؟

وقع الاسراء والنبي ﷺ في مكة المكرمة (بيت الله الحرام).

❖ هل توجد بعض أوجه الشبه بين بيت الله الحرام والمسجد الاقصى؟
توجد بعض أوجه الشبه بين المسجدين منها:
١- انهما يقعان في الشرق.

(١) تفسير الكاشف ، ج ٥ ، ص ٩.

(٢) تفسير الكاشف ، ج ٥ ، ص ٩.

(٣) التفسير الكبير ، ج ٢٠ ، ص ١٤٦ ، ومصادر أخرى.

٢- انهما يرجعان الى عهد قديم.

٣- كلاهما صلى اليهما المسلمون ، إلا ان الصلاة الى المسجد الاقصى لفترة قصيرة ، بينما الصلاة الى الكعبة المشرفة الى حين يرث الله الارض ومن عليها.

٤- المسجد الحرام أعظم لأنه أول بيت وضع للناس قال الله - جلّ وعلا - في كتابه العزيز (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ♦ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا)^(١) وقد أوجب الله - جلّ جلاله - الحج لهذا البيت لمن استطاع إليه سبيلا [أي الحج وفق شروط راجع الرسائل العملية] ورد ذكر البيت الحرام في القرآن الكريم قال تعالى (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ)^(٢) وقال تعالى (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)^(٣) وقال تعالى (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ^(٤) مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ)^(٥).

(١) سورة آل عمران آية ٩٦-٩٧.

(٢) سورة البقرة آية ١٢٥.

(٣) سورة البقرة آية ١٢٧.

(٤) الصفا والمروة: جبلان يقعان بجانب البيت الحرام يسعى بينهما الحجاج والمعتزمون وهما ليسا من المسجد.

(٥) سورة البقرة آية ١٥٨.

٥- ان كلاً من الكعبة ومدينة القدس التي فيها المسجد الاقصى قد أسسها وانشأها العرب وشاركوا في بنائها أو تأسيسها ، أما الكعبة فقد بناها ابراهيم وولده اسماعيل ﷺ قال تعالى (وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهْرًا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ♦ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ♦ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) ^(١) والمعروف ان اسماعيل ﷺ أول نبي تكلم باللغة العربية خلاف لغة أبيه ﷺ وإليه تنسب قريش وغيرها من العرب ، وبلغتها نزل القرآن الكريم ، أما القدس فقد نزح الى أرضها قبيلة اليوسيين وهي من القبائل الكنعانية وقد حطت رحالها على الجبل المعروف بإسم صهيون سنة (٢٥٠٠) ق.م وبزعامة شيخها سالم اليوسي ، وهذه القبيلة وضعت أول لبنة لمدينة القدس التي أصبحت فيما بعد قبلة العالم ^(٢) وبعد ان فتح المسلمون القدس بنوا مسجد عمر ، ومسجد قبة الصخرة داخل الحرم القدسي ، والأول أسسه عمر بن الخطاب ، والمسجد الثاني بناه عبد الملك ابن مروان ، وكان المسلمون لا يبيحون لغير المسلم ان يطأ أرضها [أي أرض المسجد].

٦- ان المسلمين يقدسون كلاً من المسجد الحرام والمسجد الاقصى حيث توجهوا إليه في صلاتهم ثلاثة عشر عاماً بمكة ، وبضعة أشهر بالمدينة ، واذا أضفنا الى ذلك اسراء النبي ﷺ إليه لم يكن عجباً [أي احترام

(١) سورة البقرة آية ١٢٥-١٢٧.

(٢) التفسير الكاشف ، ج ٥ ، ص ١٠ ، من تحقيق نشره الاستاذ ميخائيل خليل في جريدة أخبار اليوم ، عدد ٢٥-٥-١٩٦٨.

المسلمين للمسجد الاقصى بسبب توجههم إليه طيلة تلك المدة ، وزادهم احتراماً لهذا المسجد هو اسراء النبي ﷺ إليه [ان يتخذ المسلمون مكاناً مقدساً لهم ، وان يكون عندهم بالمنزلة الثانية من الحرم المكي والمدني من حيث القداسة والصيانة والرعاية] كان المسلمون قبل الاحتلال الصهيوني الامريكي البريطاني [قبل وعد بلفور المشؤوم الذي أضمر بالمسلمين والمسيحيين معاً أي قبل عام ١٩٦٧] لمدينة القدس يذهبون الى بيت المقدس ويؤدون فيه طقوسهم العبادية ، من صلاة ودعاء وقراءة القرآن ، ولكن الاحتلال المقيت منع الزوار من ذلك. والآن تروم الصهيونية العالمية بقيادة أمريكا وبريطانيا وفرنسا هدم هذا المعلم الاسلامي بحفر خندق حوله يفعلون كما فعل أمثالهم الوهابية من آل سعود إذ هدموا قبور أئمة البقيع عليه السلام وباقى دور العبادة والتكايا والمساجد والحسينيات ، ثم عمدوا الى الكنائس ففجروا كنائس بغداد والموصل والقاهرة أيضاً وذلك لزرع الفتنة الطائفية بين الموحدين وغيرهم^(١) (بين المسلمين والمسيحيين) فإننا لله وإنا إليه راجعون إن هكذا أناس ما ابعدهم عن الاسلام ورسالته [وقد جاء في كثير من الروايات ان رسول الله ﷺ قيد البراق بالصخرة المقدسة حين بلغ به الاسراء الى بيت المقدس ، وحتى الآن يسمى الجدار الغربي للحرم القدسي بجدار البراق.

وجاء في الروايات أيضاً أن النبي ﷺ صلى على أطلال هيكل سليمان عليه السلام إماماً لابراهيم وموسى وعيسى عليه السلام وانه عرج الى السماء بعد ذلك متخذاً من صخرة يعقوب عليه السلام مركزاً لمعراجه الى السماء^(٢).

(١) من يؤدي الثالوث الاب والابن وروح القدس فهو مشرك.

(٢) التفسير الكاشف ، ج ٥ ، ص ١٠-١١.

الدرس العملي في الاسراء:

ان هذا القرآن المكتوب الذي نتلوه ونستمع إليه ما هو الا دروس ألقاها الخالق ، جلّت عظمته ، على رسوله الكريم ليلبغها بدوره الى الناس كافة [وهذه الدروس كلها مواظ وحكم وأخلاق حميدة وفوائد دينية ودنيوية وأدبية وسياسية...] وهذه الدروس على أنواع ، منها في الأحكام ومعرفة الحلال والحرام ، ومنها الأمر بالجهاد في سبيل الله والأخلاق والمثابرة والصبر على الشدائد من أجل الحق ، وأهمها جميعاً الايمان بالله وعظمته ايماناً صحيحاً مبنياً على العلم ، لا على التقليد ، وقال ويقول [أي غير مبني على القيل والقال] ولا على الأوهام والشطحات. وقد أرشد سبحانه الى طريق العلم واليقين به ، وهو التفكير في خلق الكون بأرضه وسماؤه [وما بينهن وما حولهن وما فيهن] وما فيهما من تدبير وإحكام وتنسيق بين أجزائه ووكلياته قال تعالى (أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ)^(١) وبعد ان أوحى الله الى عبده ورسوله محمد ﷺ بتلك الدروس في عظمة الكون ، وخلق السموات والارض خصه من دون الخلق أجمعين برحلة أرضية من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ، ورحلة سماوية من المسجد الاقصى الى السماوات العلى.... أما الغرض من هاتين الرحلتين فهو ان يتلقى الرسول الكريم ﷺ درساً عملياً بعد ان تلقى درساً نظرياً في الكون ، وان يشاهد عوالمه وعجائبه مما لا تدركه العقول ولا تبلغه الأوهام.... وهذه الطريقة المتبعة في التربية الحديثة، حيث يهيئ الاساتذة لتلاميذهم الرحلات ونحوها من الدروس العلمية التي يتلقونها في المدارس والمعاهد [الاكاديمية وغيرها].... وبالتالي فإن الدرس

(١) سورة الروم آية ٨.

البليغ في رحلتي رسول الله ﷺ الأرضية والسمائية هو حضّ العقول على النظر في ملكوت السماوات والارض للتعرف على قدرة الخالق وعظمته قال تعالى (أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ) ^(١) وقال تعالى (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا) ^(٢) هذه آية أرضية. قال تعالى (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَغْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى) ^(٣) وقال تعالى (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ) ^(٤) وقال تعالى (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ) ^(٥) وقال الامام علي بن ابي طالب عليه السلام (عجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله) ^(٦).

قصة الاسراج والمعراج:

- في تفسير القمي عن ابيه عن أبي عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال : (جاء جبرئيل واسرافيل بالبراق الى رسول الله ﷺ فأخذ واحد باللجام ، وواحد بالركاب ، وسوى الآخر عليه ثيابه ، فتضعضت البراق [تضعضت من ثقل الدعوة التي يحملها رسول الله ﷺ] لا من ثقل

(١) سورة الاعراف آية ١٨٥.

(٢) سورة الروم آية ٢١.

(٣) سورة الاحقاف آية ٣٣.

(٤) سورة الروم آية ٢٠.

(٥) سورة يس آية ٧١.

(٦) التفسير الكاشف ج ٥ ص ١٢ ، محمد جواد مغنية.

بدن رسول الله ﷺ [^(١) فلطمها جبرئيل ﷺ ثم قال لها: أمسكي يا براق
[أي اهدئي] ما ركبك نبي قبله ولا يركبك بعد مثله.

قال: فرقت به [الارتقاء: العلو أو الارتفاع التدريجي] ورفعته ارتفاعاً
ليس بالكثير ومعه جبرئيل ﷺ يريه الآيات من السماء والارض ، قال: فينا
أنا في مسيري اذ نادى منادٍ عن يميني: يا محمد ، فلم أجبه ولم التفت إليه ،
ثم نادى منادٍ عن يساري: يا محمد ، فلم أجبه ولم التفت إليه ، ثم
استقبلتني امرأة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا فقالت: يا محمد
انظرني حتى أكلمك فلم ألتفت اليها ثم سرت فسمعت صوتاً أفزعني
فجاوزت فنزل بي جبرئيل ﷺ فقال: صل فصليت فقال: تدري أين صليت
قلت: لا ، فقال: صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى تكليماً قال تعالى
(إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى) ^(٢) وقال تعالى (وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ
طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَنِيعٌ لِلْآكِلِينَ) ^(٣) ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ،
ثم قال لي: إنزل فصل فنزلت وصليت فقال لي: أتدري أين صليت؟ فقلت:
لا ، قال صليت في بيت لحم ، وبيت لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد
عيسى بن مريم ﷺ ثم ركبت فمضينا حتى انتهينا الى بيت المقدس ،
فربطت البراق بالحلقة التي كانت الانبياء تربط بها ، فدخلت المسجد ومعني
جبرئيل الى جنبي فوجدنا ابراهيم وموسى وعيسى ﷺ فيمن شاء الله من
انبياء الله ﷺ فقد جمعوا إلي وأقيمت الصلاة ولا أشك إلا وجبرئيل
سيتقدمنا فلما استووا أخذ جبرئيل بعصدي فقدمني وأمهم ولا فخر ، ثم
أتاني الخازن بثلاثة أواني إناء فيه لبن وإناء فيه ماء ، وإناء فيه خمر ،

(١) ما بين القوسين [] غير موجود في الاصل.

(٢) سورة النازعات آية ١٦.

(٣) سورة المؤمنون آية ٢٠.

وسمعت قائلاً يقول: ان أخذ الماء غرق وغرقت أمته ، وان اخذ الخمر غوى وغويت امته ، وان أخذ اللبن هدى وهديت أمته قال: فأخذت اللبن وشربت منه. فقال لي جبرئيل عليه السلام هديت وهديت أمتك [يا سيدي يا رسول الله ﷺ انك المعروف بالصادق الامين وانك الهادي الى سبيل ربك ولكل خير وفضيلة وبر واحسان] ثم قال لي: ماذا رأيت في مسيرك؟ فقلت: ناداني مناد عن يميني فقال: أو أجبتك فقلت: لا ولم التفت إليه فقال: داعي اليهود لو أجبتك لتهودت أمتك من بعدك ، ثم قال ماذا رأيت؟ فقلت ناداني مناد عن يساري فقال لي: أو أجبتك؟ فقلت لا ولم التفت إليه فقال: ذاك داعي النصارى ولو أجبتك لتنصرت أمتك من بعدك ، ثم قال: ماذا استقبلك؟ فقلت: لقيت امرأة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا فقالت: يا محمد انظرني حتى أكلمك فقال: أو كلمتها؟ فقلت: لا لم اكلمها ، ولم التفت اليها فقال: تلك الدنيا ولو كلمتها لاختارت امتك الدنيا على الآخرة. ثم سمعت صوتاً افرعني ، فقال لي جبرئيل: اسمع يا محمد؟ قلت: نعم قال: هذه صخرة قذفها عن شفير جهنم منذ سبعين عاماً فهذا حين استقرت قالوا: فما ضحكك رسول الله ﷺ حتى قبض.

قال: فصعد جبرئيل وصعدت معه الى السماء الدنيا وعليها ملك يقال له: اسماعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله عز وجل (إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ) ^(١) وتحتة سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فقال: يا جبرئيل؟ من هذا الذي معك؟ فقال: محمد رسول الله ﷺ قال: وقد بعث؟ قال: نعم ففتح الباب ، فسلمت عليه وسلم علي ، واستغفرت له واستغفر لي وقال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي

(١) سورة الصافات آية ١٠.

الصالح وتلقني الملائكة حتى دخلت السماء الدنيا فما لقيني ملك إلا ضاحكاً مستبشراً ، حتى لقيني ملك من الملائكة لم أر أعظم خلقاً منه كره المنظر ظاهر الغضب ، فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء إلا انه لم يضحك ولم أر فيه من الاستبشار ما رأيت من ضحك الملائكة ، فقلت: من هذا يا جبرئيل فإني قد فزعت منه؟ فقال: يجوز ان يفزع منه ، فكلنا نفزع منه. ان هذا مالك خازن النار لم يضحك قط ، ولم يزل منذ ان ولاه الله جهنم يزداد كل يوم غضباً وغضباً على اعداء الله واهل معصيته ، فينتقم الله به منهم ، ولو ضحك الى احد قبلك أو كان ضاحكاً الى احد بعدك لضحك اليك ، فسلمت عليه فرد السلام عليّ وبشرني بالجنة.

فقلت لجبرئيل وجبرئيل بالمكان الذي وضعه الله ، قال تعالى (مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ)^(١) ألا تأمره ان يريني النار؟ فقال له جبرئيل: يا مالك أر محمدًا النار فكشف عنها غطاءها وفتح باباً منها ، فخرج منها لهب ساطع في السماء وفارت وارتفعت ، حتى ظننت ليتناولني مما رأيت فقلت: يا جبرئيل قل له فليرد عليها غطاءها فأمره فقال لها: ارجعي فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه ، ثم مضيت فرأيت رجلاً آدمًا جسيماً فقلت: من هذا يا جبرئيل؟ فقال: هذا ابوك آدم ﷺ وهو يعرض عليه ذريته فيقول: روح طيبة من جسد طيب ، ثم تلا رسول الله ﷺ سورة المطففين (بسم الله الرحمن الرحيم وَيَلْ^(٢) لِلْمُطَفِّفِينَ^(٣) ♦ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا^(٤) عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ^(٥))

(١) سورة التكوير آية ٢١.

(٢) ويل: عذاب وهلاك.

(٣) المطففين: الذين ينقصون المكيال والميزان.

(٤) اكتالوا: اشترؤا بالكيل من الناس.

(٥) يستوفون: يأخذون حقوقهم كاملة وافية.

❖ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ^(١) ❖ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ^(٢)
❖ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ^(٣) ❖ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ^(٤) لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ❖ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ
لَفِي سَجِينٍ^(٥) ❖ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِينٌ ❖ كِتَابٌ مَرْقُومٌ^(٦) ❖ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ❖ الَّذِينَ يَكْذِبُونَ يَوْمَ الدِّينِ^(٧) ❖ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ
❖ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ^(٨) ❖ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ^(٩)
مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ❖ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ❖ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا
الْجَحِيمِ ❖ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ^(١٠).

قال فسلمت على أبي آدم ﷺ وسلم عليّ واستغفرت له واستغفر لي ،
وقال مرحباً بالابن الصالح ، والنبي المبعوث في الزمن الصالح.

قال: ثم مررت بملك من الملائكة جالس على مجلس واذا جميع الدنيا
بين ركبتيه ، واذا بيده لوح من نور ينظر فيه مكتوب فيه كتاب ينظر لا يلتفت
يميناً ولا شمالاً ، مقبلاً عليه كهيئة الحزين فقلت: من هذا يا جبرئيل؟ فقال:
هذا ملك الموت ﷺ دائب في قبض الارواح فقلت: يا جبريل أدني مني

(١) يخسرون: ينقصون الكيل والميزان.

(٢) مبعوثون: مرسلون الى اليوم الآخر حين حساب الله.

(٣) يوم عظيم: يوم القيامة.

(٤) يوم يقوم الناس: يوم البعث.

(٥) سجين: وهي الارض السابعة السفلى.

(٦) كتاب مرقوم: كتاب معلوم ، أو معلم بعلامات تدل على ما فيه من الشر.

(٧) يوم الدين: يوم القيامة.

(٨) اساطير الاولين: أكاذيبهم واباطيلهم التي سطورها في كتبهم.

(٩) ران على قلوبهم: غطى وغلب عليها.

(١٠) سورة المطففين آية ١-١٧.

حتى اكلمه فأدنانني منه فسلمت عليه ، وقال له جبرئيل: هذا محمد نبي الرحمة الذي أرسله الله الى العباد ، فرحب بي وحياني بالسلام وقال: ابشر يا محمد فإنني أرى الخير كله في امتك فقلت: الحمد لله المنان ذي النعم على عباده. ذلك من فضل ربي ورحمته عليّ ، فقال جبرئيل عليه السلام: هو أشد الملائكة عملاً فقلت: أكل من مات أو هو ميت فيما بعد هذا اتقبض روحه؟ فقال: نعم ، فقلت: وتراهم حيث كانوا وتشهدهم بنفسك؟ فقال: نعم ، فقال ملك الموت: ما الدنيا عندي فيما سخره الله لي ومكنني عليها ، إلا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء ، وما من دار إلا وأنا أتصفحه كل يوم خمس مرات.

وأقول: [القول لجبرئيل عليه السلام] اذا بكى أهل البيت على ميتهم: لا تبكوا عليه فإن لي عودة وعودة حتى لا يبقى منكم أحد.

فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله كفى بالموت طامة يا جبرئيل ، فقال جبرئيل عليه السلام: ان ما بعد الموت أطم وأطم من الموت [أي أعظم وأشد حيث القبر ومنكر ونكير وما من احد منا ينجو منها إلا برحمة الله - جلّ وعلا - اللهم ارحمنا ونجنا واعفو عنا برحمتك يا ارحم الراحمين].

قال: ثم مضيت فإذا أنا بقوم في أيديهم موائد من لحم طيب ، ولحم خبيث يأكلون اللحم الخبيث [والعياذ بالله] فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال هؤلاء الذين يأكلون الحرام [اللهم اغننا بجلالك وجنبتنا عن حرامك بعزتك وجلالك] ويدعون الحلال وهم من أمتك يا محمد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ثم رأيت ملكاً من الملائكة جعل الله أمره عجيباً: نصف جسده نار والنصف الآخر ثلج ، فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفىء النار. وهو ينادي بصوت رفيع يقول سبحان الذي كف حر هذه النار ولا تذيب الثلج،

وكف برد هذا الثلج فلا يطفئ حر هذه النار ، اللهم يا مؤلفاً بين الثلج والنار. ألف بين قلوب عبادك المؤمنين [اللهم آمين ألف بين قلوبنا لنستطيع دحر الاحتلال من الاراضي الاسلامية كافة ومن أرض العراق خاصة بلد الانبياء والمرسلين والاولياء والأئمة عليهم أفضل الصلاة والسلام] فقلت: من هذا يا جبرئيل فقال: هذا ملك وكله الله باكناف^(١) السماء واطراف الارضين وهو أنصح ملائكة الله لأهل الارض من عباده المؤمنين يدعوهم بما تسمع منذ خلق.

ورأيت ملكين يناديان في السماء أحدهما يقول: اللهم اعطِ كل منفق خلفاً [أي أخلف عليه جزاء إنفاقه] والآخر يقول: اللهم اعطِ كل ممسك تلفاً [الممسك البخيل وهو الميسور الحال لكنه بخيل على نفسه وعياله] ثم مضيت فإذا أنا بأقوام لهم مشافر^(٢) كمشافر الإبل ، يقرض اللحم في جنوبهم يلقي في أفواههم [والعياذ بالله] فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل: فقال: هؤلاء الهمازون اللمازون [قال الله تعالى في حقهم (بسم الله الرحمن الرحيم وَيَلْ لَّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ^(٣) فِي الْحُطْمَةِ^(٤) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْتَدَةِ^(٥) إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ^(٦) فِي عَمَدٍ

(١) اكناف: جمع كنف وهو: الجانب والناحية.

(٢) مشافر: جمع شفر: أصل منبت شعر الجفن. وهنا يريد شفاه الإبل.

(٣) لينبذن: ليطرحن ويقذفن.

(٤) الحطمة: نار جهنم وهذه النار لها اسماء عديدة.

(٥) الافئدة: القلوب ، أي تصل نار جهنم الى القلوب حيث تحرق الباطن ، كما أحرقت الظاهر.

(٦) موصدة: ابواب جهنم مغلقة حيث لا مفر منها.

مُمَدَّدَةٌ^(١) ^(٢) وقال تعالى (وَلَا تُطْعَمُ كُلُّ حَلَّافٍ^(٣) مَهِينٍ^(٤) ♦ هَمَّازٍ^(٥) مَشَاءٍ^(٦) بَنَمِيمٍ ♦ مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ♦ عَتَلٌ^(٧) بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ^(٨))^(٩) ثم مضيت فإذا أنا بأقوام ترضح رؤوسهم بالصخر فقلت: فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الذين ينامون عن صلاة العشاء [اللهم اجعلنا من المؤدين لها] ثم مضيت فإذا بأقوام تقذف النار في أفواههم وتخرج من أدبارهم فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيراً [كثيراً ما ذكر الله اليتامى وأمر بالعطف عليهم ورعايتهم ، وأمر بعدم الاعتداء عليهم ، ونهى عن أكل أموالهم قال تعالى (وَأَتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَبَدِّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا)^(١٠)] وقال تعالى (وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا.....)^(١١) وقال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا

(١) في عمد ممددة: اعمدة ممدودة على ابوابها تأكيداً لاغلاقها.

(٢) سورة الهمزة آية ١-٩.

(٣) حلاف: كثير الخلف بالباطل.

(٤) مهين: ضعيف الرأي وحقيره.

(٥) هماز: عياب مغتاب للناس.

(٦) مشاء بنميم: يمشي بين الناس بالوشاية والافساد.

(٧) عتل: جاف فظ غليظ. أو هو القوي في كفره.

(٨) زنيم: دعي لصيق وهو الوليد بن المغيرة.

(٩) سورة ن آية ١٠-١٣.

(١٠) سورة النساء آية ٢.

(١١) سورة النساء آية ٦.

يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا^(١) كما حث رسول الله ﷺ على رعاية اليتيم (راجع كتابنا اليتيم في القرآن والسنة والادب) [ثم مضيت فإذا أنا بأقوام يريد أحدهم ان يقوم فلا يقدر من عظيم بطنه ، فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون الربا ، لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس] قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً)^(٢) وإذا هم بسيل من آل فرعون يعرضون على النار غدواً وعشيا ، يقولون ربنا متى تقوم الساعة؟ ثم مضيت فإذا أنا بنسوان معلقات بثديهن فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء اللواتي يورثن أموال أزواجهن أولاد غيرهم [والعياذ بالله فهذا ما يحدث اليوم في البلاد الاسلامية فلو فتحنا هذا الموضوع لسئمت من بعض النساء ، والعياذ بالله منهن] ثم قال رسول الله ﷺ (اشتد غضب الله على امرأة أدخلت على قوم في نسبهم من ليس منهم ، فاطلع على عوراتهم وأكل خزائهم) [هذا ما يفعله بعض المتبنين. تراهم كشفوا بيوتهم بل فتحوا ابوابها يا ليت اورثوهم اموالهم فقط بعدما كشفوا ما ستر من عوائلهم ونسائهم واما اذا كان المتبنى ولد غير شرعي فليستر منه الله كيف يصبح عائلة على المجتمع والاسلام والمسلمين. وبعد ثلاثين أو اربعين عاماً جاء يريد علاجاً ، لمثل هذه المشكلة. لا علاج لها الا بتبليغهم منذ الصغر بأنكم ليسوا بأبنائنا ، وانما نحن نرعاكم في سبيل الله. انك ابن فلان الفلاني ولقبك كذا وكذا وامك فلانة بنت فلان] ثم قال: ثم مررنا بملائكة من ملائكة الله عزوجل خلقهم الله كيف شاء ، ووضع وجوههم كيف شاء ، ليس شيء من اطباق اجسادهم إلا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية بأصوات مختلفة.

(١) سورة النساء آية ١٠.

(٢) سورة آل عمران آية ١٣٠.

أصواتهم مرتفعة بالتحميد [سبحان الله والحمد لله] والبكاء من خشية الله فسألت جبرئيل عنهم فقال: كما ترى خلقوا. ان الملك منهم الى جنب صاحبه ما كلمهم كلمة قط [سبحان الله يخلق ما يشاء وكيف يشاء] ولا رفعوا رؤوسهم الى فوقها ولا خفضوها الى ما تحتها خوفاً من الله وخشوعاً، فسلمت عليهم فردوا عليّ إيماءً برؤوسهم لا ينظرون إليّ من الخشوع فقال لهم جبرئيل عليه السلام: هذا محمد نبي الرحمة ارسله الله الى العباد رسولاً ونبياً وهو خاتم النبيين وسيدهم أفلا تكلمونه؟ قال: فلما سمعوا ذلك من جبرئيل عليه السلام أقبلوا عليّ بالسلام وأكرموني وبشروني بالخير لي ولأمّتي.

قال: ثم صعدنا الى السماء الثانية فإذا فيها رجلان متشابهان فقلت: من هذان يا جبرئيل؟ فقال لي: ابنا الخالة يحيى وعيسى عليهما السلام فسلمت عليهما وسلمنا عليّ واستغفرت لهما واستغفرا لي وقالوا: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح. واذا فيها من الملائكة وعليهم الخشوع قد وضع الله وجوههم كيف شاء ، ليس منهم ملك الا يسبح الله بحمده بأصوات مختلفة.

ثم صعدنا الى السماء الثالثة. فإذا فيها رجل فضل حسنه على سائر الخلق كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم فقلت: من هذا يا جبرئيل؟ فقال: هذا أخوك يوسف ، فسلمت عليه وسلم عليّ ، واستغفرت له واستغفر لي ، وقال: مرحباً بالنبي الصالح والأخ المبعوث في الزمن الصالح. واذا فيها ملائكة عليهم من الخشوع مثل ما وصفت في السماء الاولى والثانية ، وقال لهم جبرئيل في أمري ما قال للآخرين وصنعوا في مثل ما صنعوا.

ثم صعدنا الى السماء الرابعة واذا فيها رجل فقلت: من هذا يا جبرئيل؟ فقال هذا ادريس رفعه الله مكاناً علياً [قال تعالى (وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا)^(١)] فسلمت عليه وسلم عليّ ، واستغفرت له واستغفر لي. واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات التي عبرناها ، فبشروني بالخير لي ولأمتي ، ثم رأيت ملكاً جالساً على سرير تحت يديه سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك ، فوقع في نفس رسول الله ﷺ انه هو، فصاح به جبرئيل فقال: قم فهو قائم الى يوم القيامة.

ثم صعدنا الى السماء الخامسة فإذا فيها رجل كهل عظيم العين لم أر كهلاً أعظم منه. حوله ثلة من أمته فأعجبني كثرتهم فقلت: من هذا يا جبرئيل؟ فقال: هذا المحبب من قومه هارون بن عمران ؑ فسلمت عليه وسلم عليّ ، واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات.

ثم صعدنا الى السماء السادسة. واذا فيها رجل آدم طويل كأنه من شنوة ولو ان له قميصين لنفذ شعره فيهما وسمعتة يقول: يزعم بنو اسرائيل اني اكرم ولد آدم على الله وهذا رجل اكرم على الله مني ، فقلت: من هذا يا جبرئيل؟ فقال: هذا اخوك موسى بن عمران ؑ فسلمت عليه وسلم عليّ ، واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات.

قال: ثم صعدنا الى السماء السابعة فما مررت بملك من الملائكة إلا قالوا: يا محمد احتجم ، وأمر امتك بالحجامة. واذا فيها رجل اشمط الرأس واللحية جالس على كرسي فقلت: يا جبرئيل من هذا الذي في السماء

(١) سورة مريم آية ٥٧.

السابعة على باب البيت المعمور في جوار ربه؟ فقال: هذا يا محمد ابوك ابراهيم عليه السلام وهذا محلك ومحل من اتقى من امتك ثم قرأ رسول الله ﷺ من قوله تعالى (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ)^(١) فسلمت عليه وسلم علي ، وقال: مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح والمبعوث في الزمن الصالح. واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات ، فبشروني بالخير لي ولأمتي.

قال رسول الله ﷺ: ورأيت في السماء السابعة بحاراً من نور تتلألأ. تلألؤها يخطف الابصار ، وفيها بحار من ظلمة ، وبحار من ثلج ترعد فكلما فزعت ورأيت هولاً سألت جبرئيل فقال: أبشر يا محمد واشكر كرامة ربك، واشكر الله بما صنع اليك قال: فثبتني الله بقوته وعونه ، حتى كثر قولي لجبرئيل وتعجبي.

فقال جبرئيل عليه السلام: يا محمد تعظم ما ترى؟ انما هذا خلق من خلق ربك فكيف بالخالق الذي خلق ما ترى وما لا ترى أعظم من هذا ، من خلق ربك ان بين الله وبين خلقه سبعين الف حجاب وأقرب الخلق الى الله (أنا واسرافيل وبيننا اربعة حجب: حجاب من نور ، وحجاب من الظلمة، وحجاب من الرغبة ، وحجاب من الماء) قال: ورأيت من العجائب التي خلق الله وسخر على ما أراه ديكاً رجلاه في تخوم الارض [أساس الارض] السابعة ورأسه عند العرش وهو ملك من ملائكة الله تعالى ، خلقه الله كما أراد رجلاه من تخوم الأرضين السابعة وانتهى فيها مصعداً حتى انتهى قرنه الى قرب العرش وهو يقول: سبحان ربي حيثما كنت ، لا تدري اين ربك من عظم شأنه ، وله جناحان من منكبهما اذا نشرهما جاوزا

(١) سورة آل عمران آية ٦٨.

المشرق والمغرب. فإذا كان السحر نشر جناحيه وخفق بها وصرخ بالتسبيح يقول: (سبحان الله الملك القدوس ، سبحان الله الكبير المتعال لا اله الا الله الحي القيوم) وإذا قال ذلك سبحت ديوك الارض وخفقت بأجنحتها وأخذت بالصراخ. فإذا سكّت ذلك الديك في السماء ، سكّت ديوك الارض كلها ، ولذلك الديك زغب اخضر وريش أبيض كاشد بياض ما رأيته قط. وله زغب اخضر أيضاً تحت ريشه الابيض كاشد خضرة ما رأيته قط. [الزغب الريش الناعم الذي ينبت لأول مرة على جلد الطائر].

قال ﷺ: ثم مضيت مع جبرئيل ﷺ فدخلت البيت المعمور ، فصليت فيه ركعتين ومعني أناس من اصحابي عليهم ثياب جدد ، وآخرين عليهم ثياب خلقان ، فدخل اصحاب الجدد وجلس اصحاب الخلقان. ثم خرجت فانقاد لي نهران نهر يسمى الكوثر ، ونهر يسمى الرحمة ، فشربت من الكوثر ، واغتسلت من الرحمة ، ثم انقادا جميعاً حتى دخلت الجنة وإذا على حافتيها بيوتي وبيوت أهلي وإذا ترابها كالمسك ، وإذا جارية تتغمس في انهار الجنة فقلت: لمن انت يا جارية؟ فقالت: لزيد بن حارثة ، فبشرته بها حين اصبحت. وإذا بطيرها كالبحر ، وإذا رمانها مثل الدلي العظام ، وإذا شجرة لو أرسل طائر في اصلها ما دارها سبعمائة سنة. وليس في الجنة منزل إلا وفيه غصن منها فقلت: ما هذه يا جبرئيل؟ فقال: هذه شجرة طوبى قال الله (طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ)^(١) قال رسول الله ﷺ فلما دخلت الجنة رجعت الى نفسي فسألت جبرئيل عن تلك البحار وهولها وأعاجيبها فقال: هي سرادقات الحجب ، التي احتجب الله تبارك وتعالى بها ولولا تلك الحجب لتهتك نور الحجب لتهتك نور العرش كل شيء فيه. فأنتهيت الى

(١) سورة الرعد آية ٢٩.

سدره المنتهى فإذا الورقة منها تظل أمة من الأمم ، فكنت منها كما قال الله تعالى (قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) ^(١) فناداني (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ) ^(٢) فقلت أنا مجيباً عني وعن أمتي: (وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) ^(٣) فقال الله (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) ^(٤) فقلت (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا) ^(٥) فقال الله لا أوَاخِذْكَ فقلت (رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا) ^(٦) فقال الله: لا احملك فقلت: (رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) ^(٧) فقال الله تبارك وتعالى: قد أعطيتك ذلك لك ولأمتك. فقال الصادق عليه السلام ما وفد الى الله تعالى أحد أكرم من رسول الله ﷺ حين سأل لأمته هذه الخصال. فقال رسول الله ﷺ: يا رب اعطيت انبيائك فضائل فأعطني فقال الله: [جل جلاله] قد أعطيتك فيما اعطيتك كلمتين من تحت عرشي (لا حول ولا قوة الا بالله ، ولا منجا منك إلا لك) [اللهم اننا نلتجىء اليك مما كسبته أيدينا فارحمنا ولا راحم ولا ملجأ لنا غيرك يا الله].

(١) سورة النجم آية ٩.

(٢) سورة البقرة آية ٢٨٥.

(٣) سورة البقرة آية ٢٨٥.

(٤) سورة البقرة آية ٢٨٦.

(٥) سورة البقرة آية ٢٨٦.

(٦) سورة البقرة آية ٢٨٦.

(٧) سورة البقرة آية ٢٨٦.

قال: وعلمتني الملائكة قولاً أقوله اذا اصبحت وأمسيت (اللهم ان ظلمي اصبح مستجيراً بعفوك، وذنبي أصبح مستجيراً بمغفرتك ، وذلي أصبح مستجيراً بعزتك ، وفقرى أصبح مستجيراً بغناك ، ووجهي الفاني اصبح مستجيراً بوجهك الباقي الذي لا يفنى) وأقول ذلك اذا أمسيت.

ثم سمعت الاذان فإذا ملك يؤذن لم ير في السماء تلك الليلة فقال: (الله اكبر الله اكبر) صدق عبدي انا اكبر من كل شيء فقال (اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله) فقال الله: صدق عبدي انا الله لا اله الا انا ولا اله غيري فقال: (اشهد ان محمداً رسول الله ، اشهد ان محمداً رسول الله) فقال الله: صدق عبدي ورسولي وانا بعثته وانتجبهته فقال: (حي على الصلاة حي على الصلاة) فقال: صدق عبدي دعا الى فريضتي. فمن مشى اليها راغباً فيها محتسباً كانت له كفارة لما مضى من ذنوبه فقال: (حي على الفلاح حي على الفلاح) فقال الله: هي الصلاح والنجاح والفلاح ، ثم أمت الملائكة في السماء كما أمت الانبياء في بيت المقدس ، فقال ثم غشيتني ضبابة فخررت ساجداً ، فناداني ربي: اني قد فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلاة ، وفرضتها عليك وعلى أمتك فقم بها انت في أمتك ، قال رسول الله ﷺ فأنحدرت حتى مررت على ابراهيم عليه السلام فلم يسألني عن شيء حتى انتهيت الى موسى عليه السلام فقال: ما صنعت يا محمد؟ فقلت: قال ربي فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلاة وفرضتها عليك وعلى أمتك ، فقال موسى عليه السلام: يا محمد ﷺ ان امتك آخر الأمم واضعفها وان ربك لا يزيده شيء ، وان أمتك لا تستطيع ان تقوم بها ، فارجع الى ربك فأسأله التخفيف لأمتك.

فرجعت الى ربي حتى انتهيت الى سدرة المنتهى فخررت ساجداً ثم قلت: فرضت علي وعلى امتي خمسين صلاة ولا أطيق ذلك ولا أمتي،

فخفف عني ، فوضع عني عشراً ، فرجعت الى موسى ﷺ فأخبرته فقال: فرجعت الى ربي فوضع عني عشراً فرجعت الى موسى ﷺ فأخبرته فقال ارجع وفي كل رجعة ارجع إليه آخر ساجداً حتى رجع الى عشر صلوات فرجعت الى موسى ﷺ وأخبرته فقال: لا تطيق فرجعت الى ربي فوضع عن خمساً فرجعت الى موسى ﷺ وأخبرته فقال: لا تطيق فقلت: قد استحييت من ربي ، ولكن أصبر عليها فناداني مناد: كما صبرت عليها فهذه الخمس بخمسين كل صلاة بعشر ، ومن هم من أمتك بسيئة يعملها فعملها كتبت عليه واحدة وان لم يعملها لم اكتب عليه.^(١)

فقال الصادق ﷺ جزى الله موسى ﷺ عن هذه الأمة خيراً فهذا تفسير قول الله (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)^(٢).

- عن سالم الخياط عن رجل عن ابي عبد الله ﷺ قال (سألته عن المساجد التي لها الفضل؟ فقال: المسجد الحرام ، مسجد رسول الله ﷺ ، قلت: والمسجد الاقصى جعلت فداك؟ فقال: ذلك في السماء أسرى رسول الله ﷺ فقلت: ان الناس يقولون انه بيت المقدس؟ فقال: مسجد الكوفة أفضل منه).^(٣)

(١) الميزان في تفسير القرآن ج ١٣ ص ٥-١٧.

(٢) سورة الاسراء آية ١.

(٣) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ٩٧ ح ٤.

- في تفسير علي بن ابراهيم^(١) حدثني خالد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن سيار عن ابي مالك الازدي عن اسماعيل الجعفي قال: كنت في المسجد قاعداً وأبو جعفر عليه السلام في ناحية ، فرفع رأسه فنظر الى السماء مرة والى الكعبة مرة أخرى ، ثم قال [تلا قوله تعالى (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى)] وكرر ذلك ثلاث مرات ، ثم التفت إلي فقال: أي شيء يقولون اهل العراق في هذه الآية يا عراقي؟ قلت يقولون: اسرى به من المسجد الحرام الى بيت المقدس فقال: ليس كما يقولون ولكنه اسرى به من هذه الى هذه وأشار بيده الى السماء، وقال ما بينهما حرم....^(٢).

- في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ره) وعن ابن عباس قال: قالت اليهود للنبي [محمد] صلى الله عليه وسلم موسى عليه السلام خير منك ، قال النبي صلى الله عليه وسلم: ولم؟ قالوا لأن الله عزوجل كلمه أربعة آلاف كلمة ولم يكلمك بشيء ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لقد اعطيت أنا أفضل من ذلك ، قالوا وما ذاك؟ قال: قوله عزوجل (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ) وحملت على جناح جبرئيل ، حتى انتهيت الى السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ، حتى تعلق بساق العرش فنوديت من ساق العرش: (اني انا الله لا اله الا انا السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرؤوف الرحيم) ورأيت بقلبي وما رأيته بعيني،

(١) تفسير علي بن ابراهيم.

(٢) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ٩٧-٩٨ ح ٥٠.

فهذا أفضل من ذلك ، فقالت اليهود: صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة...^(١).

- في كتاب الخصال عن ابي عبد الله عليه السلام قال: (عرج النبي ﷺ مائة وعشرين مرة ، ما من مرة إلا وقد أوصى الله تعالى فيها النبي ﷺ بالولاية لعلي والائمة من ولده عليه السلام اكثر مما أوصاه بالفرائض).^(٢)

- في اصول الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين ابن سعيد عن القاسم بن محمد الجوهري عن علي بن ابي حمزة قال: سأل أبو بصير ابا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر فقال: (جعلت فداك وكم عرج برسول الله ﷺ؟ فقال مرتين ، فأوقفه جبرئيل عليه السلام موقفاً فقال له: مكانك يا محمد: فقلت فلقد وقفت موقفاً ما وقفه ملك قط ولا نبي ان ربك يصلي ، فقال: يا جبرئيل فكيف يصلي؟ قال: يقول (سبح قدوس أنا رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي) فقال اللهم عفوك عفوك قال: وكان كما قال الله: (قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى)^(٣) فقال أبو بصير: جعلت فداك قاب قوسين أو أدنى؟ قال ما بين ستيها الى رأسها فقال: كان بينهما حجاب يتلألاً لا يخفق ، ولا أعلمه الا وقد قال زبرجد ، فنظر في مثل سم الابرة الى ما شاء الله من نور العظمة فقال الله تبارك وتعالى (يا محمد ، قال لبيك ربي، قال: من لأمتك من بعدك؟ قال الله اعلم قال: علي بن ابي طالب أمير المؤمنين سيد الوصيين وقائد الغر المحجلين) قال: ثم قال ابو عبد

(١) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ٩٨-٩٩ ح ٦.

(٢) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ٩٨ ح ٧.

(٣) سورة النجم آية ٩.

الله ﷺ لأبي بصير: يا محمد والله ما جاءت ولاية علي من الارض ، ولكن جاءت من السماء مشافهة).^(١)

- في كتاب علل الشرايع باسناده الى علي بن سالم عن ابيه عن ثابت ابن دينار قال: سألت زين العابدين علي بن الحسين بن ابي طالب ﷺ عن الله - جلّ جلاله - هل يوصف بمكان؟ فقال: (تعالى عن ذلك) قلت فلم اسرى نبيه ﷺ الى السماء؟ قال: (ليريه ملكوت السموات وما فيهما من عجائب صنعه وبدائع خلقه).^(٢)

- وباسناده الى ابان بن عثمان عن ابي عبد الله ﷺ عن جده ﷺ.... يقول فيه (ان النبي محمد ﷺ دفع الى علي ﷺ لما حضرته الوفاة القميص الذي أسري به).^(٣)

- في كتاب التوحيد باسناده الى يونس بن عبد الرحمن قال: قلت: لأبي الحسن موسى بن جعفر ﷺ (لأي علة عرج الله - عزوجل - نبيه الى السماء ومنها الى سدرة المنتهى ، ومنها الى حجب النور وخاطبه ، وناجاه هناك والله لا يوصف بمكان؟ فقال: ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يجري عليه زمان ، ولكنه - عزوجل - أراد ان يشرف ملائكته وسكان سماواته ويكرمهم بمشاهدته (يراد من عجائب عظمتته ما يخبر به بعد هبوطه ، وليس ذلك على ما يقوله المشبهون سبحانه الله وتعالى عما يشركون)^(٤).

(١) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ٩٨-٩٩ ح ٨.

(٢) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ٩٩ ح ٩.

(٣) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ٩٩ ح ١٠.

(٤) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ٩٩-١٠٠ ح ١١.

- في روضة الكافي أبان عن عبد الله بن عطاء عن ابي جعفر عليه السلام قال: (اتى جبرئيل عليه السلام رسول الله ﷺ بالبراق [البراق] اصغر من البغل وأكبر من الحمار مضطرب الاذنين عينية في حافره وخطاه مد بصره ، فإذا انتهى الى جبل قصرت يده وطالت رجلاه ، فإذا هبط طالت يده وقصرت رجلاه. اهدب العرف الايمن له جناحان من خلفه).^(١)

- في عيون الاخبار باسناده قال: قال رسول الله ﷺ (ان الله تعالى سخر البراق وهي دابة من دواب الجنة ، ليست بالقصير ولا بالطويل ، فلو ان الله تعالى اذن لها لجالت الدنيا والآخرة في جرية واحدة ، وهي احسن الدواب لونا).^(٢)

- في تفسير العياشي عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال (لما أسرى بالنبي ﷺ اتى بالبراق ومعه جبرئيل وميكايل واسرافيل قال: فأمسك له واحد الركاب ، وامسك الآخر باللجام ، وسوى عليه الآخر ثيابه فلما ركبها تضعضعت فلطمها جبرئيل عليه السلام فقال لها قرى يا براق فما ركبك أحد قبله مثله ، ولا يركبك أحد مثله بعده الا انه تضعضعت عليه).^(٣)

- في تفسير علي بن ابراهيم روى الصادق عليه السلام عن رسول الله ﷺ قال: (بيننا أنا راقد بالأبطح وعلي عليه السلام عن يميني وجعفر عن يساري وحمزة بين يدي ، واذا أنا بحفيف أجنحة الملائكة [الحفيف: الصوت] قائل يقول: الى ايهم بعثت يا جبرئيل؟ فقال: الى هذا وأشار إلي [أي اشار الى رسول الله ﷺ] وهو سيد ولد آدم وهذا وصيه ووزيره وخليفته في أمته ، وهذا

(١) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ٩٩-١٠٠ ح ١٢.

(٢) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ١٠٠ ح ١٣.

(٣) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ١٠٠ ح ١٤.

عمه سيد الشهداء حمزة ، وهذا ابن عمه جعفر. له جناحان خضيان يطير بهما في الجنة مع الملائكة ، دعه فلتنم عيناه ولتسمع أذناه وليعي قلبه ، واضربوا له مثلاً: ملك بنى داراً واتخذ مائدة وبعث داعياً ، فقال رسول الله ﷺ الملك الله والدار الدنيا ، والمائدة الجنة والداعي أنا. قال ثم اركبه جبرئيل البراق وأسري به الى بيت المقدس وعرض عليه محاريب الانبياء وآيات الانبياء فصلى [بها] ورده من ليلته الى مكة فمر في رجوعه فرأى عيراً لقريش [الغير قافلة من الإبل تحمل الميرة (الأرزاق) والعفش وغيرهما من المواد] واذا لهم ماء في آنية فشرب منه وصب باقي ذلك ، وقد كانوا أضلوا بعيداً لهم وكانوا يطلبونه فلما أصبح قال [رسول الله ﷺ] لقريش: ان الله قد اسرى به في هذه الليلة الى بيت المقدس فعرض علي محاريب الانبياء واني مررت بعيركم في موضع كذا وكذا واذا لهم ماء في آنية فشربت منه وأهرقت الباقي وقد كانوا اضلوا بعيداً لهم ، فقال ابو جهل: امكنتكم الفرصة من محمد سلوه: كم الاساطين فيها والقناديل؟ فقالوا: يا محمد ان هاهنا من دخل بيت المقدس فصصف لنا اساطينه وقناديله ومحاريبه، فجاء جبرئيل فعلق صورة بيت المقدس تجاه وجهه ، وجعل يخبرهم بما يسألونه ، فلما أخبرهم قالوا: حتى تجيء العير ونسألهم عما قلت ، فقال لهم رسول الله ﷺ وتصدق ذلك ان العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس يقدمها جمل احمر ، فلما اصبحوا اقبلوا ينظرون الى العقبة ويقولون: هذه الشمس تطلع الساعة ، فينا هم كذلك اذ طلعت العير مع طلوع الشمس يقدمها جمل احمر فسألوهم عما قال رسول الله ﷺ فقالوا: لقد كان هذا ، ضل لنا جمل في موضع كذا ووضعنا ماءً وأصبحنا وقد اهريق الماء فلم يزددهم ذلك الا عتوا^(١) [أقول: اسدلوا اجفانهم وصموا آذانهم حتى لا يرووا

(١) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ١٠٠-١٠١ ح ١٥.

الحق ولا الحقيقة ، حتى لا يسمعوها قال تعالى في حقهم (صُمُّ بُكْمٌ عُمِيٌّ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ)^(١) وقال تعالى (صُمُّ بُكْمٌ عُمِيٌّ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ)^(٢) وقال تعالى (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ)^(٣) وقال تعالى (وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيَآ وَبُكْمًا وَصُمًّا)^(٤).

- في روضة الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن محمد عن ابي نصير عن ابان بن عثمان عن حديد عن ابي عبد الله عليه السلام قال: (لما أسري برسول الله ﷺ أصبح ، فقعد فحدثهم بذلك ، فقالوا له: صف لنا بيت المقدس^(٥)) قال: فوصف لهم وانما دخله ليلاً فاشتبه عليه النعت [النعت: الوصف] فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: انظر هنا فنظر الى البيت ، فوصفه وهو ينظر إليه ، ثم نعت لهم ما كان من غير لهم فيما بينهم وبين الشام ، ثم قال: غير بني فلان يقدم مع طلوع الشمس يتقدمها جمل أورق أو أحمر قال: وبعثت قریش رجلاً على فرس ليردها ، قال وبلغ مع طلوع الشمس ، قال: قرطبة بن عبد عمرو: يا لهفأ ان لا أكون لك جزعاً حين تزعم أنك أتيت بيت المقدس ورجعت من ليلتك).^(٦)

- في تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن ابان بن عثمان عن ابي داود عن ابي بردة الاسلمي قال: (سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي عليه السلام: يا علي ان الله اشهدك معي في سبع

(١) سورة البقرة آية ١٨.

(٢) سورة البقرة آية ١٧١.

(٣) سورة الانعام آية ٣٩.

(٤) سورة الاسراء آية ٩٧.

(٥) صف لنا بيت المقدس: أوضح لنا معالمة وآثاره.

(٦) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ١٠٢ ح ١٦.

مواطن: أما الاول فليلة أسري بي الى السماء ، قال لي جبرئيل: أين اخوك فقلت: خلفته ورائي ، قال: ادع الله فليأتك به ، فدعوت الله واذا بمثالك معي ، واذا الملائكة وقوف صفوف فقلت: يا جبرئيل من هؤلاء؟ قال: هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيامة، فدنوت فنطقت بما كان وما يكون الى يوم القيامة ، والثاني حين أسري في المرة الثانية ، فقال لي جبرئيل: اين اخوك فقلت: خلفته ورائي فقال: ادع الله فليأتك به فدعوت الله فإذا مثالك معي ، فكشط [كشط: رفع شيئاً كان مستوراً ، فقد كشف لرسول الله ﷺ عن السموات والارض] عن سبع سموات حتى رأيت سكانها وعمارها ، وموضع كل ملك منها ، الى قوله وأما السادس لما أسري بي الى السماء جمع الله لي النبيين فصليت لهم ومثالك خلفي).^(١)

- في كتاب علل الشرايع باسناده الى عيسى بن عبيد الله الأشعري عن الصادق جعفر بن محمد قال: حدثني ابي عن جدي عن ابيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لما اسري بي الى السماء حملني جبرئيل على كتفه الايمن فنظرت الى بقعة بأرض الجبل حمراء أحسن لوناً من الزعفران وأطيب ريحاً من المسك ، واذا فيها شيخ على رأسه برنس [قلنسوة] فقلت لجبرئيل: ما هذه البقعة الحمراء التي هي أحسن لوناً من الزعفران وأطيب ريحاً من المسك ، قال: بقعة شيعتك وشيعة وصيك علي عليه السلام فقلت من الشيخ صاحب البرنس؟ قال: ابليس [وقانا الله واياكم شر ابليس وجنوده].

قلت: فما يريد منهم؟ قال: يريد ان يصدّهم عن ولاية أمير المؤمنين ويدعوهم الى الفسق والفجور [قاتل الله ابليس وجنوده ومن تبعهم الى يوم الدين].

(١) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ١٠١-١٠٢ ح ١٧.

قلت: يا جبرئيل اهو بنا اليهم ، فأهوى بنا اليهم اسرع من البرق الخاطف والبصر اللامع ، فقلت: قم يا ملعون فشارك اعداءهم في اموالهم واولادهم ونسائهم فإن شيعتي وشيعة علي ليس لك عليهم سلطان^(١) [يا سيدي يا رسول الله ﷺ لقد حل بالمسلمين الفساد والدمار. هذا ما جنوه بأيديهم فقد استولى ابليس على بعضهم وأصبحوا له اعواناً ، وأصبح يتحكم بهم الدولار فانا لله وانا إليه راجعون. سيدي يا رسول الله ﷺ توجه المسلمون نحو اليهود والماسونية العالمية].

- في تفسير علي بن ابراهيم: حكى أبي عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال: (جاء جبرئيل وميكائيل واسرافيل بالبراق الى رسول الله ﷺ فأخذ واحد بالجام وواحد بالركاب ، وسوى الآخر عليه ثيابه [أي سوى ثياب رسول الله ﷺ] فتضعضت البراق فلطمها جبرئيل عليه السلام ثم قال اسكتي يا براق فما ركبك نبي قبله ولا يركبك بعده مثله. قال: فرقت به [أي ارتقت وارتفعت بالنبي] ورفعته ارتفاعاً ليس بالكثير ومعه جبرئيل يريه الآيات في السماء والارض.

قال: فيينا أنا في مسيري اذ نادى مناد عن يميني: يا محمد فلم أجبه ولم التفت اليه ، ثم نادى منادى عن يساري: يا محمد فلم أجبه ولم التفت إليه ، ثم استقبلتني امرأة كاشفة ذراعها عليها من كل زينة الدنيا ، فقالت يا محمد انظرني حتى اكلمك ، فلم التفت اليها ، ثم سرت فسمعت صوتاً افزعني فنزل بي جبرئيل عليه السلام فقال: صل فصليت ، قال: أتدري أين صليت؟ فقلت: لا فقال: صليت بطيبة وإليها مهاجرك ، ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي: انزل فصل ، فنزلت وصليت فقال لي: أتدري اين صليت؟ فقلت: لا ،

(١) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ١٠١-١٠٢ ح ١٨.

فقال: صليت بطور سيناء حين كلم الله موسى تكليماً ، ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي: انزل فصل ، فنزلت وصليت فقال: لي اتدري اين صليت؟ فقلت: لا ، فقال: صليت في بيت لحم ، وبيت لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى بن مريم صلوات الله عليه ، ثم ركبت فمضينا حتى انتهينا الى بيت المقدس فربطت البراق بالحلقة التي الانبياء تربط بها ، فدخلت المسجد ومعني جبرئيل الى جنبي ، فوجدنا ابراهيم وموسى وعيسى فيمن شاء الله من انبياء الله ﷺ قد جمعوا ، وأقيمت الصلاة. ولا أشك الا وجبرئيل سيتقدمنا فلما استووا أخذ جبرئيل بعصدي فقدمني وأمتهم ولا فخر ، ثم أتاني الخازن بثلاثة أواني ، اناء فيه لبن ، واناء فيه ماء ، واناء فيه خمر ، وسمعت قائلاً يقول: ان اخذ الماء غرق وغرقت أمته ، وان اخذ الخمر غوي وغويت أمته ، وان اخذ اللبن هدي وهديت أمته.

قال: فأخذت اللبن وشربت منه فقال لي جبرئيل هديت وهديت أمتك ، ثم قال لي: ماذا رأيت في مسيرك؟ فقلت: ناداني مناد عن يميني ، فقال لي أو أجبه؟ فقلت: لا ولم التفث إليه فقال: ذلك داعي اليهود ولو أجبه لتهودت أمتك من بعدك ، ثم قال لي: ماذا رأيت؟ فقلت: ناداني مناد عن يساري فقال لي أو أجبه؟ فقلت: لا ولم التفث إليه فقال ذلك داعي النصارى ولو أجبه لتنصرت أمتك من بعدك [يا سيدي يا رسول الله ﷺ بعدك فعلت أمتك بأهل بيتك مثلما فعلت اليهود بأنبيائها ، بل زادوا عليهم حتى الحقوا الطفل الرضيع وخصوصاً بفاجعة كربلاء الأليمة....] ثم قال ماذا استقبلك؟ فقلت: لقيت امرأة كاشفة ذراعها ، عليها من كل زينة الدنيا ، فقالت: يا محمد انظرنني حتى اكلمك فقال لي: أو كلمتها؟ فقلت: لم أكلمها ولم التفث اليها فقال: تلك الدنيا ولو كلمتها لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة ، ثم سمعت صوتاً أفرعني فقال لي جبرئيل: تسمع يا

محمد ﷺ؟ قلت: نعم ، قال: هذه صخرة قذفتها على شفير جهنم منذ سبعين عاماً ، فهذا حين استقرت قالوا: فما ضحك رسول الله ﷺ حتى قبض.

قال: فصعد جبرئيل وصعدت معه الى سماء الدنيا وعليها ملك يقال له اسماعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله عزوجل (إِلَّا مَنْ خُطِفَ الْخُطْفَةُ فَاتَّبِعْهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ)^(١) وتحتة سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فقال: يا جبرئيل من هذا معك؟ قال: محمد ، قال: وقد بُعِث؟ قال: نعم ، ففتح الباب وسلمت عليه وسلم علي ، واستغفرت له واستغفر لي وقال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح ، وتلقيتني الملائكة حتى دخلت سماء الدنيا فما لقيني ملك من الملائكة لم أر أعظم خلقاً منه ، كربه المنظر ، ظاهر الغضب ، فقال لي مثل ما قالوا في الدعاء إلا انه لم يضحك ولم أر فيه من الاستبشار ما رأيت ممن ضحك من الملائكة ، فقلت من هذا يا جبرئيل فإني قد فزعت [منه] فقال: يجوز ان تفزع منه فكلنا نفزع منه ، ان هذا مالك خازن النار. لم يضحك ولم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد كل يوم غضباً وغيظاً على اعداء الله وأهل المعصية فينتقم الله به منهم ، ولو ضحك الى احد كان قبلك أو كان ضاحكاً الى احد بعدك لضحك اليك ولكنه لا يضحك ، فسلمت عليه فرد علي السلام وبشرني بالجنة ، فقلت: لجبرئيل وجبرئيل بالمكان وضعه الله [قال تعالى (مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ)^(٢)]: ألا تأمره [ان] يريني النار؟ فقال له جبرئيل: يا مالك أر محمداً النار ، فكشف عنها غطاءً وفتح باباً منها فخرج منها لهب ساطع في السماء وفارت وارتفعت حتى ظننت لتناولني مما رأيت فقلت: يا جبرئيل قل له

(١) سورة الصافات آية ١٠.

(٢) سورة التكوين آية ٢١.

فليرد عليها غطاءها فأمرها فقال ارجعي فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه.

ثم مضيت فرأيت رجلاً آدمياً [أسمراً] جسيماً فقلت: من هذا يا جبرئيل؟ فقال هذا ابوك آدم ، فإذا هو تعرض عليه ذريته فيقول: روح طيب وريح طيب في جسد طيب ثم تلا رسول الله ﷺ سورة المطففين على رأس سبع عشر آية (بسم الله الرحمن الرحيم كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّنَ^(٢) ♦ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلَيُّونَ ♦ كِتَابٌ مَرْقُومٌ^(٣) ♦ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ♦ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ♦ عَلَى الْأَرَائِكِ^(٤) يَنْظُرُونَ ♦ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ♦ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ^(٥) ♦ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ♦ وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ^(٦) ♦ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ♦ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ♦ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ^(٧))^(٨) الى آخرها.

قال: فسلمت على أبي آدم وسلم عليّ ، واستغفرت له واستغفر لي فقال: مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح ، والمبعوث في الزمن الصالح ، ثم مررت بملك من الملائكة جالس على مجلس وإذا جميع الدنيا بين ركبتيه

(١) كتاب الابرار: ما كتب في اعمالهم.

(٢) لفي عليين: في السماء السابعة.

(٣) مرقوم: معلوم أو المعلم بعلامة تدل على ما فيه من صفات الاعمال.

(٤) الأرائك: أسرة النوم في الحجال.

(٥) مختوم: لا يفك ختمه إلا الابرار.

(٦) تسنيم: عين في الجنة.

(٧) يتغامزون: يشيرون عليهم بالأعين والحواجب استهزاءً.

(٨) سورة المطففين الآيات ١٨-٣٠.

واذا بيده لوح من نور ينظر فيه ، مكتوب في كتاب ينظر فيه لا يلتفت يمينا ولا شمالاً كهيئة الحزين فقلت: من هذا يا جبرئيل؟ فقال هذا ملك الموت دائماً في قبض الارواح فقلت: يا جبرئيل أدنني منه حتى اكلمه ، فأدنانني منه فسلمت عليه وقال له جبرئيل: هذا نبي الرحمة الذي أرسله الله الى العباد فرحب بي وحياني بالسلام ، فقال: أبشر يا محمد فإنني أرى الخير كله في أمتك ، فقلت: الحمد لله المنان ذي النعم على عباده ، ذلك من فضل ربي ورحمته عليّ ، فقال جبرئيل: هو أشد الملائكة عملاً فقلت: أكل من مات أوهو ميت فيما بعد تقبض روحه؟ فقال: نعم قلت: وتراهم حيث كانوا وتشهد بنفسك؟ فقال: نعم ، فقال ملك الموت: أما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي ومكنني عليها كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء [المقصود بروح الانسان يقلبها ملك الموت كيف يشاء]^(١) وما من داراً إلا وأنا اتصفحه [اتصفحه: انظر إليه أو فيه] كل يوم خمس مرات [كأنه على عدد الفرائض اليومية] وأقول: [أي ملك الموت يخاطب اهل المتوفى] اذا بكى اهل الميت على ميتهم لا تبكوا عليه [بل ابكوا على انفسكم] فإن لي منكم عودة وعودة ، حتى لا يبقى أحد منكم فقال رسول الله ﷺ: كفى بالموت طامة [الطامة: الداهية ، المصيبة] يا جبرئيل ، فقال جبرئيل: ان ما بعد الموت أطم وأطم من الموت [اللهم ارحمنا يوم الطامة والشدة والداهية بعزتك وجلالك ورحمتك ورأفتك يا ارحم الراحمين].

قال: ثم مضيت فإذا أنا بأقوام بين أيديهم موائد من لحم طيب ولحم خبيث فيأكلون الخبيث ويدعون [يتركون] الطيب فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الذين يأكلون الحرام ويدعون الحلال وهم من أمتك

(١) ما بين القوسين [] غير موجود بالاصل.

يا محمد فقال رسول الله ﷺ ثم رأيت ملكاً من الملائكة جعل الله أمره عجباً: نصف جسده النار والنصف الآخر الثلج ، فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفىء النار [أي لا يبغي أو يتجاوز الثلج على النار ، ولا النار على الثلج. كل واقف عند حده جلت قدرتك يا سيدي] وهو ينادي [الملك] بصوت رفيع ويقول (سبحان الذي كف حر هذه النار فلا تذيب الثلج ، وكف برد هذا الثلج فلا تطفىء حر هذه النار ، اللهم يا مؤلف بين الثلج والنار أَلَف بين قلوب عبادك المؤمنين) فقلت من هذا يا جبرئيل؟ فقال هذا ملك وكله الله بأكتاف السماء وأطراف الارض وهو أنصح ملائكة الله لأهل الارض من عباده المؤمنين يدعو لهم ما تسمع منذ خلق ، ومكان يناديان من السماء أحدهما يقول (اللهم أعط كل منفق خلفاً ، والآخر يقول اللهم أعط كل ممسك تلفاً).

ثم مضيت فإذا أنا بأقوام لهم مشافر كمشافر الإبل [المشافر شفة البعير] يقرض اللحم من جنوبهم ويلقي أفواههم ويخرج من أدبارهم فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الهمازون، اللمازون ، ثم مضيت فإذا أنا بأقوام ترضخ رؤوسهم [الرضخ: الدق أو الكسر] بالصخر ، فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال: هؤلاء الذين ناموا عن صلوة العشاء [والعياذ بالله من هذه النومه ، المقصود بالنائم الذي تباطأ وتهاون ، ولربما تركها وصلّاها حتى خرج الوقت ولم يكن لديه عذر شرعي] ثم مضيت فإذا أنا بأقوام تقذف النار في أفواههم وتخرج من أدبارهم [والعياذ بالله] فقلت من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً انما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً ، ثم مضيت فإذا أنا بأقوام يريد أحدهم ان يقوم فلا يقدر من عظيم فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الذين يأكلون الربا ، لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس.

واذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدواً وعشياً ويقولون ربنا متى تقوم الساعة؟ [يريدون بذلك كي يخفف عنهم العذاب (ذوقوا وبال أعمالكم التي اقترفتموها بأيديكم ألا ساء ما جنيتم على أنفسكم)].

ثم مضيت فإذا أنا بنسوان معلقات بشديهن ، فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال هؤلاء اللواتي يورثن أموال أزواجهن أولاد غيرهم [اللواتي يلحقن أولاد السفاح كما حدث هذا الأمر مع زياد بن أبيه. دونكم كتب التواريخ ، أو المتبين من أولاد غيرهن يلحقونهم بأزواجهن وهذه طامة كبرى أخرى ، أو يقدمن أموال أزواجهن لاصدقائهن بنفس العنوان فإننا لله وإنا إليه راجعون].

ثم قال رسول الله ﷺ: اشتد غضب الله على امرأة أدخلت على قوم في نسبهم من ليس منهم، فاطلع على عوراتهم وأكل خزائهم. [يا سيدي يا رسول الله (صلى الله عليك وآلك) هذا ما قامت به الرجال دون النساء].

قال: ثم مررنا بملائكة من ملائكة الله عزوجل خلقهم الله كيف شاء ، ووضع وجوههم كيف شاء ، ليس شيء في أطباق اجسادهم إلا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية بأصوات مختلفة ، أصواتهم مرتفعة بالتحميد والبكاء من خشية الله ، فسألت جبرئيل عنهم ، فقال: كما ترى خلقوا، ان الملك منهم الى جانب صاحبه ما كلمه قط ، ولا رفعوا رؤوسهم الى ما فوقها ، ولا خفضوها الى ما تحتها خوفاً لله وخشوعاً ، فسلمت عليهم فردوا عليّ ايماءً برؤوسهم ولا ينظرون إليّ من الخشوع ، فقال لهم جبرئيل: هذا محمد نبي الرحمة أرسله الله الى العباد رسولاً ونبياً ، وهو خاتم النبيين وسيدهم ، أفلا تكلمونه؟ قال: فلما سمعوا ذلك من جبرئيل أقبلوا عليّ بالسلام وأكرموني وبشروني بالخير لي ولأمتي.

قال: ثم صعدنا الى السماء الثانية فإذا فيها رجلان متشابهان فقلت من هذان يا جبرئيل؟ فقال: ابنا الخالة عيسى ويحيى عليهما السلام فسلمت عليهما وسلم عليّ ، واستغفرت لهما واستغفرا لي ، وقالا: مرحباً بالأخ الصالح والنبى الصالح. واذا فيها من الملائكة وعليهم الخشوع وقد وضع الله وجوههم كيف شاء ، ليس منهم ملك إلا ويسبح الله ويحمده بأصوات مختلفة. ثم صعدنا الى السماء الثالثة، فإذا فيها رجل فضل حسنه على سائر الخلق كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم فقلت: من هذا يا جبرئيل؟ فقال هذا أخوك يوسف عليه السلام فسلمت عليه وسلم عليّ ، واستغفرت له واستغفر لي ، وقال: مرحباً بالنبى الصالح والأخ الصالح والمبعوث في الزمن الصالح ، فإذا فيها من ملائكة عليهم من الخشوع مثل ما وصفت في السماء الاولى والثانية ، وقال لهم جبرئيل في أمري مثل ما قال للآخرين.

ثم صعدنا السماء الرابعة ، واذا فيها رجل فقلت من هذا يا جبرئيل؟ فقال: هذا ادريس رفعه الله مكاناً علياً [ورد ذكر ادريس في القرآن الكريم قال تعالى (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا) ^(١) وقال تعالى (وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ) ^(٢)] فسلمت عليه وسلم عليّ ، واستغفرت له واستغفر لي ، فإذا فيها من الملائكة عليهم من الخشوع مثل ما في السموات فبشروني بالخير لي ولأمتي ، ثم رأيت ملكاً جالساً على سرير وتحت يديه سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فوقع في نفس رسول الله ﷺ انه هو ، فصاح به جبرئيل، فقال: قم فهو قائم الى يوم القيامة.

(١) سورة مريم آية ٥٦.

(٢) سورة الانبياء آية ٨٥.

ثم صعدنا الى السماء الخامسة فإذا فيها رجل كهل عظيم العين لم أر كهلاً أعظم منه ، حوله ثلاثة من أمته [ثلة] (ثلاث صفوف من أمته) فأعجبني كثرتهم: فقلت من هذا؟ فقال: هذا المجيب في قومه هارون بن عمران فسلمت عليه وسلم عليّ ، واستغفرت له واستغفر لي ، فإذا بها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات.

ثم صعدنا الى السماء السادسة فإذا فيها رجل آدم طويل كأنه من شنوة ولو ان عليه قميصين لنفذ شعره منها ، فسمعتة يقول يزعم بنو اسرائيل اني اكرم ولد آدم على الله ، وهذا رجل أكرم على الله مني ، فقلت من هذا يا جبرئيل؟ فقال: هذا اخوك موسى بن عمران عليه السلام فسلمت عليه وسلم عليّ ، واستغفرت له واستغفر لي. واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات.

قال: ثم صعدنا الى السماء السابعة ، فما مررت بملك من الملائكة إلا قالوا: يا محمد احتجم ، وأمر امتك بالحجامة. واذا فيها رجل اشط الرأس واللحية [الشط بياض في الرأس يخالطه سواد] جالس على كرسي فقلت: يا جبرئيل من هذا الذي في السماء السابعة على باب البيت المعمور في جوار الله تعالى؟ فقال: هذا ابوك ابراهيم عليه السلام وهذا محلك ومحل من اتقى من امتك ثم قرأ رسول الله ﷺ (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ)^(١) فسلمت عليه وسلم عليّ وقال: مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح والمبعوث في الزمن الصالح ، واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات فبشروني بالخير لي ولأمتي.

(١) سورة آل عمران آية ٦٨.

قال رسول الله ﷺ ورأيت في السماء بحاراً من نور يتلأأل يكاد نورها يخطف الابصار ، وفيها بحار من ظلمة وبحار من ثلج ترعد فكلما فزعت ورأيت هؤلاء سألت جبرئيل فقال: أبشر يا محمد واشكر كرامة ربك، واشكر الله بما صنع اليك ، قال فثبتني الله بقوته وعونه حتى كثر قولي لجبرئيل وتعجبي ، فقال جبرئيل: يا محمد أتعظم ما ترى؟ انما هذا خلق من خلق ربك. فكيف بالخالق الذي خلق ما ترى؟ وما لا ترى أعظم من هذا ، ان بين الله وبين خلقه تسعين الف حجاب، وأقرب الخلق الى الله أنا واسرافيل وبيننا وبينه اربعة حجب ، حجاب من نور ، حجاب من ظلمة ، وحجاب من الغمام ، وحجاب من الماء.

قال: ورأيت من العجائب التي خلق الله وسخر على ما أراده ديكاً رجلاه من تخوم الارضين السابعة ، ورأسه عند العرش ، وملكاً من ملائكة الله خلقه الله كما أراد: رجلاه من تخوم الارضين السابعة ، ثم اقبل بنا مصعداً حتى خرج في الهواء الى السماء السابعة انتهى قرنه الى قرب العرش وهو يقول (سبحان ربي حيث ما كنت لا تدري اين ربك من عظيم شأنه) وله جناحان في منكبيه اذا نشرهما جاوزا المشرق والمغرب ، فإذا كان في السحر نشر ذلك الديك جناحيه وخفق بهما [خفق الطائر ، أي حرك جناحيه استعداداً للطيران أو طار] وصرخ بالتسبيح يقول (سبحان الملك القدوس سبحان الله الكبير المتعال. لا اله الا الله الحق القيوم) فإذا قال ذلك سبحت ديكة الارض كلها ، وخفقت بأجنحتها وأخذت بالصراخ فإذا سكت ذلك الديك سكنت ديكة الارض كلها ولذلك الديك زغب اخضر [الزغب: الريش الناعم الذي نبت حديثاً] وريش ابيض ، كأشد بياض [ما] رأيت قط ، وله زغب اخضر ايضاً تحت ريشه الابيض كأشد خضرة رأيتها قط.

قال: ثم مضيت مع جبرئيل ، فدخلت البيت المعمور فصليت فيه ركعتين ومعى أناس من اصحابي عليهم ثياب جدد ، وآخرين عليهم ثياب خلقان ، فدخل اصحاب الجدد ، وحبس اصحاب الخلقان [الخلقان: الملابس البالية أو الممزقة] ثم خرجت ، فانقاد لي نهران نهر يسمى الكوثر، ونهر يسمى الرحمة ، فشربت من الكوثر واغتسلت من الرحمة ، ثم انقادا لي جميعاً حتى دخلت الجنة فإذا أنا على حافة منزل [حافة الشيء: طرفه] بيوتي وبيوت أزواجي [بيوت اهلي] واذا أترابها كالمسك واذا جارية تنغمس في انهار الجنة فقلت: لمن أنت يا جارية؟ فقلت لزيد بن حارثة، فبشرته بها حين اصبحت واذا بطير كالبحث [البخت: الابل الخرسانية ، ويعبر عنها بالبختي] واذا رمانها كالدلاء [الدلو: الاناء الذي يسحب به الماء من البئر ، ويدل قوله على كبر رمانها] العظام واذا شجرة لو أرسل طائر في اصلها ما دارها سبعمائة سنة ، وليست في الجنة منزل إلا وفيها قتر [القطع أي قطع منها] منها فقلت: ما هذا يا جبرئيل فقال هذه شجرة طوبى قال الله تعالى (طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنُ مَا بُدِئُوا بِهِ) ^(١) وتأتي طوبى العمل الصالح قال تعالى (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ) ^(٢).

قال رسول الله ﷺ فلما دخلت الجنة رجعت الى نفسي فسألت جبرئيل: من تلك البحار وهولها واعاجيبها؟ فقال: هي سرادقات الحجب التي احتجب الله تبارك وتعالى بها. ولولا تلك الحجب لتهتك نور العرش وكل شيء فيه ، وانتهيت الى سدرة المنتهى فإذا الورقة منها تظل أمة من الأمم [ما شاء الله الخالق العظيم] كما قال الله تعالى (قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ

(١) سورة الرعد آية ٢٩.

(٢) سورة الرعد آية ٢٩.

أَدْنَى) ^(١) فناداني: (أَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ) ^(٢).

فقال الرسول ﷺ يا رب اعطيت انبيائك فضائل ، فأعطني فقال الله عزوجل قد أعطيتك فيما أعطيتك كلمتين من تحت عرشي (لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ولا منجا منك إلا اليك) قال ﷺ وعلمتني الملائكة قولاً اذا أصبحت وامسيت (اللهم ان ظلمي اصبح مستجيراً بعفوك ، وذنبى اصبح مستجيراً بمغفرتك ، ذلي أصبح مستجيراً بعزتك ، وفقري اصبح مستجيراً بغناك ، وجهي الفاني البالي اصبح مستجيراً بوجهك الدائم الباقي الذي لا يفنى) وأقول ذلك اذا أمسيت ثم سمعت الاذان ، فإذا ملك يؤذن لم ير في السماء قبل تلك الليلة فقال: (الله اكبر الله اكبر) فقال الله عزوجل: صدق عبدي أنا اكبر ، فقال: (اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله) فقال عزوجل: صدق عبدي أنا الله لا اله غيري ، قال: (اشهد ان محمداً رسول الله اشهد ان محمداً رسول الله) فقال الله عزوجل: صدق عبدي ان محمداً عبدي ورسولي انا بعثته وانتجته ، فقال: (حي على الصلاة حي على الصلاة) فقال الله عزوجل: صدق عبدي دعى الى فريضتي ، فمن مشى اليها راغباً فيها محتسباً كانت له كفارة لما مضى من ذنوبه فقال: (حي على الفلاح حي على الفلاح) فقال الله: هي الصلاح والفلاح والنجاح. ثم أمت الملائكة في السماء كما أمت الانبياء ﷺ في البيت المقدس ، ثم غشيني صباة [الصباة: الشوق والرقه ، بل حرارة الشوق] فخررت ساجداً فناداني ربي اني قد فرضت على كل نبي كان

(١) سورة النجم آية ٩.

(٢) سورة البقرة آية ٢٨٥.

قبلك خمسين صلاة وفرضتها عليك وعلى أمتك فقم بها أنت في أمتك ، فقال رسول الله ﷺ فأنحدرت حتى مررت على ابراهيم عليه السلام فلم يسألني عن شيء حتى انتهيت الى موسى عليه السلام فقال ما صنعت يا محمد؟ فقلت: قال ربي فرضت على كل نبي قبلك خمسين صلاة ، وفرضتها عليك وعلى أمتك ، فقال موسى عليه السلام: يا محمد ان أمتك آخر الأمم واضعفها ، وان ربك لا يرد عليك شيئاً ، وان أمتك لا تستطيع ان تقوم بها ، فارجع الى ربك فأسأله التخفيف لأمتك ، فرجعت الى ربي حتى انتهيت الى سدرة المنتهى ، فخررت ساجداً ثم قلت: فرضت عليّ وعلى أمتي خمسين صلاة ولا أطيق ذلك ، ولا أمتي فخفف عني ، فوضع عني عشراً ، فرجعت الى موسى عليه السلام فأخبرته فقال: ارجع لا تطيق ، فرجعت الى ربي فوضع عني عشراً ، فرجعت الى موسى عليه السلام فأخبرته فقال: ارجع في كل رجعة ارجع إليه آخر ساجداً حتى رجع الى عشر صلوات فرجعت الى موسى عليه السلام فأخبرته فقال: لا تطيق فرجعت الى ربي فوضع عليّ خمساً ، فرجعت الى موسى عليه السلام فأخبرته فقال: لا تطيق ، فقلت: قد استحييت من ربي ولكن اصبر عليها فناداني مناد: كما صبرت عليها فهذه الخمس بخمسين ، كل صلاة بعشر. ومن هم من أمتك بحسنة يعملها فعملها كتبت له عشراً ، وان لم يعمل كتبت له واحدة ، ومن هم من أمتك بسيئة فعملها كتبت عليه واحدة ، وان لم يعملها لم تكتب عليه^(١).

- في من لا يحضره الفقيه بعد ان نقل عن الصادق عليه السلام حديثاً وقال عليه السلام: ان رسول الله ﷺ أمره ربه بخمسين صلاة ، فمر على النبيين نبي نبي لا يسألونه عن شيء ، حتى انتهى الى موسى بن عمران عليه السلام فقال: بأي شيء

(١) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ١٠٣-١١٢ ح ١٩.

أمرك ربك فقال: بخمسين صلاة ، فقال: اسأل ربك التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك ، فسأل ربه فحط عنه عشراً ، ثم مر بالنبين نبي لا يسألونه عن شيء حتى مر بموسى بن عمران عليه السلام فقال: بأي شيء أمرك ربك؟ فقال بأربعين صلاة ، فقال: سل ربك التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك ، فسأل ربه عز وجل ، فحط عنه عشراً ، ثم مر بالنبين نبي لا يسألونه عن شيء حتى مر بموسى عليه السلام فقال بأي شيء أمرك ربك؟ فقال: بثلاثين صلاة ، فقال سل ربك التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك ، فسأل به عز وجل فحط عنه عشراً ، ثم مر بالنبين نبي لا يسألونه عن شيء حتى مر بموسى عليه السلام فقال: بأي شيء أمرك ربك؟ فقال: بعشرين صلاة ، فقال: سل ربك التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك ، فسأل ربه فحط عنه عشراً ، ثم مر بالنبين نبي لا يسألونه عن شيء ، حتى مر بموسى عليه السلام فقال: بأي شيء أمرك ربك؟ فقال بعشر صلوات ، فقال: سل ربك التخفيف إن أمتك لا تطيق ذلك فإني جئت الى بني اسرائيل بما افترض الله - عز وجل - عليهم فلم يأخذوا به ولم يقرؤا عليه ، فسأل النبي [محمد] ﷺ ربه - عز وجل - التخفيف فخفف عنهم فجعلها خمساً ، ثم مر بالنبين نبي لا يسألون عن شيء ، حتى مر بموسى عليه السلام فقال: بأي شيء أمرك ربك؟ فقال بخمس صلوات ، فقال سل ربك التخفيف عن أمتك فإن أمتك لا تطيق ذلك فقال: اني لأستحي ان اعود الى ربي وجاء رسول الله ﷺ بخمس صلوات ، وقال رسول الله ﷺ: جزى الله موسى بن عمران عن أمتي خيراً وقال الصادق عليه السلام: جزى الله موسى بن عمران عنا خيراً^(١).

(١) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ١١٢-١١٣.

- في عيون الاخبار حدثني محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن هشام قال: حدثنا احمد بن بندار قال: حدثنا احمد بن هلال عن محمد بن ابي عمير عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ (لما أسري بي الى السماء أوحى إليّ ربي - جلّ جلاله - فقال: يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبياً ، وشققت لك من اسمي اسماً فأنا المحمود وأنت محمد ، ثم اطلعت الثانية فاخترت منها علياً ، وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابتك وأبا ذريتك ، وشققت له اسماً من اسمائي. فأنا العلي الأعلى وهو علي ، وجعلت فاطمة والحسن والحسين [عليهم السلام] من نور ، كما ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان عندي من المقربين.

يا محمد لو ان عبداً عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي [البالي ، القديم الممزق] ثم أتاني جاحداً بولايتهم ، ما أسكنته جنتي ولا أظلمته تحت عرشي [والعياذ بالله اللهم نحن نلوذ بعرشك وندخل تحت ظلك ونرجوا ، رحمتك وعطفك ورحمتك. انك على ذلك لقدير].

يا محمد أتحب ان تراهم؟.

فقلت: نعم يا رب ، فقال عزوجل: ارفع رأسك فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار علي وفاطمة والحسن والحسين ، وعلي بن الحسين ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ومحمد بن علي ، وعلي بن محمد والحسن بن علي ، والحجة بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكب دري [صلى الله عليكم اهل البيت يا سفينة النجاة].

قلت: يا ربي من هؤلاء؟.

قال: هؤلاء الأئمة وهذا القائم الذي يُحلّ حلالِي ويُحرم حرامي وبه انتقم من اعدائي ، وهو راحة لأوليائي ، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين ، فيخرج الالوات والعزى طريبين فيحرقهما فلفتنة الناس بهما يومئذ أشد من فتنة العجل والسامري^(١) [قال تعالى حول السامري وفتنته (قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ)^(٢) وقال تعالى (قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أُوزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ♦ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ)^(٣)].

- وبإسناده الى عبد العظيم بن عبد الله الحسيني عن محمد بن علي الرضا عن ابيه الرضا ، عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد بن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين ، عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال: (دخلت أنا وفاطمة على رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدته يبكي بكاءً شديداً قلت: فداك أبي وأمي يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: يا علي ليلة أسري بي الى السماء رأيت نساءً من أمتي في عذاب شديد فأنكرت شأنهن ، فبكيت لما رأيت من شدة عذابهن ، ورأيت امرأة معلقة بشجرة يغلي دماغ رأسها ، ورأيت امرأة معلقة بلسانها ، والحميم يصير في حلقتها [حلقتها: أي فمها] ورأيت امرأة معلقة بثدييها ، ورأيت امرأة تأكل جسدها والنار توقد من تحتها ، ورأيت امرأة شد

(١) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ١١٩-١٢٠ ح ٢٥.

(٢) سورة طه آية ٨٥.

(٣) سورة طه الآية ٨٧-٨٨.

رجلاها الى يديها وقد سلط عليها الحيات والعقارب ورأيت امرأة صماء عمياء خرساء في تابوت من نار يخرج دماغ رأسها من منخرها وبدنها متقطع من الجذام والبرص ، ورأيت امرأة معلقة برجليها في تنور من نار ، ورأيت امرأة يقطع لحم جسدها من مقدمها ومؤخرها بمقاريض من نار ورأيت امرأة يحرق وجهها ويداها وهي تأكل أمعائها ، ورأيت امرأة رأسها رأس خنزير وبدنها بدن الحمار وعليها ألف ألف لون من العذاب ، ورأيت امرأة على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها [فيها: فمها] والملائكة يضربون رأسها وبدنها بمقامع من نار [المقامع: العمود من حديد] ، قالت فاطمة عليها السلام حبسني وقرة عيني: أخبرني ما كان عملهن وسيرتهن حتى وضع الله عليهن هذا العذاب؟ فقال: يا بنتي أما المعلقة بشعرها فانها كانت لا تغطي شعرها من الرجال [الحاسرة عن رأسها وأخرجت شعرها أو جزءاً منه حتى ولو شعرة واحدة اذا كانت قاصدة أو متعمدة على ابرازها أمام الأجانب] وأما المعلقة بلسانها فانها كانت تؤذي زوجها [حالات الايذاء كثيرة مثلاً تخرج بدون اذنه ، تترك الواجبات - كالصلاة - أي لا تؤديها في اوقاتها....] وأما المعلقة بثدييها فانها كانت تمنع زوجها من فراشها [من دون عذر شرعي علماً ان ذلك واجبها الشرعي] وأما المعلقة برجليها فانها كانت تخرج من بيتها بغير اذن زوجها، وأما التي كانت تأكل لحم جسدها فانها كانت تزين بدننها للناس [وما أكثرهن يا رسول الله ﷺ فقد ابتليت بهن البلدان الاسلامية والعربية ، وتراهن يأخذن بالشوارع طولاً وعرضاً وجل هممهن يقفن على المتاجر والصاغة وغيرهم ، ويردن بما في صدورهم مع ذلك التميع ، فإننا لله وانا إليه راجعون . اليكم بعض عوامل استئراء هذه الظواهر:

١- الابتعاد عن الجو الديني في الاسرة ، وان كانوا يؤدّون الصلاة والصيام والحج.... لكنهم يعيشون جواً من اللامبالاة. مثلاً: يخرج الاولاد ولا يسألهم أحد اين كنتم ومع من كنتم ، او يأتون ببعض المقتنيات فلا يسألونهم من اين لكم هذه وغيرها....

٢- سوء اخلاق الآباء فيما بينهم. وهذا ينعكس على الابناء. فما يفعله الآباء يرثه الابناء وكلكم علم بهذه الحالة.

٣- سوء العشرة والمعاشرة مع الاصدقاء أو الاقارب والجيران. وكثيراً ما حدثت مشاكل اخلاقية بين الرجال والرجال ، أو بين الرجال والنساء ، أو بين النساء والنساء ، أو استخدام ابناء الجيران للتجسس على آبائهم ، أو اخواتهم. وغالباً ما يستخدمون الاطفال والسذج وربما يدفعون لهم بعض المبالغ اليسيرة التافهة.

٤- سوء استخدام الوسائل الترفيهية الحديثة بشكل خاطئ وسلبى. كثيراً ما نرى اجهزة الموبايل فيها صور مخزية ، وأما في الانترنت فحدث ولا حرج.

٥- الانفتاح لدى بعض العوائل. وهذه طامة كبرى حيث يجلس ابناء الاعمام والاخوال ذكوراً واناثاً (قلت لأحد الاشخاص قال هن بنات اخوتي واخواتي وابناء اخوالهم وخالاتهم. قلت له: نعم. هذا الاجتماع بشكل متبرج حرام عليكم ، قال: يقطعون العلاقة معنا اذا فتحنا معهم هذا الامر ، قلت: له أي علاقة أحسن ، العلاقة مع الله الذي هو خالق الكون وواهب الحياة وهذه علاقة دائمية عند الحياة وفي الممات ، أم علاقة تنتهي مع وفاة الانسان أو بمجرد خلاف بسيط ، فلم يجب أي شيء).

٦- الحروب التي مرت بالشعوب والبلدان ، وخصوصاً مثل بلدنا العراق ما يقارب من خمسين سنة في حروب متصلة بين الخارج والداخل. ومما زاد الطين بلة الارهاب الذي جاءنا من دول الجوار. فلا يمكن استثناء أي دولة منهم. اسئل من الله كما يقول المثل (ان ينقلب السحر على الساحر) حتى يذوقوا وبال أعمالهم الشريرة باتجاه العراق ، وألحق بهم الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا وكل دولة تأمرت على العالم الاسلامي والعربي وخصوصاً اسرائيل.

وهناك اسباب اخرى كثيرة لا يمكن سردها هنا ، حتى لا أخرج عن الموضوع ، وقد لمس هذه الأمور كل الناس أو أغلبهم ، ولكنهم يغضون عنها ابصارهم خوفاً على شهواتهم ورغباتهم الشخصية. فإننا لله وإنا إليه راجعون والأكثر أهمية هو الابتعاد عن القرآن الكريم والسنة النبوية، الشريفة وخط أهل البيت عليهم السلام المتمم لسنة رسول الله ﷺ ^(١) وأما التي شد يداها الى رجلها وسلط عليها الحيات والعقارب فانها كانت قدرة الضوء [والعياذ بالله ، ربما تتوضأ بما هي عليه من دون مراعاة حالتها من الطهارة أو النجاسة] قدرة الثياب لا تغتسل من الجنابة والحيض ولا تتنظف، وكانت تستهين بالصلاة (أي لا تبالي أو لا تهتم عند أداء الصلاة، فتؤديها على ما هي عليه وبغير أوقاتها حسب ما راق مزاجها أو راق لها، وفي الوقت الذي يعجبها دون أن يشغلها شاغل عن ادائها في اوقاتها) [وأما الصماء العمياء الخرساء ، فانها كانت تلد من الزنا فتعلقه في عنق زوجها] [علماً انهن في الدنيا لسن بصماء ولا خرساء ولا عمياء ، ولكن استحوذ عليهن الشيطان فنسبن ولد الزنا لأزواجهن والعياذ بالله] وأما التي تقرض بالمقاريض فانها

(١) ما بين القوسين [] ليس من الاصل.

كانت تعرض نفسها على الرجال [التي تبرز مفاتن جسمها ولا تبالي وان خرج جزء من جسدها أمام الاجنب. وهذا ما تبثه شاشات التلفاز العربية ناهيك عن الدول الغربية ، لأنها دول إباحية ، أما بالنسبة للدول العربية والاسلامية لماذا تمسكوا بهذا الوباء؟ أقول هذا ما بدا ظاهراً، وأما ما خفي فكان أعظم وأعظم انهم يدعون الاسلام والاسلام منهم براء].

وأما التي كانت يحرق وجهها وبدنها وهي تأكل امعائها كانت قوادة [أي تجمع بين الرجال والنساء على الوطء الحرام ، أو تجمع النساء بالنساء على المساحقة] [الله اكبر من هكذا نساء] وأما التي كانت رأسها رأس خنزير وبدنها بدن حمار ، فانها كانت نممة كذابة [وقد نهى الاسلام عنها وجاء بصريح القرآن ولكننا جعلنا القرآن وراء ظهورنا] وأما التي كانت على صورة كلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها ، فانها كانت قينه بوجه حاسدة [والعياذ بالله من هكذا نساء علماً أن القرآن الكريم قد نهى عن الحسد] ثم قال: ويل لامرأة اغضبت زوجها [الويل: كلمة تضجر] وطوبى لامرأة رضى عنها زوجها^(١) [طوبى شجرة في الجنة أي هنيئاً لمن رضى عنها زوجها].

- وباسناده الى الرضا عليه السلام قال: (قال رسول الله ﷺ لما اسري بي الى السماء أخذ جبرئيل بيدي واقعدني على درنوك [الدرنوك حاله خمل من بساط أو ثوب - أي قماش ذو مخمل] من درانيك الجنة ثم ناولني سفرجلة، فإذا اقلبها اذا انفلقت فخرجت منها جارية حوراء لم أر أحسن منها ، فقالت: السلام عليك يا محمد قلت: من أنت؟ قالت: أنا الراضية المرضية خلقتني الجبار من ثلاثة أنصاف اسفلي من المسك ، ووسطي من كافور ،

(١) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ١١٧-١٢٠ ح ٢٧.

وأعلاي من عنبر ، وعجنني من ماء الحيوان ، قال الجبار: كوني فكنت خلقتني لأخيك وابن عمك^(١) [يخلق ما يشاء ويفعل ما يشاء ويدبر الأمر وهو على كل شيء قدير].

- وباسناده قال: (قال رسول الله ﷺ: لما أسري بي الى السماء رأيت في السماء الثالثة رجلاً قاعداً ، رجلاً له في المشرق ورجلاً له في المغرب بيده لوح ينظر فيه ويحرك رأسه ، فقلت: يا جبرئيل من هذا؟ فقال: ملك الموت ﷺ).^(٢)

- في كتاب الخصال عن ابي الحسن الرضا ﷺ قال: (قال رسول الله ﷺ: لما اسري بي الى السماء رأيت رحماً معلقاً بالعرش تشكوا رحماً ربها ، قلت: كم بينها وبينها من أب؟ قال: يلتقي في أربعين أباً).^(٣)

- عن ابي صالح عن ابن عباس قال: (سمعت رسول الله ﷺ يقول: اعطاني الله تبارك وتعالى خمساً واعطى علياً خمساً: اسري بي إليه ، وفتح له ابواب السماء حتى نظر الى ما نظرت اليه...)^(٤).

- في كتاب علل الشرايع باسناده عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ﷺ قال: (لما اسري برسول الله ﷺ وحضرت الصلوات اذن جبرئيل ، وأقام الصلاة فقال: يا محمد تقدم ، فقال رسول الله ﷺ: تقدم يا جبرئيل ، فقال له: أنا لا اتقدم على الآدميين منذ أمر الله بالسجود لآدم).^(٥)

(١) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ١٢٢ ح ٢٨.

(٢) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ١٢٢ ح ٢٩.

(٣) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ١٢٢ ح ٣٠.

(٤) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ١٢٣ ح ٣٢.

(٥) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ١٢٦ ح ٣٥.

- وبإسناده الى هشام بن الحكم عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال (لأي علة صار التكبير في الافتتاح سبع تكبيرات أفضل ، ولأي علة يقال في الركوع سبحان ربي العظيم وبحمده ، ويقال في السجود سبحان ربي الاعلى وبحمده؟ قال: يا هشام ان الله تبارك وتعالى خلق السموات سبعاً، والارض سبعاً والحجب سبعاً ، فلما أسري بالنبي صلى الله عليه وآله وكان من ربه قاب قوسين أو أدنى ، رفع له حجاب من حجبه ، فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل يقول الكلمات التي يقال في الافتتاح ، فلما رفع له الثاني كبر فلم يزل كذلك حتى بلغ سبع حجب وكبر سبع تكبيرات ، فتلك العلة يكبر للافتتاح في الصلوات سبع تكبيرات ، فلما ذكر ما رأى من عظمة الله ارتعدت فرائصه [الفريضة: لحمه بين الشدي والكثف ترتعد عند الفزع ، والخوف والشدائد] فابترك على ركبتيه وأخذ يقول: سبحان ربي العظيم وبحمده ، فلما اعتدل من ركوعه قائماً نظر إليه في موضع أعلى من ذلك الموضع خراً على وجهه وهو يقول: سبحان ربي الاعلى وبحمده ، فلما قال سبع تكبيرات سكن ذلك الرعب فلذلك جرت به السنة).^(١)

- وبإسناده الى اسحق بن عمار قال: (سألت ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام كيف صارت الصلوات ركعة وسجدين ، وكيف اذا سجدتين لم تكن ركعتين؟ فقال: اذا سألت عن شيء ففرغ قلبك لتفهم ، ان اول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وآله انما صلاها في السماء بين يدي الله تبارك وتعالى قدام عرشه - جلّ جلاله - وذلك انه لما اسري به وصار عند عرشه تبارك وتعالى. قال: يا محمد ادن من صاد [عن الكافي معناه: انه ماء سبيل من ساق العرش] فاغسل مساجدك وطهرها وصل لربك ، فدنا رسول

(١) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ١٢٦ ح ٣٦.

الله ﷺ حيث أمره الله تبارك وتعالى ، فتوضاً وأسبغ وضوءه [أي توضاً] ثم
 استقبل الجبار تبارك وتعالى قائماً فأمره بافتتاح الصلوات ففعل فقال يا
 محمد اقرأ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ
 الرَّحِيمِ... الى الخ) ففعل ذلك ، ثم أمره ان يقرأ نسبة ربه تبارك وتعالى
 (بسم الله الرحمن الرحيم قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ♦ اللَّهُ الصَّمَدُ ♦ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ
 يُولَدْ) ثم أمسك فيه القول فقال رسول الله ﷺ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ♦ اللَّهُ
 الصَّمَدُ) فقال: قل (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ♦ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) فامسك
 القول [امسك القول: أي انقطع عن الكلام أو التحدث] فقال رسول
 الله ﷺ كذلك الله ربي كذلك الله ربي كذلك الله ربي ، فلما قال ذلك
 قال: اركع يا محمد لربك ، فركع رسول الله ﷺ فقال وهو راکع: سبحان
 ربي العظيم وبحمده ، ففعل ذلك ثلاثاً ، ثم قال ارفع رأسك يا محمد ففعل
 رسول الله ﷺ فقام منتصباً بين يدي الله عز وجل ، فقال: اسجد يا محمد
 لربك فخر رسول الله ﷺ ساجداً فقال: قل سبحان ربي الاعلى وبحمده ،
 ففعل ذلك رسول الله ﷺ ثلاثاً ، فقال له: استو جالساً يا محمد ، ففعل فلما
 استوى جالساً ذكر جلال ربه - جلّ جلاله - فخر رسول الله ﷺ ساجداً
 من تلقاء نفسه لا لأمر أمره ربه - عز وجل - فسبح ايضاً ثلاثاً فقال: انتصب
 قائماً ففعل ، فلم ير ما كان رأى من عظمة ربه - جلّ جلاله - فقال له:
 اقرأ يا محمد وافعل كما فعلت في الركعة الاولى ففعل ذلك رسول الله ﷺ
 ثم سجد سجدة واحدة فلما رفع رأسه ذكر جلاله ربه تبارك وتعالى الثانية ،
 فخر رسول الله ﷺ ساجداً من تلقاء نفسه لا لأمر ربه - عز وجل - فسبح
 ايضاً ثم قال له: ارفع رأسك ثبتك الله ، واشهد ان لا اله الا الله وان محمداً
 رسول الله وان الساعة آتية لا ريب فيها ، وان الله يبعث من في القبور ،

اللهم صل على محمد وآل محمد ، وترحم على محمد وآل محمد ، كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد.

اللهم تقبل شفاعته وارفع درجته ففعل ، فقال: سلم يا محمد ، واستقبل رسول الله ﷺ ربه تبارك وتعالى مطرقاً فقال السلام فأجابه الجبار - جل جلاله - فقال: وعليك السلام يا محمد ، بنعمتي قويتك على طاعتي، وبعصمتي اياك اتخذتك نبياً وحيباً ، ثم قال ابو الحسن (عليه السلام) وانما كانت الصلوات التي أمر بها ركعتين وسجدةًتين وهو ﷺ انما سجد سجدةًتين في كل ركعة عما اخبرتك من تذكره [عظمة] ربه تبارك وتعالى فجعله الله - عز وجل - فرضاً ، فقلت: جعلت فداك وما صار الذي أمر ان يغتسل منه؟ فقال: عين تنفجر من ركن من أركان العرش يقال له ماء الحياة ، وهو ما قاله - عز وجل - (ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ)^(١) انما امره ان يتوضأ ويقرأ ويصلي^(٢).

- ابي (ره) قال: حدثنا الحسين بن محمد العطار عن محمد بن الحسن الصفار ، ولم يحفظ اسانيده قال: (قال رسول الله ﷺ لما أسري بي الى السماء سقط من عراقي فنبت منه الورد ، فوقع في البحر فذهب السمك ليأخذها وذهب الدعموص [الدعموص: صغير الضفدع ، وقيل دوبيه ودودة سوداء تكون في الغدران اذا انسلت] ليأخذها ، فقالت السمكة: هي لي وقال الدعموص هي لي ، فبعث الله - عز وجل - اليهما ملكاً ليحكم بينهما فجعل نصفها للسمكة ونصفها للدعموص)^(٣) [انظروا الى عدل الله

(١) سورة ص آية ١.

(٢) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ١٢٦-١٢٨ ح ٣٧.

(٣) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ١٢٨-١٢٩ ح ٣٨.

- جل جلاله - فلم يفرق بين السمكة والدعموص بل شاطرهما بهذه النقطة].

- في من لا يحضره الفقيه وسأل محمد بن عمران ابا عبد الله عليه السلام فقال (لأي علة يجهر في صلاة الجمعة وصلاة المغرب وصلاة العشاء الآخر وصلاة الغداة وسائر صلاة الظهر والعصر لا يجهر فيهما؟ ولأي علة صار التسبيح في الركعتين الاخيرتين افضل من القراءة؟ قال لأن النبي صلى الله عليه وآله لما أسري به الى السماء كان أول صلاة فرضها الله عليه الظهر يوم الجمعة ، فأضاف الله عزوجل إليه الملائكة تصلي خلفه ، وأمر نبيه أن يجهر بالقراءة ليبين لهم فضله ، ثم فرض عليه العصر ولم يصف إليه أحداً من الملائكة ، وأمره ان يخفي القراءة ، لأنه لم يكن وراءه أحد ، ثم فرض عليه المغرب وأضاف إليه الملائكة فأمره بالإجهار ، وكذلك العشاء الآخرة ، فلما كان قرب الفجر نزل ففرض الله عزوجل عليه الفجر فأمره بالإجهار ليبين للناس فضله كما بين للملائكة. فلهذه العلة يجهر فيها ، وصار التسبيح أفضل من القراءة في الاخيرتين لأن النبي صلى الله عليه وآله لما كان في الاخيرتين ذكر ما رأى من عظمة الله - عزوجل - فدهش ، فقال: سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) فلذلك صار التسبيح افضل من القراءة.^(١)

- عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسين عن ابي جعفر الثاني عن ابيه عن جده - عليهم السلام - قال: (قال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله خلق الاسلام فجعل له عرصة وجعل له نوراً ، وجعل له حصناً وجعل له ناصراً ، فأما عرصته فالقرآن وأما نوره فالحكمة ، وأما حصنه فالمعروف ، وأما انصاره فأنا وأهل بيتي

(١) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ١٢٨-١٢٩ ح ٣٩.

وشيعتنا. فأحبوا أهل بيتي وشيعتهم وانصارهم فانه لما اسري بي الى السماء الدنيا فنسبني جبرئيل عليه السلام لاهل السماء استودع الله حبي وحب اهل بيتي وشيعتهم وانصارهم في قلوب الملائكة ، فهو عندهم وديعة الى يوم القيامة ، ثم هبط بي الى الارض فنسبني الى اهل الارض فاستودع - عزوجل - حبي وحب اهل بيتي وشيعتهم في قلوب مؤمني أمتي يحفظون وديعتي الى يوم القيامة ، ألا فلو أن رجلاً من أمتي عبد الله - عزوجل - عمره أيام الدنيا ، ثم لقي الله عزوجل مبغضاً لأهل بيتي وشيعتي ما فرج الله صدره الا عن نفاق).^(١)

- في تفسير علي بن ابراهيم عن ابيه عن بن ابي عمير عن عمر بن أذينة عن زراراة او الفضل عن ابي جعفر عليه السلام قال: (لما أسري برسول الله ﷺ الى السماء فبلغ البيت المعمور وحضرت الصلاة فأذن جبرئيل عليه السلام وأقام ، فتقدم رسول الله ﷺ فصاف الملائكة والنبيون خلف محمد ﷺ).^(٢)

- محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عبد الله الخزاز عن هارون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال: (قال يا هارون بن خارجة كم بينك وبين المسجد [مسجد] الكوفة يكون ميلاً؟ قلت لا ، قال: افتصلي فيه الصلاة كلها؟ قلت لا قال: أما لو كنت بحضرته لرجوت ألا تفوتني منه صلاة ، وتدرى ما فضل ذلك الموضع؟ ما من عبد صالح ولا نبي إلا وقد صلى في مسجد كوفان ، حتى ان رسول الله ﷺ لما أسرى الله به قال له جبرئيل عليه السلام؟ تدري أين انت يا

(١) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ١٢٩ ح ٤٢.

(٢) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ١٣٠ ح ٤٢.

رسول الله الساعة؟ أنت مقابل مسجد كوفان قال: فاستأذن لي؟ حتى آتية فأصلي فيه ركعتين ، فاستأذن الله عزوجل فأذن له...^(١).

- في تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن احمد بن محمد بن محمد بن ابي نصر عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: قال لي: (يا احمد الخلاف بينكم وبين هشام بن الحكم في التوحيد؟ فقلت جعلت فداك قلنا نحن بالصورة للحديث الذي روى ان رسول الله ﷺ (رأى ربه في صورة شاب ، وقال هشام بن الحكم بالنفي للجسم فقال: يا احمد ان رسول الله ﷺ لما أسري به الى السماء بلغ عند سدرة المنتهى خرق له في الحجب مثل سم الابرة [أي فتحة الابرة التي يدخل فيها الخيط] فرأى من نور العظمة ما شاء الله ان يرى وأردتم انتم التشبيه؟ دع هذا يا احمد ، لا يفتح عليه منه أمر عظيم).^(٢)

- وحدثني ابي عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام قال: (قال رسول الله ﷺ لما أسري بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت قصرًا من ياقوتة حمراء يرى داخلها من خارجها ، وخارجها من داخلها من ضيائها. وفيها بيتان من در وزبرجد قلت: يا جبرئيل لمن هذا القصر؟ فقال هذا لمن ادام الصيام ، واطعم الطعام وجهد بالليل والناس نيام).^(٣)

- حدثني ابي عن النظر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابي سنان قال: (قال ابو عبد الله عليه السلام: أول من سبق الى بلى رسول الله ﷺ وذلك انه كان اقرب الخلق الى الله تعالى ، وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل عليه السلام لما

(١) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ١٣٠ ح ٤٤.

(٢) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ١٣٠-١٣١ ح ٤٥.

(٣) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ١٣٠-١٣١ ح ٤٦.

اسري به الى السماء ، تقدم يا محمد لقد وطأت موطئاً لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل ، ولولا ان روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر ان يبلغه وكان من الله عزوجل كما قال الله (قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) ^(١) أي بل ادنى). ^(٢)

- حدثني ابي عن عمرو بن سعيد الراشدي عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال: (لما أسري برسول الله ﷺ فأوحى إليه في علي ما أوحى من شرفه ومن عظمته عند الله ، ورد الى البيت المعمور ، وجمع له النبيين فصلوا خلفه عرض في نفس رسول الله ﷺ من عظم ما أوحى إليه في علي ، فأنزل الله (فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ) ^(٣) يعني الانبياء ، فقد انزلنا اليهم في كتبهم من فضله ما انزلنا في كتابك (لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ♦ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) ^(٤) فقال الصادق عليه السلام فوالله ما شك وما سأل). ^(٥)

- وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رثاب عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله عليه السلام قال: (كان رسول الله ﷺ يكشر تقبيل فاطمة عليها السلام فأنكرت ذلك عائشة ، فقال رسول الله ﷺ: يا عائشة اني لما أسري بي الى السماء ، دخلت الجنة فأدنانني جبرئيل عليه السلام من شجرة طوبى وناولني من ثمارها ، فأكلته فحول الله ذلك ماءً في ظهري ، فلما هبطت الى الارض

(١) سورة النجم آية ٩.

(٢) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ١٣١ ح ٤٧.

(٣) سورة يونس آية ٩٤.

(٤) سورة يونس آية ٩٤-٩٥.

(٥) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ١٣١ ح ٤٨.

واقعت خديجة عليها السلام فحملت بفاطمة عليها السلام فما قبلتها قط إلا وجدت رائحة شجرة طوبى منها).^(١)

- حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي الربيع قال: حججت مع ابي جعفر عليه السلام في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك ، وكان معه نافع مولى عمر بن الخطاب ، فنظر نافع الى ابي جعفر عليه السلام في ركن البيت اجتمع عليه الناس ، فقال: [أي نافع] يا أمير المؤمنين [المخاطب هشام بن عبد الملك] من هذا الذي تكافىء عليه الناس؟ قال نبي اهل الكوفة محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لاآتينه فلاسألنه عن مسائل لا يجيبني فيها إلا نبي أو وصي نبي ، قال: فاذهب إليه فاسأله لعلك تخجله ، فجاء نافع حتى اتكى على الناس فأشرف على ابي جعفر عليه السلام فقال: يا محمد بن علي اني قد قرأت التوراة والانجيل والزبور والفرقان ، وقد عرفت حلالها وحرامها ، وقد جئتك اسئلك عن مسائل لا يجيب فيها إلا نبي أو وصي نبي ، أو ابن نبي ، فرفع ابو جعفر عليه السلام رأسه فقال: سل عما بدا لك فقال: كم كان بين عيسى ومحمد من سنة؟ قال: اخبرك بقولك أم بقولي؟ قال اخبرني بالقولين جميعاً ، فقال: اما في قلبي فخمسمائة سنة واما في قولك فستمائة سنة ، قال: اخبرني عن قول الله عزوجل: (وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَانِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ)^(٢) من الذي سأل محمداً وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة؟ قال ابو جعفر عليه السلام: هذه الآية (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ

(١) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ١٣١ ح ٤٩.

(٢) سورة الزخرف آية ٤٥.

آيَاتِنَا)^(١) كان من الآيات التي أراها الله محمداً ﷺ حيث اسرى به الى البيت
البيت المقدس ، انه حشر الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين ، ثم أمر
جبرئيل ، فأذن شفعاً وأقام شفعاً وقال في اقامته (حي على خير العمل) ثم
تقدم محمداً ﷺ فصلى بالقوم فلما انصرف قال: سل يا محمد من ارسلنا
قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون.

فقال رسول الله ﷺ على ما تشهدون وما كنتم تعبدون؟ قالوا نشهد
(ان لا اله الا الله وانك رسول الله) أخذت على ذلك عهداً ومواثيقاً ،
فقال نافع: صدقت يا ابا جعفر....^(٢)

- وباسناده الى ابي عبد الله عليه السلام قال: (قال رسول الله ﷺ لما اسري
بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت قيعان يعق [القيعان ارض سهلة مطمئة
قد انفرجت عنها الاكام والجبال...] ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من فضة
ولبنة من ذهب ، وربما أمسكوا [أي توقفوا عن العمل] فقلت لهم ، ما لكم
وربما أمسكتهم؟ فقالوا: حتى تجيئنا النفقة ، فقلت فما نفقتكم؟ قالوا: قول
المؤمن في الدنيا (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) فإذا قال
بنينا واذا أمسك أمسكنا).^(٣)

- وقال: (قال رسول الله ﷺ لما أسري بي الى السماء أخذ جبرئيل
بيدي فأدخلني الجنة ، وأجلسني على درنوك^(٤) من درانيك الجنة ، فناولني
سفرجلة فانفلقت نصفين ، فخرجت من بينها حوراء ، فقامت بين يدي

(١) سورة الاسراء آية ١.

(٢) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ١٣١-١٣٢ ح ٥٠.

(٣) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ١٣٢-١٣٣ ح ٥١.

(٤) الدرنوك: البساط الذي له مخمل.

فقلت: السلام عليك يا محمد ، السلام عليك يا احمد ، السلام عليك يا رسول الله: فقلت: وعليك السلام من أنت؟ قالت: أنا الراضية المرضية ، خلقتني الجبار من ثلاثة أنواع أسفلي من المسك ، ووسطي من العنبر ، وأعلاي من الكافور ، وعجنت بماء الحيوان ثم قال جل ذكره لي: كوني ، فكنت لأخيك ووصيك علي بن ابي طالب صلوات الله عليه).

- في تفسير العياشي عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام قال: (ان رسول الله ﷺ صلى العشاء الآخرة وصلى الفجر في الليلة التي أسري به فيها بمكة).^(١)

- عن زرارة وحمran بن أعين ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال: حدثنا ابو سعيد الخدري ان رسول الله ﷺ قال: (ان جبرئيل قال لي ليلة اسري بي ، وحين رجعت فقلت: يا جبرئيل هل لك من حاجة؟ فقال: حاجتي ان تقرأ على خديجة [عليها السلام] من الله ومني السلام ، وحدثنا عند ذلك: انه قالت حين لقيها نبي الله ﷺ فقال لها الذي قال جبرئيل ، قالت: ان الله هو السلام وفيه السلام ، واليه السلام وعلى جبرئيل السلام).^(٢)

قال عز من قائل (إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)^(٣).

- في أمالي الصدوق عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن أبان بن عثمان عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: (لما أسري برسول الله ﷺ الى البيت المقدس حمله جبرئيل على البراق ، فأثيا

(١) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ١٣٣ ح ٥٣.

(٢) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ١٣٣ ح ٥٤.

(٣) سورة الانفال آية ٦١.

بيت المقدس وعرض عليه محاريب الانبياء ، وصلى بها ورده ، فمر رسول الله ﷺ في رجوعه بعير [العير: قافلة من الاباعر] لقريش واذا لهم ماء في آنية وقد أضلوا بعيراً لهم وكانوا يطلبونهم ، فشرب رسول الله ﷺ من ذلك الماء وأهرق باقيه [أي سكبته على الارض].

فلما أصبح رسول الله ﷺ قال لقريش: ان الله - جلّ جلاله - قد أسرى بي الى بيت المقدس وأراني آثار الانبياء ومنازلهم ، واني مررت بعير لقريش في موضع كذا وكذا وقد أضلوا بعيراً لهم ، فشربت من مائهم وأهرقت باقي ذلك ، فقال ابو جهل: قد أمكنتكم الفرصة منه فاسألوه كم الاساطين فيها والقناديل؟ فقالوا: يا محمد ان هاهنا من قد دخل بيت المقدس فصف لنا كم أساطينه وقناديله ومحاريبه؟ فجاء جبرئيل فعلق صورة بيت المقدس تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما يسألونه عنه ، فلما أخبرهم قالوا: حتى يجيء العير ونسألهم عما قلت ، فقال لهم رسول الله ﷺ تصديق ذلك ان العير يطلع عليكم مع طلوع الشمس يقدمها جمل أورك ، فلما كان من الغد اقبلوا ينظرون الى العقبة [أي الموضع الذي أشار إليه رسول الله ﷺ] بقدمهم غيرهم] ويقولون هذه الشمس تطلع الساعة. فبينما هم كذلك اذ طلعت عليهم العير حتى طلع القرص يقدمها جمل أورك ، فسألوه عما قال رسول الله ﷺ فقالوا: لقد كان هذا: ضلّ جمل لنا في موضع كذا وكذا ، ووضعنا ماءً فأصبحنا وقد أهرق الماء ، فلم يزدهم ذلك إلا عتوا^(١).

- باسناده الى عبد الله بن عباس قال: ان رسول الله ﷺ (لما أسري به الى السماء انتهى به جبرئيل الى نهر يقال له النور وهو قوله عز وجل (جعل

(١) الميزان في تفسير القرآن ج ١٣ ص ١٧.

الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ^(١) فلما انتهى به الى ذلك قال له جبرئيل: يا محمد اعبّر على بركة الله. فقد نور الله لك بصرك ومر لك أمامك. فإن هذا نهر لم يعبره أحد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل غير ان لي في كل يوم اغتмاسة [الاغتماس: أي السبح في ذلك النهر] فيه ثم أخرج منه فأنفض اجنحتي فليس من قطرة تقطره من اجنحتي الا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكاً مقرباً له عشرون الف وجه ، وأربعون الف لسان كل لسان يلفظ بلغة لا يفهما اللسان الآخر فعبّر رسول الله ﷺ حتى انتهى الى الحجب والحجب خمسمائة حجاب من الحجاب الى الحجاب مسيرة خمسمائة عام ثم قال: تقدم يا محمد فقال له: يا جبرئيل ولم لا تكون معي؟ قال: ليس لي ان اجوز هذا المكان فتقدم رسول الله ﷺ ما شاء الله ان يتقدم ، حتى سمع ما قال الرب تبارك وتعالى (أنا المحمود وأنت محمد شققت اسمك من اسمي ، فمن وصلك وصلته ، ومن قطعك بتكته ، إنزل الى عبادي فأخبرهم بكرامتي اياك واني لم ابعث نبياً الا جعلت له وزيراً وانك رسولي وان علياً وزيرك).^(٢)

- وفي المناقب عن ابن عباس في خبر: وسمع يعني رسول الله ﷺ صوتاً (آمنا برب العالمين) قال يعني جبرئيل: هؤلاء سحرة فرعون ، وسمع (لييك اللهم لييك) قال: هؤلاء الحجاج ، وسمع التكبير قال: هؤلاء الغزاة ، وسمع التسييح قال: هؤلاء الانبياء ، فلما بلغ الى سدرة المنتهى وانتهى الى

(١) سورة الانعام آية ١.

(٢) الميزان في تفسير القرآن ج ١٣ ص ١٧-١٨.

الحجب ، قال جبرئيل: تقدم يا رسول الله ﷺ ليس لي ان اجوز هذا المكان ولو دنوت انملة لاحتزقت).^(١)

- وفي الاحتجاج عن ابن عباس قال: (قال النبي ﷺ فيما احتج على اليهود حملت على جناح جبرئيل حتى انتهيت الى السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى عندها جنة المأوى حتى تعلقت بساق العرش فنوديت من ساق العرش: (اني انا الله لا اله الا انا السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرؤوف الرحيم فرأيته بقلبي وما رأيته بعيني. الخبر).^(٢)

- وفي الكافي باسناده عن ابي الربيع قال: حججنا مع ابي جعفر عليه السلام في السنة التي كان فيها هشام بن عبد الملك ، وكان معه نافع مولى عمر بن الخطاب فنظر نافع الى ابي جعفر عليه السلام في ركن البيت وقد اجتمع إليه الناس فقال نافع: يا أمير المؤمنين [هشام بن عبد الملك أمير المؤمنين لنافع ومن تبعه] من هذا الذي قد تذاك عليه الناس؟ فقال: هذا نبي اهل الكوفة هذا محمد بن علي فقال: [فقال نافع] اشهد لأتينه فلا سأله في مسائل لا يجيبني فيها إلا نبي أو وصي أو ابن نبي قال: فاذهب إليه واسأله لعلك تحجله.

فجاء نافع حتى اتكى على الناس ثم اشرف علي ابي جعفر عليه السلام وقال يا محمد بن علي اني قرأت التوراة والانجيل والزبور والفرقان وقد عرفت حلالها ، وحرامها ، وقد جئت اسألك عن مسائل لا يجيب فيها إلا نبي أو وصي بني أو ابن نبي ، قال: فرفع رأسه وقال: سل عما بدا لك فقال: اخبرني كم بين عيسى وبين محمد سنة؟ قال أخبرك بقولي أو بقولك قال:

(١) الميزان في تفسير القرآن ج ١٣ ص ١٨.

(٢) الميزان في تفسير القرآن ج ١٣ ص ١٨.

أخبرني بالقولين جميعاً قال: أما في قولي خمسمائة سنة ، وأما بقولك فستمائة سنة....الى آخر الخبر).^(١)

- وفي العلل باسناده عن ثابت بن دينار قال: سألت زين العابدين علي ابن الحسين عليه السلام عن الله - جلّ جلاله هل يوصف بمكان؟ (فقال تعالى الله عن ذلك فقلت: فلم أسري بنبيه محمد صلى الله عليه وآله الى السماء؟ قال: (ليريه ملكوت السموات وما فيها من عجائب صنعه وبدائع خلقه قلت: فقول الله عزوجل: (ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ♦ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) ^(٢) قال: ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله دنا من حجب النور فرأى ملكوت السموات ، ثم تدلى فنظر من تحته الى ملكوت الارض ، حتى ظن انه في القرب من الارض كقاب (قوسين أو أدنى). ^(٣)

- في تفسير القمي باسناده عن اسماعيل الجعفي قال: كنت في المسجد الحرام قاعداً وأبو جعفر عليه السلام في ناحية فرفع رأسه الى السماء مرة والى الكعبة مرة ثم قال: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) ^(٤) وكرر ذلك ثلاث مرات ثم التفت الي فقال: أي شيء يقولون اهل العراق في هذه الآية يا عراقي؟ قلت يقولون أسري به من المسجد الحرام الى البيت المقدس فقال: ليس هو كما يقولون ولكنه أسري به من هذه الى هذه ، وأشار بيده الى السماء وقال : ما بينهما حرم.

(١) الميزان في تفسير القرآن ج ١٣ ص ٢٠.

(٢) سورة النجم آية ٨-٩.

(٣) تفسير الميزان ج ١٣ ص ١٩-٢٠.

(٤) سورة الاسراء آية ١.

قال: فلما انتهى به الى سدره المنتهى تخلف عنه جبرئيل عليه السلام فقال رسول الله ﷺ: يا جبرئيل أوفي مثل هذا الموضع تخذلني؟ فقال: تقدم أمامك. فوالله لقد بلغت مبلغاً لم يبلغه خلق من خلق الله قبلك ، فرأيت ربي وحال بيني وبينه السبحة قلت: وما السبحة جعلت فداك؟ فأوماً بوجهه الى الارض ، وأوماً بيده نحو السماء وهو يقول (جلال ربي جلال ربي) ثلاث مرات ، قال: يا محمد قلت: (لييك يا رب قال: فيمن اختصم الملأ الأعلى؟ قلت: سبحانك لا علم لي الا ما علمتني قال: فوضع يده بين ثديي فوجدت بردها بين كتفي قال: فلم يسألني عما مضى ولا عما بقي الا علمته فقال: يا محمد فيم اختصم الملأ الأعلى؟ قال قلت: في الدرجات والكفارات والحسنات فقال: يا محمد انه قد انقضت نبوتك وانقطع أكلك. فمن وصيك؟

فقلت: يا رب اني قد بلوت خلقك فلم أر فيهم من خلقك أحداً أطوع لي من علي فقال: ولي يا محمد فقلت: يا رب اني قد بلوت خلقك فلم أر من خلقك أحداً أشد حباً لي من علي بن ابي طالب قال: ولي يا محمد، فبشره بأنه آية الهدى وامام أوليائي ونور لمن اطاعني والكلمة الباقية التي الزمتها المتقين. من أحبه احبني ومن أبغضه أبغضني معاً. اني أختصه بما لم اخص به أحداً) فقلت: (يا رب أخي وصاحبي ووزير ووارثي) فقال: (انه أمر قد سبق انه مبتلى ومبتلى به معاً. اني قد نخلته ونخلته ونخلته وأربعة أشياء عقدها بيده ولا يفصح بما عقدها).

أقول: قوله عليه السلام (ولكنه أسري به من هذه الى هذه) أي من الكعبة الى البيت المعمور ، وليس المراد به نفي الاسراء الى بيت المقدس ، ولا تفسير المسجد الأقصى في الآية بالبيت المعمور ، بل المراد نفي ان ينتهي الاسراء

الى بيت المقدس ولا يتجاوزه. فقد استفاضت الروايات بتفسير المسجد
الاقصى ببيت المقدس.

وقوله ﷺ: (فرأيت ربي) أي شاهدته بعين قلبي [لا بالعين الباصرة]
كما تقدم في بعض الروايات.

وقوله: (وحالت بيني وبينه السبحة) أي بلغت من القرب والزلفى
مبلغاً لم يبق بيني وبينه إلا جلاله ، وقوله: (فوضع يده بين ثديي (الخ) كناية
عن الرحمة الالهية ، ومحصله نزول العلم من لدنه تعالى على قلبه بحيث
يزيل كل ريب وشك).^(١)

- وفي الدر أخرج ابن ابي شيبة ومسلم وابن مردويه من طريق ثابت
عن انس ان رسول الله ﷺ قال: (أتيت بالبراق وهي دابة ابيض طويل فوق
الحمار دون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته ، حتى أتيت بيت
المقدس فربطته بالحلقة التي يربط بها الانبياء ، ثم دخلت المسجد فصليت
فيه ركعتين ، ثم خرجت فجاءني جبرئيل بإناء من خمر وإناء من لبن
فاخترت اللبن ، فقال جبرئيل: اخترت الفطرة ، ثم عرج بنا الى سماء الدنيا
فاستفتح جبرئيل فقيل: من أنت؟ قال جبرئيل قيل: ومن معك؟ قال: محمد
، قيل: وقد بعث اليه؟ قال: قد بعث إليه ، ففتح لنا فإذا أنا بآدم فرحب بي
ودعا لي بخير. ثم عرج الى السماء الثانية فاستفتح جبرئيل فقيل: من أنت؟
قال جبرئيل قيل: ومن معك؟ قال: محمد ، قيل: وقد بعث اليه؟ قال: قد
بعث إليه ففتح لنا فإذا انا بابني الخالة عيسى بن مريم ﷺ ويحيى بن زكريا
ﷺ فرحبا بي ودعوا لي بخير. ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح
جبرئيل ﷺ فقيل: من أنت؟ قال: جبرئيل قيل: ومن معك؟ قال: محمد ،

(١) الميزان في تفسير القرآن ج ١٣ ص ٢٠-٢١.

قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بيوسف عليه السلام وإذا هو قد أعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ، ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبرئيل ، قيل: من هذا؟ قال: جبرئيل قيل: ومن معك؟ قال: محمد قيل: وقد بعث إليه قال: قد بعث إليه ، ففتح لنا فإذا أنا بادريس عليه السلام فرحب بي ودعا لي بخير، ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبرئيل قيل: من هذا؟ قال: جبرئيل ومن معك؟ قال محمد ، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بهارون عليه السلام فرحب بي ودعا لي بخير ، ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبرئيل ، قيل: من هذا؟ قال: جبرئيل قيل: ومن معك؟ قال: محمد ، قيل وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بموسى عليه السلام فرحب بي ودعا لي بخير. ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبرئيل ، قيل من هذا؟ قال: جبرئيل قيل: ومن معك؟ قال محمد ، قيل وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بابراهيم عليه السلام مسنداً ظهره الى البيت المعمور [لأن البيت المعمور من تخوم الارض الى عنان السماء] وإذا يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون إليه ، ثم ذهبت الى سدرة المنتهى فإذا وراقها كأذان الفيلة وإذا ثمرها كالقلال ، فلما غشيها أمر الله ما غشي تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع ان ينعتها [أي لا يستطيع أن يوصفها] من حسناتها فأوحى إليّ ما أوحى ، وفرض عليّ خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت حتى انتهيت الى موسى عليه السلام فقال: ما فرض عليك ربك على أمتك؟ قلت: خمسين صلاة قال: ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك. فإني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم ، فرجعت الى ربي فقلت: يا رب خفف عن أمتي فحط عني خمساً فرجعت الى موسى عليه السلام فقلت: حط عني خمساً فقال: ان أمتك لا يطيقون ذلك ، فارجع الى ربك فاسأله التخفيف قال:

فلم أزل أرجع بين ربي وموسى عليه السلام حتى قال: يا محمد انهن خمس صلوات لكل يوم وليلة، لكل صلاة عشرة فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ، فإن عملها كتبت له عشرًا [حمداً لك يا ربي وشكراً على ألطافك علينا حيث تعطي الحسنة بعشرة]^(١) ومن هم بسيئة بسيئة فلم يعملها لم يكتب شيء فإن عملها كتبت سيئة واحدة [شكراً لك يا ربي لو عاملتنا الواحدة بعشرة فلم يبق شيء في رصيد عبادك من الحسنات حيث إن ذنوبنا قد طغت على حسناتنا. وأنت أرحم وأبصر بعبادك]^(٢) فنزلت حتى انتهيت الى موسى عليه السلام فأخبرته فقال: ارجع الى ربك ربك فاسأله التخفيف فقلت: قد رجعت الى ربي [أي رجعت عدة مرات حتى استحييت منه] اللهم لم يبق نبي مرسل أو ملك مقرب إلا ويطمعون بفضلك. وعفوك وكيف بنا نطلب ما طلبه منك آدم عليه السلام ونوح وكل نبي مرسل وملك مقرب وعبد صالح ان تعفو عنا ، وتغفر لنا وترحمنا انك انت ارحم الراحمين وبحق هذا اليوم الثاني (الخميس) من شوال من عام (١٤٣٢) اغفر لجميع المسلمين والمؤمنين ، واقض على الاحتلال الامريكي الصهيوني الماسوني الذي جثم على قلب العراق وادحض الارهاب واجعله في نحر كل من جاء به الى بلدنا والعالم الاسلامي والعربي ، ووحد كلمتنا ورص صفوفنا واجعلنا نحبُ الله ونبغض الله ، لا لمصلحة ما (خاصة) برحمتك يا ارحم الراحمين].

- وقد روي الخبر عن انس بطرق مختلفة منها ما عن البخاري ومسلم وابن جرير وابن مردويه من طريق شريك بن عبد الله بن ابي نمر عن أنس

(١) ما بين القوسين [] غير موجود بالاصل.

(٢) ما بين القوسين [] غير موجود بالاصل.

قال: ليلة أسري برسول الله ﷺ من الكعبة ، جاء ثلاثة نفر قبل ان يوحى إليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال أولهم: أيهم هو؟ فقال أوسطهم: هو خيرهم فقال: أحدهم خذوا خيرهم ، فكانت تلك الليلة ، فلم يرهم حتى أتوه ليلة أخرى فيما يرى قلبه وتنام عيناه ، ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم [لاتصالهم الدائم مع الله وذكرهم له - جلّ جلاله - على مدار يومهم فلذلك قلوبهم ساهرة حريصة لا تفتقر عن ذكر الله طرفة عين] فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم، فتولاه منهم جبرئيل فشق جبرئيل ما بين نحره الى ليته حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم بيده حتى أنقى جوفه ثم أتى بطست [الطست عندنا في اللغة الدارجة طشت] من ذهب محشواً إيماناً وحكمة ، فحشا به صدره ولفايدته يعني عروقه حلقه ثم اطبقه [هذا العمل كله مع الجسد] ثم عرج به الى سماء الدنيا ثم ساق الحديث نحواً مما تقدم^(١).

والذي وقع فيه من شق بطن النبي ﷺ وغسله وانقائه ثم حشوه إيماناً وحكمة حال مثالية شاهدها وليس بالأمر المادي كما ربما يزعم ، [ربما دعا جبرئيل بالحكمة والايمان والرحمة والرأفة] ويشهد به حشوه إيماناً وحكمة وأخبار المعراج مملوءة من المشاهدات المثالية والتمثلات الروحية. وقد ورد هذا المعنى في عدة من أخبار المعراج المروية من طرق القوم. ولا ضير فيه كما لا يخفى^(٢). هناك تعليق لصاحب الميزان فراجع^(٣).

(١) الميزان في تفسير القرآن ج ١٣ ص ٢٢-٢٣.

(٢) الميزان في تفسير القرآن ج ١٣ ص ٢٣.

(٣) الميزان في تفسير القرآن ج ١٣ ص ٢٣.

وفي الدر المنثور أيضاً أخرج ابن اسحق وابن جرير عن معاوية بن ابي سفيان انه كان اذا سئل عن مسرى رسول الله ﷺ قال كانت رؤيا من الله صادقة.

أقول: [القول لصاحب الميزان] وظاهر هذه الآية الكريمة (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)^(١) يرده وكذا آيات في صدر سورة النجم وفيها مثل قوله: (مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ♦ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى)^(٢) على ان الآيات في سياق الامتنان وفيها ثناء على الله سبحانه يذكر بديع رحمته ، وعجيب قدرته. ومن الضروري ان ذلك لا يتم برؤيا يراها النبي ﷺ والرؤيا يراها الصالح والطالح [من بني البشر لأن الانبياء كلهم صالحون مؤمنون] وربما يرى الفاسق المؤمن المتقي. والرؤيا لا تعد عند عامة الناس إلا نوعاً من التخيل [وكما جاء في سورة يوسف ﷺ عندما فسروا رؤيا الملك وقالوا له (أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ)^(٣)] لا يستدل به على شيء من القدرة [أو ما فكر به في النهار أو ما يتمناه ان يكون تحت تصرفه] لا يستدل به على شيء من القدرة والسلطة بل غاية ما فيها ان يتفاعل بها فيرجى خيرها ، أو يتطير بها فيخاف شرها. وفيه أخرج ابن اسحق وابن جرير عن عائشة قالت: ما فقدت جسد رسول الله ﷺ ولكن الله أسرى بروحه. [يرد على رواية عائشة بما يلي حسب رأي القاصر:

(١) سورة الاسراء آية ١.

(٢) سورة النجم آية ١٧-١٨.

(٣) سورة يوسف آية ٤٤.

١- اتفق المفسرون ان الاسراء كان قبل الهجرة النبوية الشريفة بسنين.

٢- كان عمر السيدة عائشة لا يتجاوز بضع سنين.

٣- الاسراء وقع في مكة المكرمة.

٤- لم يكن رسول الله ﷺ قد اقترن بالسيدة عائشة.

٥- اقتران النبي ﷺ بالسيدة عائشة حصل في المدينة المنورة وبعد الهجرة النبوية الشريفة. ولو تعمقنا بالتحقيق لوجدنا أن عمرها وقت الاسراء كان سنتين ان لم يكن أقل من ذلك فكيف تدعي هذا الادعاء؟ [العتب على السادة والعلماء الافاضل كيف يأخذون بقولها من دون تدقيق أو تمحيص سألهم الله وغفر لنا ولهم] ^(١).

وفيه أخرج الترمذي وحسنه ، والطبراني وابن مردويه عن ابن مسعود قال: (قال رسول الله ﷺ: لقيت ابراهيم عليه السلام ليلة أسري بي فقال: يا محمد اقرأ أم لك مني السلام وأخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء ، وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر (التسيحات الاربعة) ولا حول ولا قوة الا بالله) ^(٢) [أي أكثر من قول (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله) تكون بمثابة الغرس في ارض الجنة الخصبة] ^(٣).

- وفيه أخرج الطبراني عن عائشة قالت: (قال رسول الله ﷺ: لما أسري بي الى السماء ادخلت الجنة ف وقعت على شجرة من اشجار الجنة

(١) ما بين القوسين [] غير موجود بالاصل.

(٢) الميزان في تفسير القرآن ج ١٣ ص ٢٤.

(٣) ما بين القوسين [] غير موجود بالاصل.

[أي نظرت الى شجرة من اشجار الجنة] لم أر في الجنة احسن منها ولا أبيض ورقاً ولا أطيب ثمرة ، فتناولت ثمرة من ثمرها فأكلتها فصارت نطفة في صلبى فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة عليها السلام فحملت بفاطمة عليها السلام ، فإذا أنا اشتقت الى ريح الجنة شممت ريح فاطمة [عليها السلام] ^(١) [السلام عليك يا رسول الله ﷺ ، السلام عليك يا سيدتي يا خديجة بنت خويلد ، السلام عليك يا سيدتي يا فاطمة الزهراء. أنت ريح الجنة وريحانها وعنبرها ومسكها وزيتها وضياؤها].

- وفي تفسير القمي عن ابيه عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن ابي عبيدة عن الصادق عليه السلام قال: (كان رسول الله ﷺ يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام فأنكرت ذلك عائشة فقال رسول الله ﷺ: يا عائشة اني لما أسري بي الى السماء دخلت الجنة فأدنانى جبرئيل من شجرة طوبي ، وناولني من ثمارها ، فأكلته فحول الله ذلك ماء في ظهري ، فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة عليها السلام فحملت بفاطمة عليها السلام فما قبلتها قط إلا وجدت رائحة شجرة طوبى منها). ^(٢)

- وفي الدر المنثور أخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر (ان النبي ﷺ لما أسري به الى السماء أوحى إليه بالاذان فنزل به فعلمه جبرئيل). ^(٣)

(١) الميزان في تفسير القرآن ج ١٣ ص ٢٤.

(٢) الميزان في تفسير القرآن ج ١٣ ص ٢٤-٢٥.

(٣) الميزان في تفسير القرآن ج ١٣ ص ٢٤-٢٥.

- وفيه أخرج ابن مردويه عن (علي عليه السلام) ان النبي ﷺ علم الاذان ليلة اسري به وفُرضت عليه الصلاة).^(١)

- وفي العلل باسناده عن اسحق بن عمار قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام كيف صارت الصلاة ركعة وسجدين؟ وكيف اذا صارت سجدين لم تكن ركعتين؟ فقال: اذا سألت عن شيء ففرغ قلبك لتفهم ، ان اول صلاة صلاها رسول الله ﷺ انما صلاها في السماء بين يدي الله تبارك وتعالى قدام عرشه جل جلاله).^(٢)

- وفي الكافي باسناده عن علي بن ابي حمزة قال: سأل ابو بصير أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر فقال: جعلت فداك كم عرج برسول الله ﷺ؟ فقال: مرتين فأوقفه جبرئيل موقفاً فقال له: مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفاً ما وقفه ملك قط ، ولا نبي ان ربك يصلي فقال: يا جبرئيل وكيف يصلي؟ فقال: يقول: (سبح قدوس أنا رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي فقال: اللهم عفوك عفوك) قال: وكان كما قال الله: (قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى)^(٣) فقال له ابو بصير: جعلت فداك وما قاب قوسين أو أدنى؟ قال ما بين سيتهما الى رأسها فقال: بينهما حجاب يتلأأ ولا أعلمه إلا وقد قال: من زبرجد فنظر في مثل سم الإبرة [سم الإبرة ثقبها] الى ما شاء الله من نور العظمة ، الحديث).^(٤)

(١) الميزان في تفسير القرآن ج ١٣ ص ٢٥-٢٦

(٢) تفسير نور الثقلين ج ١٣ ص ٢٦-٢٧.

(٣) سورة النجم آية ٩.

(٤) الميزان في تفسير القرآن ج ١٣ ص ٢٦-٢٧.

أقول: [القول لصاحب الميزان] وآيات صدر سورة النجم تؤيد ما في الرواية من وقوع المعراج مرتين ، ثم الاعتبار يساعد على ما في الرواية في صلاته تعالى. فإن الاصل في معنى الصلاة الميل والانعطاف ، وهو من الله سبحانه الرحمة ، ومن العبد الدعاء كما قيل ، واشتمال ما أخبر به جبرئيل من صلاته تعالى على قوله (سبقت رحمتي غضبي) يؤيد ما ذكرناه....^(١).

- وفي المجمع - وهو ملخص من الروايات - ان النبي ﷺ قال (اتاني جبرئيل وانا بمكة فقال: قم يا محمد فقممت معه ، وخرجت الى الباب. فإذا جبرئيل ومعه ميكائيل واسرافيل فأتاني جبرئيل بالبراق وكان فوق الحمار دون البغل..... عليه رحل من الجنة [الرحل: غطاء يوضع على ظهر الدابة لغرض ركوبها] وله جناحان من فخذه خطوة ومنتهى طرفه فقال: اركب فركبت ، ومضيت حتى انتهيت الى بيت المقدس.

ثم ساق الحديث الى ان قال: فلما انتهيت الى بيت المقدس اذا ملائكة نزلت من السماء بالبشارة والكرامة من عند رب العزة ، وصليت في بيت المقدس وفي بعضها ، بشر لي ابراهيم ، في رهط من الانبياء ثم وصف موسى وعيسى ﷺ ثم أخذ جبرئيل بيدي الى الصخرة فأقعدني عليها. فإذا معراج الى السماء لم أر مثلها حسناً وجمالاً ، فصعدت الى السماء الدنيا وريت عجائبها وملكوته وملائكتها يسلمون عليّ ، ثم صعد بي جبرئيل الى السماء الثانية فرأيت فيها عيسى بن مريم ويحيى ابن زكريا ثم صعد بي الى السماء الثالثة فرأيت فيها يوسف ﷺ ثم صعد بي الى السماء الرابعة فرأيت فيها ادريس ﷺ ثم صعد بي الى السماء الخامسة فرأيت فيها هارون، ثم صعد بي الى السماء السادسة واذا فيها خلق كثير يموج بعضهم في بعض

(١) الميزان في تفسير القرآن ج ١٣ ص ٢٦-٢٧.

وفيها الكروبيون ، ثم صعد بي الى السماء السابعة فأبصرت فيها خلقاً وملائكة، وفي حديث ابي هريرة رأيت في السماء السادسة موسى عليه السلام ، ورأيت في السماء السابعة ابراهيم عليه السلام قال ، ثم جاوزناها متصاعدين الى اعلى عليين ، ووصف ذلك الى ان قال: ثم كلمني ربي وكلمته ، ورأيت الجنة والنار ورأيت العرش وسدرة المنتهى ثم رجعت الى مكة فلما أصبحت حدثت به الناس ، فكذبني أبو جهل والمشركون ، وقال مطعم بن عدي: أتزعم انك سرت مسيرة شهرين في ساعة؟ أشهد أنك كاذب.

قالوا: ثم قالت قريش ، أخبرنا عما رأيت فقال: مررت بعير بني فلان. وقد أضلوا بعيراً لهم وهم في طلبه. وفي رحلهم قعب [القعب قدح كبير أو ضخم غليظ] مملوء من ماء ، فشربت الماء ثم غطيته [غطاه: أي أخفاه] فاسألوهم هل وجدوا الماء في القدح؟ هذه آية واحدة. قال: مررت بعير بني فلان ، فنفرة بكرة فلان فانكسرت يدها فاسألوهم عن ذلك فقالوا: هذه آية أخرى.

قالوا: فأخبرنا عن عيرنا قال: مررت بها بالتنعيم [التنعيم أحد المواقيت يقع داخل مكة المكرمة] وبين لهم أحمالها وهياتها وقال: يقدمها جمل أورق عليه فزارتان محيطتان ، وتطلع عليكم عند طلوع الشمس قالوا: هذه آية أخرى.

ثم خرجوا يشتمون نحو التيه وهم يقولون: لقد قضى محمد بيننا وبينه قضاء بينا ، وجلسوا ينتظرون متى تطلع الشمس فيكذبوه؟ فقال قائل: والله ان الشمس قد طلعت وقال آخر والله هذه الإبل قد طلعت يقدمها بعير أورق فبهتوا ولم يؤمنوا.^(١)

(١) الميزان في تفسير القرآن ج ١٣ ص ٢٨.

- وفي تفسير العياشي عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام قال
(ان رسول الله صلى الله عليه وآله صلى العشاء الآخرة وصلى الفجر في الليلة التي أسري
به بمكة).^(١)

أقول: [القول لصاحب الميزان] وفي بعض الاخبار انه صلى الله عليه وآله صلى المغرب
بالمسجد الحرام ثم اسري به. ولا منافاة بين الروايتين ، وكذا لا منافاة بين
كونه صلى المغرب أو العشاء الآخرة والفجر بمكة ، وبين كون الصلوات
الخمس فرضت عليه في السماء ليلة الاسراء فإن فرض أصل الصلاة كان
قبل ذلك ، وأما انها كم ركعة كانت فغير معلوم. غير ان الآثار تدل على
انه صلى الله عليه وآله كان يقيم الصلاة منذ بعثه الله نبياً. وفي سورة العلق (أَرَأَيْتَ الَّذِي
يَنْهَى **◆ عَبْدًا إِذَا صَلَّى**)^(٢) وقد روي انه صلى الله عليه وآله كان يصلي بعلي وخديجة عليهما السلام
بالمسجد الحرام قبل ان يعلن دعوته بمكة.^(٣)

- وفي الكافي عن العامري عن ابي جعفر عليه السلام قال: (لما عرج برسول
الله صلى الله عليه وآله نزل بالصلاة عشر ركعات ركعتين ركعتين فلما ولد الحسن
والحسين عليهما السلام زاد رسول الله صلى الله عليه وآله سبع ركعات شكراً لله ، فأجاز الله له ذلك
وترك الفجر لم يزد فيها ، لأنه يحضرها ملائكة الليل وملائكة النهار ، فلما
أمره الله بالتقصير في السفر وضع عن أمته ست ركعات ، وترك المغرب لم
ينقص منه شيئاً ، وانما يجب السهو فيما زاد رسول الله صلى الله عليه وآله فمن شك في
أصل الفرض في الركعتين الاوليتين استقبل صلاته).^(٤)

(١) الميزان في تفسير القرآن ج ١٣ ص ٢٨.

(٢) سورة العلق آية ٩-١٠.

(٣) الميزان في تفسير القرآن ج ١٣ ص ٢٨-٢٩.

(٤) الميزان في تفسير القرآن ج ١٣ ص ٢٩.

- وروى الصدوق في الفقيه [كتاب من لا يحضره الفقيه] باسناده عن سعيد بن المسيب انه سأل علي بن الحسين عليه السلام فقال: متى فرضت الصلاة على المسلمين على ما هي اليوم عليه؟ فقال عليه السلام: بالمدينة حين ظهرت الدعوة وقوي الاسلام ، وكتب الله على المسلمين الجهاد زاد رسول الله ﷺ في الصلاة سبع ركعات: في الظهر ركعتين وفي العصر ركعتين وفي المغرب ركعة وفي العشاء الآخر ركعتين ، وقرأ الفجر على ما فرضت بمكة ، (الحديث).^(١)

- وفي الدر المنثور أخرج احمد والنسائي والبزار والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل بسند صحيح عن ابن عباس قال: (قال رسول الله ﷺ: لما أسري بي مرت بي رائحة طيبة فقلت: يا جبرئيل ما هذه الرائحة الطيبة؟ قال: ماشطة بيت فرعون وأولادها. كان تمشطها فسقط المشط من يدها فقالت: بسم الله ، فقالت ابنة فرعون: ابي؟ قالت: بل ربي وربك ورب ابيك قالت: أولك رب غير أبي؟ قالت: نعم قالت: فأخبر بذلك أبي؟ قالت: نعم)^(٢) فأخبرته فدعاها فقال: ألك رب غيري؟ قالت: نعم ربي وربك؟ الله الذي في السماء ، فأمر ببقرة من نحاس فأحميت ، ثم أمر بها لتلقى فيها وأولادها ، قالت: ان لي إليك حاجة قال: وما هي؟ قالت: تجمع عظامي وعظام ولدي [فتدفنها] جميعاً قال: ذلك لك لما لك علينا من حق [يا فرعون أهكذا تجازي حقوق الناس عليك ، ولكن هذا حال وشأن الجبابرة الطغاة لا يعرفون لغة التفاهم ، إلا لغة الحديد والنار] فألقوا واحداً واحداً حتى بلغ رضيعاً فيهم قال: نعي^(٣) يا أمي ولا تقاعسي.

(١) الميزان في تفسير القرآن ج ١٣ ص ٢٩.

(٢) الميزان في تفسير القرآن ج ١٣ ص ٢٩.

(٣) هكذا جاء بالمصدر.

فإنك على الحق فألقيت هي وولدها) [ألا ترعوي يا فرعون فهي مضت مع أولادها الى جنة الخلد والنعيم المقيم ، وأنت مضيت الى الدرك الأسفل من النار فهنيئاً لك هذه الدرجة].

- قال ابن عباس: وتكلم أربعة وهم صغار:

١- ابن الماشطة.

٢- شاهد يوسف عليه السلام.

٣- صاحب جريح.

٤- عيسى بن مريم عليه السلام [هذه قدرة الله الذي سوف يُنطق كل شيء يوم القيامة].

- أقول [القائل صاحب تفسير الميزان] وروى من وجه آخر عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ وفيه أخرج ابن مردويه عن انس ان النبي ﷺ قال: ليلة أسري بي مررت بناس يقرض شفاههم بمقاريض من نار كلما قرضت عادت كما كانت ، فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ قال: هؤلاء خطباء أمتك الذين يقولون ما لا يفعلون^(١). [ما أكثر هؤلاء ربما نسميهم بوعاظ السلاطين ، يأمرّون الناس بالبرّ وينسون أنفسهم ، بل ينهون عن المعروف ويأمرّون بالمنكر ، فقد تركوا القرآن الكريم والسنة النبوية خلف ظهورهم ، وكأنه لا علاقة لهم بالدين الاسلامي الحنيف فإننا لله وإنا إليه راجعون]^(٢).

(١) المصدر السابق ج ١٣ ص ٢٩-٣٠.

(٢) ما بين القوسين [] غير موجود بالاصل.

- في أي سنة تم الاسراء؟

اختلف المفسرون والرواة حول السنة التي حدث فيها وهنا أقوال:

١- في السنة الثانية من البعثة النبوية الشريفة كما عن ابن عباس.^(١)

٢- وقيل: في السنة الثالثة^(٢) منها كما في الخرائج عن علي عليه السلام.

٣- قيل: في السنة الخامسة أو السادسة.^(٣)

٤- وقيل: بعد البعثة [النبوية الشريفة] بعشر سنين وثلاثة أشهر.^(٤)

٥- قيل كان الاسراء قبل الهجرة بسنة عن موسى بن عقبة عن الزهري.^(٥)

٦- وقيل: في السنة الثانية عشرة منها.^(٦)

٧- وقيل: قبل الهجرة بسنة وخمسة أشهر.^(٧)

٨- وقيل: قبلها بسنة وثلاثة أشهر.^(٨)

٩- وقيل: قبلها [قبل البعثة النبوية الشريفة] بستة أشهر.^(٩)

(١) الميزان في تفسير القرآن ج ١٣ ص ٣٠-٣١.

(٢) الميزان في تفسير القرآن ج ١٣ ص ٣٠-٣١.

(٣) الميزان في تفسير القرآن ج ١٣ ص ٣٠-٣١.

(٤) الميزان في تفسير القرآن ج ١٣ ص ٣٠-٣١.

(٥) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٩٢.

(٦) الميزان في تفسير القرآن ج ١٣ ص ٣٠-٣١.

(٧) الميزان في تفسير القرآن ج ١٣ ص ٣٠-٣١.

(٨) الميزان في تفسير القرآن ج ١٣ ص ٣٠-٣١.

(٩) الميزان في تفسير القرآن ج ١٣ ص ٣٠-٣١.

١٠- وقيل كان بسة اشهر. قال عروة وقال السري.^(١)

لا يضر الشهر واليوم والساعة ، والوقت نهاراً أو ليلاً التي حدث بها الاسراء ، ولا يمكن البناء على هذه الآراء ولكن ذهب البعض من المفسرين انه قبل البعثة النبوية الشريفة والله العالم.

هل هناك اسماء بعض الصحابة ممن روى حادثة الاسراء؟

نعم هناك جم غفير من الصحابة منهم (١)- علي بن ابي طالب عليه السلام ،
٢- انس بن مالك ، ٣- شدّاد بن الأوس ، ٤- ابو سعيد الخدري ، ٥- ابو هريرة ، ٦- عبد الله بن مسعود ، ٧- عمر بن الخطاب ، ٨- عبد الله بن عمر ، ٩- عبد الله بن عباس ، ١٠- أبي بن كعب ، ١١- سمرة بن جندب ،
١٢- بريده ، ١٣- صهيب بن سنان ، ١٤- حذيفة بن اليمان ، ١٥- سهل بن سعد ، ١٦- ابو ايوب الانصاري ، ١٧- جابر بن عبد الله الانصاري ، ١٨- ابو الحمراء ، ١٩- ابو الدرداء ، ٢٠- عروة ، ٢١- ام هاني ، ٢٢- ام سلمة ،
٢٣- عائشة ، ٢٤- اسماء بنت ابي بكر.^(٢)

س/ هل ادى رسول الله ﷺ الصلاة في قبلة المسجد الاقصى؟

ج/ نعم صلى تحية المسجد ركعتين.^(٣)

(١) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٩١.

(٢) المصدر السابق ج ١٣ ص ٣٠.

(٣) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٩٠.

س/كيف ارتقى رسول الله في المعراج؟

ج/ارتقى كالسلم ذو درج يرقى فيها فصعد الى السماء الدنيا ثم الى بقية السماوات السبع. (١)

س/أي اقلام كان رسول الله ﷺ يسمع صريفها؟

ج/اقلام القدر بما هو كائن. (٢)

س/ما هو نوع الرؤيا التي ذكرها الله تعالى (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً) (٣)؟

ج/كانت رؤيا عين أريها رسول الله ﷺ ليلة اسري به.

كلهم يروونها عن رسول الله ﷺ كما روتها جماعة كثيرة من رواة الشيعة عن أئمة أهل البيت عليهما السلام.

- هل اتفق حول مكان الاسراء؟

كلا فقد اختلفوا واليكم الآراء:

١- قيل: أسري به ﷺ من شعب ابي طالب (٤) [وهذا الأمر بعيد].

٢- وقيل: أسري به من بيت أم هاني. (٥)

(١) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٩٠.

(٢) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٩٠.

(٣) سورة الاسراء آية ٦٠.

(٤) الميزان في تفسير القرآن ج ١٣ ص ٣١.

(٥) الميزان في تفسير القرآن ج ١٣ ص ٣١.

٣- قيل: أُسْري به من نفس المسجد الحرام^(١) [أي بيت الله الحرام] قال تعالى (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ)^(٢)

- ما هو المراد بالمسجد الحرام؟

المراد هو الحرم المكي كله [مدينة مكة المكرمة] مجازاً.

- هل هناك اختلاف في المعراج؟

نعم.

١- الخوارج ينكرونه.^(٣)

٢- قالت الجهمية: عرج بروحه دون جسمه عن طريق الرؤيا.^(٤)

٣- قالت الامامية والزيدية والمعتزلة: بل عرج بروحه وجسده الى بيت^(٥) المقدس ، لقوله تعالى (إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى)^(٦).

٤- قال آخرون: بل عرج بروحه وبجسمه الى السماوات.

- هل هناك من الانبياء من عرج به؟

نعم.

(١) الميزان في تفسير القرآن ج ١٣ ص ٣١.

(٢) سورة الاسراء آية ١.

(٣) الميزان في تفسير القرآن ج ١٣ ص ٣٢.

(٤) الميزان في تفسير القرآن ج ١٣ ص ٣٢.

(٥) الميزان في تفسير القرآن ج ١٣ ص ٣٢.

(٦) سورة الاسراء آية ١.

١- معراج نبي الله ابراهيم عليه السلام الى سماء الدنيا^(١) قال تعالى (وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ)^(٢).

٢- معراج موسى عليه السلام الى الطور^(٣) قال تعالى (وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ)^(٤).

٣- معراج نبي الله عيسى عليه السلام قال تعالى (بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ)^(٥).

٤- معراج نبي الله إدريس عليه السلام^(٦) قال تعالى (وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا)^(٧).

٥- معراج رسول الله قال تعالى (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى)^(٨).

اليكم تمة بعض روايات المعراج حتى نقف عندها وأسأل من الله العلي القدير ان يوفقني واياكم لبحث موضوع آخر. انه نعم القادر عليه ونعم المجيب.

- في الكافي علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن علي بن الحكم عن ربيع بن محمد المسلمي عن عبد الله بن سليمان العامري عن ابي جعفر عليه السلام

(١) الميزان في تفسير القرآن ج ١٣ ص ٣٢.

(٢) سورة الانعام آية ٧٥.

(٣) الميزان في تفسير القرآن ج ١٣ ص ٣٢.

(٤) سورة القصص آية ٤٦.

(٥) سورة النساء آية ١٥٨.

(٦) الميزان في تفسير القرآن ج ١٣ ص ٣٢.

(٧) سورة مريم آية ٥٧.

(٨) سورة النجم آية ٩.

قال: (لما عرج برسول الله ﷺ نزل بالصلاة عشر ركعات ركعتين ركعتين...).^(١)

- علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلام قال: ما تروي هذه الناصبة؟ فقلت: جعلت فداك في ماذا؟ فقال في أذانهم وركوعهم وسجودهم ، فقلت: انهم يقولون ان أبي بن كعب رآه في النوم ، فقال: كذبوا فإن دين الله عزوجل أعز من ان يرى في النوم ، قال: فقال له سدير الصيرفي: جعلت فداك ، فأحدث لنا من ذلك ذكراً ، فقال: ابو عبد الله عليه السلام (ان الله عزوجل لما عرج بنبيه ﷺ الى سماواته السبع أما أوليهن فبارك عليه والثانية علمه فرضه ، فأنزل الله محملاً من نور فيه اربعون نوعاً من انواع النور ، كانت محدقة بعرش الله تغشى ابصار الناظرين أما واحداً منها فأصفر ، فمن أجل ذلك اصفرت الصفرة ، وواحد منها أحمر فمن أجل ذلك احمرت الحمرة ، وواحدة منها أبيض فمن أجل ذلك ابيض البياض ، والباقي على ساير عدد الخلق من النور والالوان في ذلك المحمل حلق وسلاسل من فضة ، ثم عرج به الى السماء فنفرت الملائكة الى اطراف السماء وخرت سجداً وقالت: (سبح قدوس ما أشبه هذا النور بنور ربنا فقال جبرئيل عليه السلام: الله اكبر الله اكبر ، ثم فتحت أبواب السماء واجتمعت الملائكة ، فسلمت على النبي ﷺ أفواجاً وقالت: يا محمد كيف أخوك؟ اذا نزلت فاقرأه السلام قال النبي ﷺ: افتعرفونه؟ قالوا: وكيف لا نعرفه وقد أخذ ميثاقك وميثاقه منا وميثاق شيعته الى يوم القيامة علينا. وانا لتتصفح وجوه شيعته كل يوم وليلة خمساً. يعنون في كل

(١) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ١١٤ ح ٢٢.

وقت صلاة وإنا لنصلي عليك وعليه ثم زادني ربي أربعين نوعاً من أنواع النور لا تشبه النور الاول وزادني حلقاً وسلاسل.

وعرج بي الى السماء الثانية ، فلما قربت من باب السماء الثانية نفرت الملائكة الى اطراف السماء ، وخرت سجداً وقالت: (سبح قدوس رب الملائكة والروح ، ما أشبه هذا النور بنور ربنا؟ فقال جبرئيل: أشهد ان لا اله الا الله ، أشهد ان لا اله الا الله فاجتمعت الملائكة وقالت: يا جبرئيل من هذا معك؟ قال: هذا محمد ﷺ قالوا: وقد بعث؟ قال: نعم ، قال النبي ﷺ فخرجوا الى شبه المعانيق [المعانيق: الفرس الجيد العنق ، سريع الجري] فسلموا عليّ وقالوا: اقرأ أخاك السلام، فقلت: اتعرفونه قالوا: وكيف لا نعرفه وقد أخذ ميثاقك وميثاقه وميثاق شيعته الى يوم القيامة علينا. وإنا لتتصفح وجوه شيعته في كل يوم وليلة خمساً. يعنون في كل وقت صلاة ، قال: ثم زادني أربعين نوعاً من انواع النور لا تشبه الانوار الاولى.

ثم عرج بي الى السماء الثالثة فنفرت الملائكة وخرت سجداً وقالت: (سبح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح ، ما هذا النور الذي يشبه نور ربنا؟ فقال جبرئيل اشهد أن محمداً رسول الله) فاجتمعت الملائكة وقالت (مرحباً بالاول ، مرحباً بالآخر ، ومرحباً بالحاضر ومرحباً بالناشر ، محمد خير النبيين وعلي خير الوصيين ، قال النبي ﷺ ثم سلموا عليّ وسألوني عن أخي؟ قلت: هو في الارض فتعرفونه؟ فقالوا وكيف لا نعرفه وقد يحج البيت المعمور كل سنة وعليه رق [الرق: جلد رقيق يكتب فيه] ابيض فيه اسم محمد واسم علي والحسن والحسين ﷺ وشيعتهم الى يوم القيامة وإنا لنبارك عليهم في كل يوم وليلة خمساً. يعنون في كل وقت صلاة ويمسحون رؤوسهم بأيديهم ، قال: ثم زادني ربي أربعين نوعاً من انواع النور لا تشبه تلك الانوار الاول ، ثم عرج بي حتى انتهيت الى السماء الرابعة ، فلم تقل

الملائكة شيئاً وسمعت دويماً [الدوي: الصوت الشديد ويختلف هذا الدوي مثل وقت الدعاء. يقول لهم دوي كدوي النحل....] كأنه في الصدور فاجتمعت الملائكة ففتحت ابواب السماء ، وخرجت الى شبه المعانيق فقال جبرئيل: حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح ، فقالت الملائكة: صوتان مقرونان معروفان ، فقال جبرئيل عليه السلام قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة ، فقالت الملائكة هي لشيعته الى يوم القيامة، ثم اجتمعت الملائكة وقالت: كيف تركت أخاك؟ فقلت لهم وتعرفونه قالوا: نعرفه وشيعته وهم نور حول عرش الله ، وان في البيت المعمور لرقاً من نور ، فيه كتاب من نور ، فيه اسم محمد وعلي والحسن والحسين والأئمة وشيعتهم الى يوم القيامة ، لا يزيد منهم رجل ولا ينقص منهم رجل ، وانه ميثاقنا ، وانه ليقرأ علينا كل جمعة ثم قال لي: ارفع رأسك يا محمد فرفعت رأسي ، فإذا أطباق السماء خرقت الحجب قد رفعت ثم قال لي: طأطئ رأسك انظر ماذا ترى فطأطأت رأسي ، فنظرت الى بيت مثل بيتكم هذا وحرمت مثل حرمتكم هذا البيت لو ألقيت شيئاً من يدي لم يقع إلا عليه فقيل لي: يا محمد ان هذا الحرم وأنت الحرام ، ولكل مثل مثال ، ثم أوحى الله إلي يا محمد أدن من صاعد فاغسل مساجدك وطهرها وصل لربك ، فدنى رسول الله ﷺ من صاعد وهو ماء يسيل من ساق العرش الايمن فتلقى رسول الله ﷺ الماء بيده اليمنى ، فمن أجل ذلك صار الوضوء باليمين ، ثم أوحى الله عز وجل إليه ان اغسل وجهك فانك تنظر الى عظمتي ، ثم اغسل ذراعيك اليمنى واليسرى فانك تلقى بيدك كلامي ، ثم امسح رأسك بفضل ما بقى في يدك من الماء ورجليك الى كعبيك ، فإني أبارك عليك وأوطيك موطئاً لم يطأ أحد غيرك ، فهذا علة الآذان والوضوء ، ثم أوحى الله عز وجل إليه يا محمد استقبل الحجر الاسود وكبرني على عدد حجبي ،

فمن اجل ذلك صار التكبير سبعاً ، لأن الحجب سبع ، فافتح عند انقطاع الحجب ، فمن اجل ذلك صار الافتتاح سنة ، والحجب متطابقة بينهما بحار النور ، وذلك النور الذي انزل الله على محمد ﷺ فمن اجل ذلك صار الافتتاح ثلاث مرات لافتتاح الحجب ثلاث مرات ، فصار التكبير سبعاً والافتتاح ثلاثا ، فلما فرغ من التكبير والافتتاح أوحى الله إليه سم باسمي ، فمن أجل ذلك جعل (بسم الله الرحمن الرحيم) في أول السورة ، ثم أوحى إليه ان احمديني فلما قال (الحمد لله رب العالمين) قال النبي ﷺ في نفسه: شكراً ، فأوحى الله عزوجل اليه: قطعت حمدي فسم باسمي ، فمن أجل ذلك جعل في الحمد (الرحمن الرحيم) مرتين فلما بلغ ولا الضالين قال النبي ﷺ الحمد لله رب العالمين شكراً فأوحى الله اليه: قطعت ذكري فسم باسمي ، فمن اجل ذلك جعل بسم الله الرحمن الرحيم في أول سورة ، ثم أوحى الله عزوجل اليه: اقرأ يا محمد نسبة ربك تبارك وتعالى (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ♦ اللَّهُ الصَّمَدُ ♦ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ♦ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) ثم أمسك عنه الوحي ، فقال رسول الله ﷺ الله الواحد الأحد الصمد فأوحى الله إليه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، ثم أمسك عنه الوحي فقال رسول الله ﷺ: كذلك الله ربي ، كذلك الله ربنا ، فلما قال ذلك أوحى الله اليه: اركع لربك يا محمد فركع ، فأوحى الله إليه وهو راکع قل: سبحان ربي العظيم وبحمده ، ففعل ذلك ثلاثاً ، ثم أوحى الله إليه ان ارفع رأسك يا محمد ، ففعل رسول الله ﷺ فقام منتصباً ، فأوحى الله إليه عزوجل: ان اسجد لربك يا محمد ، فخر رسول الله ﷺ ساجداً ، فأوحى الله عزوجل إليه ، قل سبحان ربي الاعلى [وبحمده] ففعل ﷺ ذلك ثلاثاً ثم أوحى الله اليه: استو جالساً ، ففعل ، فلما رفع رأسه من سجوده واستوى جالساً نظر الى عظمة تجلت له فخر ساجداً من تلقاء نفسه

لا لأمر ربه ، فسبح الله ثلاثاً فأوحى الله إليه انتصب قائماً ففعل فلم ير ما كان رأى من العظمة ، فمن اجل ذلك صارت ركعة وسجدتين ، ثم أوحى الله عزوجل اليه: اقرأ الحمد لله فقرأها مثل ما قرأ أولاً ، ثم أوحى الله اليه: اقرأ (إنا انزلناه) فانها نسبتك ونسبة اهل بيتك الى يوم القيامة وفعل في الركوع ما فعل في المرة الاولى ، ثم سجد سجدة واحدة فلما رفع رأسه تجلت له العظمة ، فخر ساجداً من تلقاء نفسه لا لأمر ربه فسبح أيضاً ، ثم أوحى الله اليه: ارفع رأسك يا محمد ثبتك ربك ، فلما ذهب ليقوم قيل: يا محمد اجلس فجلس ، فأوحى الله اليه: يا محمد اذا ما انعمت عليك فسم باسمي فألهم ان قال: (بسم الله وبالله ولا اله الا الله والاسماء الحسنى كلها لله) ، ثم أوحى الله إليه (يا محمد صل على نفسك وعلى اهل بيتك) فقال: صلى الله علي وعلى اهل بيتي وقد فعل ، ثم التفت فإذا بصفوف الملائكة والمرسلين والنبين ، فقل يا محمد سلم عليهم فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فأوحى الله عزوجل اليه: ان السلام والتحية والرحمة والبركات أنت وذريتك ، ثم أوحى الله عزوجل اليه: ان لا يلتفت يساراً وأول آية سمعها بعد (قل هو الله احد وإنا انزلناه) آية اصحاب اليمين واصحاب الشمال ، فمن اجل ذلك كان السلام واحد تجاه القبلة ، ومن اجل ذلك كان التكبير في السجود شكراً.

وقوله: سمع الله لمن حمده ، لأن النبي ﷺ سمع ضجة الملائكة بالتسبيح والتحميد والتهليل فمن اجل ذلك قال: سمع الله لمن حمده ، ومن اجل ذلك صارت الركعتان: الأوليان كلما أحدث فيهما حدثاً كان

على صاحبهما [صاحبهما: قصده المصلي] اعادتهما: فهذا الفرض الاول في صلاة الزوال يعني صلاة الظهر).^(١)

- في كتاب علل الشرايع باسناده الى ابن عباس قال: دخلت عائشة على رسول الله ﷺ وهو يقبل فاطمة عليها السلام فقالت له: اتحبها يا رسول الله؟ قال ﷺ: أما والله لو علمت حبي لها لازددت لها حباً ، انه لما عرج بي الى السماء الرابعة أذن جبرئيل وأقام ميكائيل ، ثم قيل لي ، أدن يا محمد ، فقلت: أتقدم وأنت بحضرتي يا جبرئيل؟ قال: نعم ان الله عزوجل فضل انبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلك أنت خاصة ، فدنوت فصليت بأهل السماء الرابعة ، ثم التفت عن يميني فإذا أنا بابراهيم عليه السلام في روضة من رياض الجنة وقد اكتنفها جماعة من الملائكة ، ثم اني صرت الى السماء الخامسة ومنها الى السادسة فنوديت (يا محمد نعم الأب أبوك ابراهيم ، ونعم الأخ اخوك علي ، فلما صرت الى الحجب أخذ جبرئيل عليه السلام بيدي فأدخلني الجنة ، فإذا بشجرة من نور في أصلها ملكان يطويان الحلل والحلي ، فقلت حبيبي جبرئيل لمن هذه الشجرة؟ فقال: هذه لأخيك علي بن ابي طالب عليه السلام وهذان الملكان يطويان الحلل والحلي الى يوم القيامة ، ثم تقدمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد وأطيب من رائحة المسك ، وأحلى من العسل ، فأخذت رطبة فأكلتها فتحولت الرطبة نطفة في صلبني ، فلما ان هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة. ففاطمة حوراء إنسية فإذا اشتقت الى الجنة شممت رائحة فاطمة عليها السلام).^(٢)

(١) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ١١٧-١١٨ ح ٢٤.

(٢) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ١١٨-١١٩ ح ٢٢.

- وبإسناده الى عبد السلام بن صالح الهروي قال: قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام (يا بن رسول الله ﷺ أخبرني عن الجنة والنار أهما اليوم مخلوقتان؟) فقال عليه السلام نعم وان رسول الله ﷺ قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به الى السماء. قال: فقلت له: ان قوماً يقولون انهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين؟ فقال عليه السلام لا هم منا ولا نحن منهم. من أنكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي ﷺ وكذبنا وليس من ولايتهم على شيء ويخلد في نار جهنم قال تعالى (هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ) ♦ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتٍ^(١) وقال النبي ﷺ لما عرج بي الى السماء أخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فأدخلني الجنة فناولني من رطبها فأكلته ، فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام ففاطمة حورية إنسية فكلمنا اشتقت رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة عليها السلام (...).^(٢)

- في كتاب ثواب الاعمال عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ انه قال في وصية له (يا علي اني رأيت اسمك مقرونا في اربع مواطن فأنت بالنظر اليه اني لما بلغت بيت المقدس في معراجي الى السماء ووجدت على الصخرة مكتوباً: (لا اله الا الله محمد رسول الله أيدته بوزيره ، ونصرته بوزيره) فقلت لجبرئيل: من وزيري؟ قال: علي بن ابي طالب عليه السلام [علي بن ابي طالب نعم الأخ والوزير والصهر والأب والقائد والمعلم علي عليه السلام أمة في فرد تمثلت الدنيا بشخص الامام علي عليه السلام فلما انتهيت الى سدره المنتهى وجدت مكتوباً عليها (اني انا الله لا اله الا أنا وحدي محمد صفوتي من

(١) سورة الرحمن آية ٤٣-٤٤.

(٢) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ١٢٠ ح ٢٦.

خلقي ، أيدته بوزيره ونصرته بوزيره) فقلت لجبرئيل: من وزيري؟ فقال: علي ابن ابي طالب عليه السلام فلما جاوزت السدرة: انتهيت الى عرش رب العالمين - جلّ جلاله - فوجدت مكتوباً على قوائمه (انا الله لا اله الا أنا وحدي ، محمد حبيبي ، أيدته بوزيره ونصرته بوزيره) فلما رفعت رأسي نظرت على بطنان العرش مكتوباً (أنا الله لا اله الا أنا محمد عبدي ورسولي أيدته بوزيره ونصرته بوزيره).^(١)

- في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى وهب بن منبه رفعه عن ابن عباس قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي ربي - جلّ جلاله - أتاني النداء: يا محمد قلت: لبيك رب العظمة لبيك ، فأوحى الله إليّ يا محمد فيما اختصاصت بالملأ الأعلى؟ فقلت: لا علم لي الهى فقال: يا محمد هل اتخذت من الآدميين وزيراً وأخاً ووصياً من بعدك؟ قلت: الهى ومن اتخذ؟ تخير انت لي يا الهى فأوحى الله إليّ: يا محمد قد اخترت لك من الآدميين (علي بن ابي طالب) فقلت: الهى ابن عمي فأوحى الله إليّ (يا محمد ان علياً وارثك ووارث العلم من بعدك وصاحب لوائك لواء الحمد يوم القيامة ، وصاحب حوضك يسقي من ورد عليه من مؤمني أمتك ، ثم أوحى الله لي يا محمد اني قد أقسمت على نفسي قسماً حقاً لا يشرب من ذلك الحوض مبغض لك ولأهل بيتك وذريتك الطاهرين [لا اله الا الله اللهم اجعلنا من المحبين والموالين لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ولعلي ابن ابي طالب ولفاطمة الزهراء ولذريتهم واجعلنا من المبغضين لاعداء رسولك ولأهل بيته بحق نبيك محمد نبي الرحمة] حقاً حقاً أقول يا محمد ، لأدخلن جميع أمتك الجنة إلا من أبى من خلقي ، فقلت: الهى هل واحد يأبى من

(١) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ١٢٢-١٢٣ ح ٣١.

دخول الجنة ، فأوحى الله إليّ: بلى فقلت: وكيف يأبى؟ فأوحى الله إليّ: يا محمد اخترتك من خلقي واخترت لك وصياً من بعدك ، وجعلته منك بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدك ، وألقيت محبته في قلبك ، وجعلته أبا لولدك ، فحقه بعدك على أمتك كحقك عليهم في حياتك ، فمن جحد حقه جحد حقك ومن أبى أن يواليه. فقد أبى أن يدخل الجنة فخررت لله - عزوجل - ساجداً شكراً لما أنعم عليّ. فإذا مناد ينادي: ارفع رأسك واسألني أعطك: فقلت: الهي اجمع أمتي من بعدي على ولاية علي بن ابي طالب ليردوا جميعاً عليّ حوضي يوم القيامة ، فأوحى الله إليّ: يا محمد اني قد قضيت في عبادي قبل ان اخلقهم وقضائي ماض فيهم لأهلك [به] من أشاء ، وأهدي به من أشاء. وقد آتيته علمك من بعدك ، وجعلته وزيرك وخليفتك من بعدك على أهلك وأمتك عزيزة مني ، لا أدخل الجنة من أبغضه وعاداه وانكر ولايته بعدك ، فمن أبغضه ابغضك ومن ابغضك ابغضني ومن عاداه فقد عاداك ، ومن عاداك فقد عاداني ومن أحبه فقد أحبك ومن احبك فقد أحبني. قد جعلت له هذه الفضيلة ، واعطيتك ان أخرج من صلبه أحد عشر مهدياً كلهم من ذريتك من البكر البتول [البكر: المولود الأول] وآخر رجل منهم يصلي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام يملأ الارض عدلاً كما ملئت منهم ظلماً وجوراً ، أنجي به من الهلكة وأهدي به من الضلالة وأبرئ به من العمى وأشفي به المريض ، فقلت الهي ومتى يكون ذلك؟ فأوحى الله إليّ عزوجل: يكون ذلك اذا رفع العلم وظهر الجهل وكثر الغوا [وكثر القراء] وقل العمل وكثر القتل وقل فقهاء الهادين ، وكثر فقهاء الضلالة والخونة وكثر الشعراء ، واتخذ قبل قبورهم مساجد وحليت المصاحف وزخرفت المساجد ، وكثر الجور والفساد وظهر المنكر وأمر امتك به ، ونهوا عن المعروف ، واكتفى الرجال بالرجال والنساء

بالنساء [والعياذ بالله] وصارت امتك الأمراء كفرة وأولياؤهم فجرة،
واعوانهم ظلمة وذوو الرأي منهم فسقة ، وعند ذلك ثلاث خسوف ،
خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب ، وخراب
البصرة بيد رجل من ذريتك يتبعه الزوج ، وخروج رجل من ولد الحسين
ابن علي ، وخروج الدجال يخرج بالمشرق من سجستان وظهور السفيناني
فقلت: الهي ومتى يكون بعدي من الفتن؟ فأوحى الله إليّ وأخبرني ببلاء
بني أمية ، وفتنة ولد عمي العباس وما يكون وما هو كائن الى يوم القيامة،
فأوصيت بذلك ابن عمي حين هبطت الارض وأدبت الرسالة والحمد لله
على ذلك كما حمده النبيون ، وكما حمده كل نبي قبلي وما هو خالقه الى
يوم القيامة).^(١)

- وباسناده الى عبد السلام بن صالح الهروي عن علي بن موسى
الرضا عليه السلام عن آبائه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول في
آخره وانه لما عرج بي الى السماء ، اذن جبرئيل مشى مشى ثم قال: تقدم يا
محمد ، فقلت: يا جبرئيل أتقدم عليك؟ قال نعم ، لأن الله تبارك وتعالى
فضل انبيائه على ملائكته أجمعين ، وفضلك خاصة ، فتقدمت وصليت
بهم ولا فخر ، فلما انتهيت الى حجب النور قال لي جبرئيل: تقدم يا محمد
ان هذا انتهاء حدي الذي وضعه الله لي في هذا المكان. فإن تجاوزته
احترقت اجنحتي لتعدي حدود ربي جلّ جلاله ، فزج بي زجة [زج
بالشي: رمى به أو دفعه الى الداخل] في النور حتى انتهيت الى حيث ما شاء
الله - عزوجل - في ملكوته فنوديت: (يا محمد أنت بعدي وأنا ربك فإياي
فاعبد وعليّ فتوكل. فانك نوري في عبادي ورسولي الى خلقي ، وحجتي

(١) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ١٢٣-١٢٥ ح ٣٣.

في بريتي ، لمن تبعك خلقت جنتي ، ولمن عصاك وخالفك خلقت ناري ،
ولأوصيائك أوجبت كرامتي ولشيعتك أوجبت ثوابي) فقلت: يا رب ومن
أوصيائي؟ فنوديت يا محمد أوصيائك المكتوبون على ساق العرش ،
فنظرت وأنا بين يدي ربي الى ساق العرش ، فرأيت اثني عشر نوراً في كل
نور سطر أخضر مكتوب عليه اسم كل وصي من أوصيائي أولهم علي بن
ابي طالب وآخرهم مهدي أمتي فقلت يا ربي أهؤلاء أوصيائي من بعدي؟
فنوديت: (يا محمد هؤلاء أوليائي واحبائي واصفيائي وحججي بعدك على
بريتي ، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك. وعزتي وجلالي
لأظهرن بهم ديني ، ولأعلن بهم كلمتي ، ولأطهرن الارض بآخرهم من
اعدائي ولأملكه مشارق الارض ومغاربها ، ولأسخرن له الرياح ولأذلن له
الرقاب الصعاب ، ولأرقينه في الأسباب ، ولأنصرنه بجندي ، ولأمدنه
بملائكتي حتى تعلو دعوتي [حتى يعلن دعوتي] ويجمع الخلق على
توحيدي ، ثم لأدين ملكه ولأداولن الأيام بين أوليائي الى يوم القيامة).^(١)

- في كتاب معاني الأخبار باسناده الى أنس: قال رسول الله ﷺ (لما
عرج بي الى السماء اذا أنا باسطوانة أصلها من فضة بيضاء ووسطها من
ياقوتة وزبرجد ، وأعلاها ذهبه حمراء فقلت: يا جبرئيل ما هذه؟ فقال:
هذا دينك أبيض واضح مضيء ، قلت: وما هذه وسطها؟ قال الجهاد قلت:
فما هذه الذهبية الحمراء؟ قال: الهجرة ، وكذلك علا ايمان علي عليه السلام على
ايمان كل مؤمن).^(٢)

(١) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ١٢٥-١٢٦ ح ٣٤.

(٢) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ١٢٩ ح ٤٠.

- في اصول الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن محمد بن ابي نصر بن حماد بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال: (لما عرج برسول الله ﷺ انتهى به جبرئيل الى مكان فخلى عنه ، فقال له يا جبرئيل أتخليني على هذه الحال؟ فقال: إمض فوالله لقد وطيت مكاناً ما وطأه بشر وما مشى فيه بشر قبلك).^(١)

- عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول: (ان جبرئيل احتمل رسول الله ﷺ حتى أتى به مكاناً من السماء ، ثم تركه وقال له: ما وطىء شيء قط مكانك).^(٢)

- عن سلام الحنط عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال (سألته عن المساجد التي لها الفضل فقال: المسجد الحرام ، ومسجد الرسول ﷺ قلت والمسجد الاقصى جعلت فداك؟ فقال: ذاك في السماء إليه أسري رسول الله ﷺ فقلت: ان الناس يقولون: انه بيت المقدس؟ فقال: مسجد الكوفة افضل منه).^(٣)

- عن زرارة وحميران بن أعين ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال: حدث ابو سعيد الخدري (ان رسول الله ﷺ قال: ان جبرئيل قال لي [أتاني] ليلة أسري بي وحين رجعت فقلت: يا جبرئيل هل لك حاجة؟ فقال: حاجتي أن تقرأ على خديجة من الله ومني السلام.

(١) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ١٢٩ ح ٤١.

(٢) كتاب التفسير ج ٢ ص ٢٧٧ مسعود بن عياش السلمي السمرقندي ، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي نقلاً عن بحار الانوار ج ٦ ص ٣٩٧.

(٣) المصدر السابق ج ٢ ص ٢٧٩ نقلاً عن تفسير البرهان ج ٣ ص ٤٠١ وبحار الانوار ج ٦ ص ٣٩٢ وتفسير الصافي ج ١ ص ٩٤٩.

وحدثنا عن ذلك انها حين لقيها نبي الله عليه وآله السلام ، فقال لها
الذي قال جبرئيل قالت: ان الله هو السلام ومنه السلام ، وإليه السلام
وعلى جبرئيل السلام).^(١)

- عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام قال: لما أخبرهم (انه
اسري به قال بعضهم لبعض: قد ظفرت فاسألوه عن ايلة [ايلة: مدينة على
ساحل بحر القلزم مما يلي الشام ، وقيل هي آخر الحجاز وأول الشام ، وقال
المجسسي (ره) لعله إيليا وهو [وهي] مدينة بالقدس....] قال: فسألوه عنها
قال: فأطرق فسكت فأتاه جبرئيل فقال: يا رسول الله ارفع رأسك. فإن الله
قد رفع لك ايلة. وقد أمر الله كل منخفض من الارض فارفع ، وكل
مرتفع فانخفض فرفع رأسه فإذا ايلة قد رفعت له قال: فجعلوا يسألونه
ويخبرهم وهو ينظر اليها ، ثم قال: ان علامة ذلك غير لأبي سفيان يحمل بُراً
[وفي بعض النسخ (ندا) وهو طيب معروف ، أو هو العنبر وفي آخر (قداً)
وهو بالفتح: جلد السخلة وبالكسر: أنا في جلد وفي ثالث (براً) أي متاعاً]
يقدمها جمل أحمر فأرسلوا الرسل وقالوا لهم: حيث ما لقيتم العير
فاحبسوها ليكذبوه بذلك قوله ، قال ضرب الله وجوه الابل فاقربت
(فنفرت) على الساحل وأصبح الناس فتشققوا فقال ابو عبد الله عليه السلام فما
رويت مكة قط اكثر متشرفا ومتشرفة منها يومئذ لينظروا ما قال رسول
الله ﷺ قال فأقبلت الابل من ناحية الساحل فقال: يقول القائل: الابل
الشمس ، الابل قال: فطلعنا جميعاً).^(٢)

(١) كتاب التفسير ج ٢ ص ٢٧٩.

(٢) المصدر السابق ج ٢ ص ٢٧٨-٢٧٩.

- عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام قال: (ان رسول الله ﷺ صلى العشاء الآخرة وصلى الفجر في الليلة التي أسري به فيها بمكة).^(١)

أقول: كيف ما كان وقع الاسراء لرسول الله ﷺ كما وقع المعراج. فلا بد ان يكون وقع بالبدن [الجسد] والروح لأن البدن بدون روح لا يساوي شيئاً سوى [قفص تركه الطائر وانصرف فلا يساوي شيئاً حيث تفنى وتصبح رميماً بالياً] هذا بالنسبة للعامة أما بالنسبة لأبدان الأنبياء والمرسلين وأئمة الهدى لا تفنى ولا تبلى ولا تدرس ، بل هي تبقى كما كانت عليه.

فلا بد من ملازمة البدن والروح في الاسراء والمعراج. فلو كان أحدهما لذكره القرآن الكريم.

- في رواية أنس رضي الله عنه قال الامام ابو عبد الله البخاري: حدثني عبد العزيز بن عبد الله حدثنا سليمان - هو ابن بلال - عن شريك ابن عبد الله قال: سمعت أنس بن مالك يقول ليلة اسري برسول الله ﷺ من مسجد الكعبة انه جاءه ثلاثة نفر قبل ان يوحى إليه وهو نائم في المسجد الحرام ، فقال أولهم أيهم هو؟ فقال اوسطهم هو خيرهم فقال اخرهم خذوا خيرهم ، فكانت تلك الليلة فلم يرههم حتى أتوه ليلة أخرى فيما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه ، وكذلك الانبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم ، فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم ، فتولاه منهم جبرئيل فشق جبرئيل ما بين نحره الى لبتة ، حتى فرغ من صدره وجوفه ، فغسله من ماء زمزم بيده حتى أنقى جوفه ، ثم أتى بطشت من ذهب فيه تور من ذهب محشو ايماناً وحكمة فحشا به صدره ولغاديدته - يعني عروق حلقه - ثم أطبقه ، ثم عرج به الى السماء الدنيا فضرب باباً من أبوابها فناده اهل

(١) المصدر السابق ج ٢ ص ٢٧٩.

السما من هذا؟ فقال جبرئيل ، قالوا ومن معك؟ قال معي محمد قالوا وقد بعث اليه؟ قال: نعم قالوا فمرحباً به وأهلاً يستبشر به اهل السماء لا يعلم اهل السماء بما يريد الله به في الارض ، حتى يعلمهم فوجد في السماء الدنيا آدم ، فقال له جبرئيل هذا أبوك آدم فسلم عليه فسلم عليه ورد عليه آدم فقال: مرحباً وأهلاً بابني نعم الابن أنت ، فإذا هو في السماء الدنيا بنهرين يطردان فقال (ما هذان النهران يا جبرئيل؟) قال هذان النيل والفرات عنصرهما ، ثم مضى به الى السماء فإذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد ، فضرب بيده فإذا هو مسك أذفر فقال: ما هذا يا جبرئيل؟ قال هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك ، ثم عرج به الى السماء الثانية فقالت الملائكة له مثل ما قالت له الملائكة الاولى من هذا؟ قال جبرئيل قالوا ومن معك؟ قال محمد ﷺ قالوا وقد بعث اليه؟ قال نعم قالوا مرحباً به وأهلاً ، ثم عرج به الى السماء الثالثة فقالوا له مثل ما قالت الاولى والثانية ثم عرج به الى السماء الرابعة فقالوا له مثل ذلك ، ثم عرج به الى السماء الخامسة فقالوا له مثل ذلك ، ثم عرج به الى السماء السادسة فقالوا له مثل ذلك ، ثم عرج به الى السماء السابعة فقالوا له مثل ذلك كل سماء فيها أنبياء قد سماهم فوعيت [فوعيت: عرفت] منهم ادريس في الثانية وهارون وفي الرابعة وآخر في الخامسة لم احفظ اسمه وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله تعالى فقال موسى: رب لم أظن ان ترفع عليّ أحداً ، ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله عزوجل ، حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى ، حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى ، فأوحى الله إليه فيما يوحى خمسين صلاة على أمتك كل يوم وليلة ، ثم هبط به حتى بلغ موسى فاحتبسه موسى فقال يا محمد ماذا عهد اليك ربك؟ قال (عهد إليّ خمسين صلاة كل يوم وليلة) قال ان أمتك لا تستطيع ذلك

فارجع فليخفف عنك ربك وعنهم ، فالتفت النبي ﷺ الى جبرئيل كأنه يستشير في ذلك فأشار إليه جبرئيل أن نعم إن شئت ، فعلا به الى الجبار تعالى وتقدس فقال وهو في مكانه (يا رب خفف عنا فإن أمتي لا تستطيع هذا) فوضع عنه عشر صلوات ثم رجع الى موسى ، فاحتبسه فلم يزل يردده موسى الى ربه حتى صارت الى خمس صلوات ، ثم احتبسه موسى عند الخمس فقال يا محمد والله لقد راودت بني اسرائيل قومي على أدنى من هذا فتضعفوا فتركوه فأمتك أضعف أجساداً وقلوباً وأبداناً وأبصاراً وأسماعاً. فارجع ليخفف عنك ربك ، كل ذلك يلتفت النبي ﷺ الى جبرئيل ليشير عليه ولا يكره ذلك جبرئيل فرفعه عند الخامسة فقال (يا رب ان أمتي ضعفاء أجسادهم وقلوبهم وأسماعهم وأبصارهم وأبدانهم، فخفف عنا) فقال الجبار تبارك وتعالى: يا محمد قال (ليبك وسعديك) قال انه لا يبدل القول لدي كما فرضت عليك في أم الكتاب قال فكل حسنة بعشر أمثالها فهي خمسون في أم الكتاب وهي خمسة عليك فارجع الى موسى فقال كيف فعلت؟ فقال خفف عنا اعطانا بكل حسنة عشرة أمثالها قال موسى قد والله راودت بني اسرائيل على أدنى من ذلك فتركوه ، فارجع الى ربك فليخفف عنك أيضاً. قال رسول الله ﷺ (يا موسى قد والله استحيت من ربي عزوجل مما أختلف اليه) قال فاهبط باسم الله قال واستيقظ وهو في المسجد الحرام. هكذا ساقه البخاري في كتاب التوحيد ، ورواه في صفة النبي ﷺ عن اسماعيل بن ابي اويس عن اخيه ابي بكر عبد الحميد عن سليمان بن بلال ، ورواه مسلم عن هارون بن سعيد عن ابي وهب عن سليمان قال فزاد ونقص وقدم وأخر وهو كما قال مسلم فإن شريك بن عبد الله بن ابي نمر اضطرب في هذا الحديث ، وساء حفظه ولم يضبطه كما سيأتي بيانه ان شاء الله في الأحاديث الأخر ومنهم من يجعل

هذا مناماً توطئه لما وقع بعد ذلك والله أعلم. وقد قال الحافظ ابو بكر البيهقي في حديث شريك زيادة تفرد بها على مذهب من زعم انه رأى الله عزوجل يعني قوله ثم دنا الجبار رب العزة فتدلى مكان قاب قوسين أو أدنى، قال وقول عائشة وابن مسعود وابي هريرة في حملهم هذه الآيات على رؤيته جبرئيل أصح وهذا الذي قاله البيهقي رحمه الله في هذه المسألة هو الحق ، فإن أبا ذر قال يا رسول الله هل رأيت ربك؟ قال (نور أنى أراه) وفي رواية (رأيت نوراً) أخرجه مسلم وقوله (ثم دنا فتدلى) انما هو جبرئيل عليه السلام كما ثبت ذلك في الصحيحين عن عائشة أم المؤمنين ، وعن ابن مسعود وكذلك هو في صحيح مسلم عن ابي هريرة ، ولا يعرف لهم مخالف من الصحابة في تفسير هذه الآية بهذا.^(١)

وقال الامام احمد حدثنا حسن بن موسى حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا ثابت البناني عن أنس بن مالك ان رسول الله ﷺ قال: (أتيت بالبراق) وهو دابة أبيض فوق الحمار دون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسار بي حتى أتيت بيت المقدس ، فربطت الدابة بالحلقة التي يربط بها الانبياء ، ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ، ثم خرجت فأتاني جبرئيل بإناء من خمر ، وإناء من لبن فاخترت اللبن ، فقال جبرئيل: أصبت الفطرة قال ثم عرج بي الى السماء الدنيا فاستفتح جبرئيل فقبل له من أنت؟ قال جبرئيل قيل ومن معك؟ قال محمد قيل وقد أرسل اليه؟ قال قد أرسل إليه ففتح لنا. فإذا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبرئيل فقبل له من أنت؟ قال جبرئيل قيل ومن معك؟ قال

(١) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٦٣-٤٦٥ عماد الدين ابي الفداء اسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي دار ومكتبة الهلال الطبعة الاولى ١٩٨٦.

محمد قيل وقد أرسل اليه؟ قال قد أرسل إليه ففتح لنا. فإذا أنا بابني الحالة يحيى وعيسى فرحبا بي ودعوا لي بخير ، ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبرئيل ف قيل له من أنت؟ قال جبرئيل قيل ومن معك؟ قال محمد قيل وقد أرسل اليه؟ قال قد أرسل إليه ففتح لنا ، فإذا أنا بيوسف عليه السلام وإذا هو قد أعطي شطر الحسن ، فرحب بي ودعا لي بخير ، ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبرئيل ف قيل من أنت؟ قال جبرئيل ف قيل ومن معك؟ قال محمد ف قيل وقد أرسل اليه؟ قال قد بعث إليه ففتح لنا. فإذا أنا بإدريس فرحب بي ودعا لي بخير ثم يقول الله (وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا)^(١) ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبرئيل ف قيل من أنت؟ قال جبرئيل ف قيل ومن معك؟ قال محمد ف قيل قد أرسل اليه؟ قال قد بعث إليه ففتح لنا. فإذا أنا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ، ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبرئيل ف قيل من أنت؟ قال جبرئيل قيل ومن معك؟ قال محمد ف قيل وقد بعث اليه؟ قال قد بعث إليه ففتح لنا. فإذا أنا بموسى عليه السلام فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبرئيل ف قيل من أنت؟ قال جبرئيل وقيل من معك؟ قال محمد ف قيل قد بعث اليه؟ قال قد بعث اليه ففتح لنا فإذا أنا بابراهيم عليه السلام وإذا هو مستند الى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه ، ثم ذهب بي الى سدره المنتهى فإذا ورقها كأذان الفيلة ، وإذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من أمر الله تغيرت فما أحد من خلق الله تعالى يستطيع ان يصفها من حسننها ، قال فأوحى الله الى ما أوحى وقد فرض علي في كل يوم وليلة خمسين صلاة فنزلت حتى انتهيت الى موسى قال ما فرض ربك على أمتك؟ قلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة ، قال ارجع الى ربك فأسأله

(١) سورة مريم آية ٥٧.

التخفيف لأمتك فإن أمتك لا تطيق ذلك واني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم. قال فرجعت الى ربي فقلت أي رب خفف عن امتي فحط عني خمساً فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فعلت ، فقلت قد حط عني خمساً فقال: ان أمتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لأمتك قال: فلم أزل ارجع بين ربي وموسى ويحط عني خمساً خمساً حتى قال: يا محمد هن خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة. فإن عملها كتبت عشراً ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب. فإن عملها كتبت سيئة واحدة ، فنزلت حتى انتهيت الى موسى فأخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لأمتك فإن أمتك لا تطيق ذلك.

فقال رسول الله ﷺ (لقد رجعت الى ربي حتى استحيت) رواه مسلم عن شيان بن فروخ عن حماد بن سلمه بهذا السياق وهو أصح من سياق شريك ، قال البيهقي وفي هذا السياق دليل على ان المعراج كان ليلة أسري به عليه الصلاة والسلام من مكة الى بيت المقدس. وهذا الذي قاله هو الحق الذي لا شك فيه ولا مرية. وقال الامام احمد ثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن قتادة عن انس ان النبي ﷺ أتني بالبراق ليلة أسري به مسرجاً ملجماً ليركبه فاستصعب عليه فقال له جبرئيل ما يحملك على هذا فوالله ما ركبك قط أكرم على الله منه؟! قال فارفض عرقاً رواه الترمذي عن اسحق ابن منصور عن عبد الرزاق ، وقال غريب لا نعرفه إلا من حديثه^(١) وقال احمد أيضاً حدثنا ابو المغيرة حدثنا صفوان حدثني راشد ابن سعيد وعبد الرحمن بن جبير عن انس قال: قال رسول الله ﷺ (لما عرج بي الى ربي عز وجل

(١) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٦٦-٤٦٧.

مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم [والعياذ بالله] فقلت من هؤلاء يا جبرئيل؟ قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم [يقعون أي يطعنون في اعراض الناس بهتاناً وزوراً] وأخرجه ابو داود من حديث صفوان بن عمرو به ومن وجه آخر ليس فيه انس [وجه آخر: رواية اخرى] فالله أعلم. وقال أيضاً حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن سليمان التيمي عن أنس قال قال رسول الله ﷺ (مررت ليلة أسري بي على موسى ﷺ قائماً يصلي في قبره) ورواه مسلم من حديث حماد بن سلمة عن سليمان بن طرخان التيمي وثابت البناني كلاهما عن أنس ، قال النسائي هذا أصح من رواية من قال سليمان عن ثابت عن أنس وقال الحافظ أبو يعلى الموصلي في مسنده حدثنا وهب بن بقية حدثنا خالد عن التيمي عن أنس قال أخبرني بعض اصحاب النبي ﷺ ان النبي ﷺ ليلة أسري به مر على موسى وهو يصلي في قبره. وقال أبو يعلى حدثنا ابراهيم ابن محمد بن عرعة حدثنا معتمر عن ابيه قال سمعت أنساً ان النبي ﷺ ليلة أسري به مر بموسى ﷺ وهو يصلي في قبره قال أنس ذكر انه حمل على البراق فأوثق [أوثق الشيء: أحكمه او ربطه] الدابة أو قال الفرس ، قال ابو بكر صفها لي فقال رسول الله ﷺ وهي كذه وذو) فقال اشهد انك رسول الله. وكان أبو بكر قد رآها ، وقال الحافظ ابو بكر احمد بن عمرو البزاز في مسنده حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا سعيد بن منصور حدثنا الحارث بن عبيد عن ابي عمران الجوني عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (بينما أنا نائم اذ جاء جبرئيل ﷺ فوكز بين كتفي فقمتم الى شجرة فيها كوكري الطير فقعدت في احدها وقعدت في الآخر ، فسمت وارتفعت حتى سدت الخافقين. وأنا أقلب طرفي ولو شئت ان أمس السماء لمست ، فالتفت الى جبرئيل كأنه جلس لاط فعرفت

فضل علمه بالله علياً ، وفتح لي باب من أبواب السماء فرأيت النور الأعظم واذا دون الحجاب رفرف الدر والياقوت وأوحى إليّ ما شاء الله ان يوحى) ثم قال ولا نعلم روى هذا الحديث إلا أنس ولا نعلم رواه عن ابي عمران الجوني إلا الحارث بن عبيد وكان رجلاً مشهوراً من اهل البصرة. رواه الحافظ البيهقي في الدلائل عن ابي بكر القاضي عن ابي جعفر محمد بن علي بن دحيم عن محمد بن الحسين بن ابي الحسين عن سعيد بن منصور فذكره بسنده مثله^(١) ثم قال وقال غيره في هذا الحديث في آخره ولط دوني أو قال دون الحجاب رفرف الدر والياقوت ، ثم قال هكذا رواه الحارث بن عبيد ، ورواه حماد بن سلمه عن ابي عمران الجوني عن محمد بن عمير بن عطارد ان النبي ﷺ كان في ملأ من اصحابه فجاءه جبرئيل فكنّت في ظهره فذهب به الى الشجرة وفيها مثل وكري الطير ، فقعدهما وقعد جبرئيل في الآخر ، فنشأت بنا حتى بلغت الأفق فلو بسطت يدي الى السماء لئلتهما ، فدلّ بسبب وهبط الى النور فوق جبرئيل مغشياً عليه كأنه جلس فعرفت فضل خشيته على خشيتي فأوحى إليّ نبياً ملكاً أو نبياً عبداً ، والى الجنة ما أنت فأوماً الى جبرئيل وهو مضطجع ان تواضع قال قلت لا ، بل نبياً عبداً قلت وهذا ان صح يقتضي انها واقعة غير ليلة الاسراء فإنه لم يذكر فيها بيت المقدس ولا الصعود الى السماء فهي كائنة غير ما نحن فيه والله اعلم.^(٢) وقال البزار ايضاً حدثنا عمرو بن عيسى حدثنا ابو بحر حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس ان محمداً ﷺ رأى ربه عز وجل وهذا غريب^(٣). وقال ابو جعفر بن جرير حدثنا يونس حدثنا عبد

(١) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٤٧.

(٢) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٦٧.

(٣) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٦٧.

الله بن وهب حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن ابيه عن عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص عن انس بن مالك قال: لما جاء جبرئيل الى رسول الله ﷺ بالبراق فكأنها حركت ذنبها فقال لها جبرئيل مه يا براق [مه يا براق: إهدئي أو اسكني] فوالله ما ركبك مثله ، وسار رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم. فإذا هو بعجوز على جانب الطريق فقال (ما هذه يا جبرئيل؟) قال سر يا محمد ، قال فسار ما شاء الله ان يسير فإذا شيء يدعو متنعياً عن الطريق ، فقال هلم يا محمد فسار ما شاء الله ان يسير ، قال فلقيه خلق من خلق الله فقالوا السلام عليك يا أول السلام عليك يا آخر السلام عليك يا حاشر ، فقال له جبرئيل اردد السلام يا محمد فرد السلام ، ثم لقيه الثانية فقال له مثل مقالته الاولى ، ثم الثالثة حتى انتهى الى بيت المقدس فعرض عليه الخمر والماء واللبن ، فتناول رسول الله ﷺ اللبن فقال له جبرئيل أصبت الفطرة ولو شربت الماء لغرقت وغرقت أمتك ، ولو شربت الخمر لغويت ولغويت أمتك ، ثم بعث له آدم فمن دونه من الأنبياء عليهم السلام فأمهم رسول الله ﷺ تلك الليلة ، ثم قال له جبرئيل: أما العجوز التي رأيت على جانب الطريق فلم يبق من الدنيا إلا كما بقي من عمر تلك العجوز ، وأما الذي أراد ان تميل إليه فذاك عدو الله ابليس اراد ان تميل إليه ، وأما الذين سلموا عليك فابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام^(١). وهكذا رواه الحافظ البيهقي في دلائل النبوة من حديث ابن وهب، وفي بعض ألفاظه نكارة وغرابة (طريق أخرى).

عن انس بن مالك وفيها غرابة ونكارة جداً وهي في سنن النسائي المجتبى ولم أرها في الكبير قال: حدثنا عمرو بن هشام حدثنا مخلد هو ابن

(١) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٦٨.

الحسين عن سعيد بن عبد العزيز حدثنا يزيد بن ابي مالك حدثنا انس بن مالك ان رسول الله ﷺ قال (أتيت بدابة فوق الحمار دون البغل خطوها عند منتهى طرفها ، فركبت ومعني جبرئيل ﷺ فسرت فقال انزل فصل فصليت ، فقال أتدري أين صليت؟ صليت بطيبة وإليها المهاجرة ، ثم قال انزل فصل فصليت فقال أتدري اين صليت؟ صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ، ثم قال انزل فصل فصليت؟ فقال أتدري اين صليت؟ صليت بيت لحم حيث ولد عيسى ﷺ ، ثم دخل بيت المقدس فجمع لي الانبياء ﷺ فقدمني جبرئيل ﷺ حتى أمتهم ثم صعد بي الى السماء الدنيا. فإذا فيها آدم ﷺ ، ثم صعد بي الى السماء الثانية. فإذا فيها ابنا الخالة عيسى ويحيى ﷺ ، ثم صعد بي الى السماء الثالثة. فإذا فيها يوسف ﷺ ، ثم صعد بي الى السماء الرابعة فإذا فيها هارون ﷺ ، ثم صعد بي الى السماء الخامسة. فإذا فيها ادريس ﷺ ، ثم صعد بي الى السماء السادسة فإذا فيها موسى ﷺ ، ثم صعد بي الى السماء السابعة. فإذا فيها ابراهيم ﷺ ، ثم صعد بي فوق سبع سموات وأتيت سدرة المنتهى فغشيتني صباة فخررت ساجداً ، فقبل لي اني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة فقم بها أنت وأمتك ، فرجعت بذلك حتى أمر بموسى ﷺ فقال ما فرض ربك على أمتك؟ قلت خمسين صلاة ، قال فانك لا تستطيع ان تقوم بها لا أنت ولا أمتك فارجع الى ربك ، فأسأله التخفيف ، فرجعت الى ربي فخفف عني عشراً ، ثم أتيت موسى فأمرني بالرجوع فرجعت فخفف عني عشراً ، ثم ردت الى خمس صلوات قال فارجع الى ربك فأسأله التخفيف فانه فرض على بني اسرائيل صلاتين فما قاموا بهما ، فرجعت الى ربي عزوجل فأسأله التخفيف ، فقال اني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى أمتك خمس صلوات فخمس بخمسين فقم

بها أنت وأمتك ، قال فعرفت انها من الله عزوجل صرى فرجعت الى موسى عليه السلام فقال ارجع فعرفت انها من الله عزوجل صرى - يقول أي حتم - فلم ارجع^(١) (طريق اخرى) وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا هشام بن عمار حدثنا خالد بن يزيد بن ابي مالك عن ابيه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال: لما كان ليلة أسري برسول الله ﷺ الى بيت المقدس أتاه جبرئيل بدابة فوق الحمار ودون البغل حمله جبرئيل عليها ينتهي خلفها حيث ينتهي طرفها ، فلما بلغ بيت المقدس وبلغ المكان الذي يقال له باب محمد ﷺ أتى الى الحجر الذي امه فغمزه جبرئيل باصبعه فثقبه ثم ربطها ، ثم صعد فلما استويا في صرحة المسجد قال جبرئيل يا محمد هل سألت ربك ان يريك الحور العين؟ فقال (نعم) فقال فانطلق الى اولئك النسوة فسلم عليهن وهن جلوس عن يسار الصخرة ، قال فأتيتهن فسلمت عليهن ، فرددن علي السلام فقلت (من أنتن) فقلن نحن خيرات حسان نساء قوم أبرار نقوا فلم يدرنوا [نقوا: صافي السريرة ، لم يدرنوا: لم يتلوثوا بالآثام والمعاصي] وأقاموا فلم يطعنوا ، وخلدوا فلم يموتوا ، قال ، ثم انصرفت فلم ألبث إلا يسيراً حتى اجتمع ناس كثير ، ثم أذن مؤذن وأقيمت الصلاة قال فقمنا صفوفاً ننظر من يؤمننا فأخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فقدمني فصليت بهم ، فلما انصرفت قال جبرئيل يا محمد أتدري من صلى خلفك؟ قال قلت: (لا) قال صلى خلفك كل نبي بعثه الله عزوجل ، قال ثم أخذ بيدي جبرئيل فصعد بي الى السماء ، فلما انتهينا الى الباب استفتح فقالوا من أنت؟ قال أنا جبرئيل ، قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث إليه قال نعم قال ، ففتحوا له وقالوا مرحباً بك وبمن معك فلما استوى على ظهرها اذا فيها آدم فقال لي جبرئيل يا محمد ألا تسلم على أبيك آدم؟ قال قلت:

(١) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٦٨.

بلى فسلمت عليه فرد عليّ ، وقال مرحباً بابني الصالح والنبى الصالح ، قال ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح فقالوا من أنت؟ قال جبرئيل وقالوا ومن معك؟ قال محمد ، قالوا وقد بعث اليه؟ قال نعم ففتحوا له وقالوا: مرحباً بك وبمن معك. فإذا فيها عيسى وابن خالته يحيى عليهما السلام ^(١) ، قال: ثم عرج بي الى السماء الثالثة فاستفتح ، قالوا من أنت؟ قال جبرئيل ، قالوا ومن معك؟ قال محمد قالوا وقد بعث اليه؟ قال نعم ففتحوا له وقالوا مرحباً بك وبمن معك فإذا فيها يوسف عليه السلام ، ثم عرج بي الى السماء الرابعة فاستفتح قالوا من أنت؟ قال جبرئيل ، قالوا ومن معك؟ قال محمد ، قالوا وقد بعث اليه؟ قال نعم ، قال ففتحوا وقالوا مرحباً بك وبمن معك. فإذا فيها ادريس عليه السلام ، قال فخرج بي الى السماء الخامسة فاستفتح جبرئيل فقالوا من أنت؟ قال جبرئيل قالوا ومن معك؟ قال محمد قالوا وقد بعث اليه؟ قال نعم ، قال ففتحوا وقالوا مرحباً بك وبمن معك. وإذا فيها هارون عليه السلام ، ثم عرج بي الى السماء السادسة فاستفتح جبرئيل فقالوا من أنت؟ قال جبرئيل ، قالوا ومن معك؟ قال محمد ، قالوا وقد بعث اليه؟ قال نعم ، قال ففتحوا وقالوا مرحباً بك وبمن معك. وإذا فيها موسى عليه السلام ، ثم عرج بي الى السماء السابعة فاستفتح جبرئيل فقالوا من أنت؟ قال جبرئيل ، قالوا ومن معك؟ قال محمد ، قالوا وقد بعث اليه؟ قال نعم ففتحوا له وقالوا مرحباً بك وبمن معك. وإذا فيها ابراهيم عليه السلام فقال جبرئيل يا محمد ألا تسلم على أهلك ابراهيم؟ قال فأتيته فسلمت عليه فرد عليّ السلام وقال مرحباً بابني الصالح والنبى الصالح ، ثم انطلق بي على ظهر السماء السابعة حتى انتهى بي الى نهر عليه خيام اللؤلؤ والياقوت والزرجد ، وعليه طير أخضر أنعم طير رأيت ، فقلت يا جبرئيل ان هذا الطير لناعم قال يا محمد آكله أنعم منه ،

(١) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٦٩.

ثم قال يا محمد أتدري أي نهر هذا؟ قال قلت لا ، قال هذا الكوثر الذي اعطاك الله إياه. فإذا فيه آنية الذهب والفضة يجري على رضراض من الياقوت والزمرد ماؤه أشد بياضاً من اللبن ، قال فأخذت من آنية من الذهب فاغترفت من ذلك الماء فشربت. فإذا هو أحلى من العسل وأشد رائحة من المسك ، ثم انطلق بي حتى انتهيت الى الشجرة فغشيتني سحابة فيها من كل لون^(١) فرفعني جبرئيل وخررت ساجداً لله عزوجل فقال الله لي: يا محمد اني يوم خلقت السماوات والارض افترضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة فقم بها أنت وأمتك ، قال: ثم انجلت عني السحابة فأخذ بيدي جبرئيل فانصرفت سريعاً فأتيت على ابراهيم فلم يقل لي شيئاً ، ثم أتيت موسى فقال ما صنعت يا محمد؟ فقلت فرض ربي علي وعلى أمتي خمسين صلاة. قال فلن تستطيعها أنت ولا أمتك فارجع الى ربك فاسأله ان يخفف عنك فرجعت سريعاً حتى انتهيت الى الشجرة فغشيتني السحابة ورفعني جبرئيل وخررت ساجداً وقلت رب انك فرضت علي وعلى أمتي خمسين صلاة ، ولن استطيعها أنا ولا أمتي فخفف عنا ، قال قد وضعت عنكم عشراً قال ثم انجلت عني السحابة وأخذ بيدي جبرئيل قال فانصرفت سريعاً حتى أتيت على ابراهيم فلم يقل لي شيئاً ، ثم أتيت على موسى فقال لي ما صنعت يا محمد؟ فقلت وضع عني ربي عشراً قال فأربعون صلاة ، لن تستطيعها أنت ولا أمتك فارجع الى ربك فاسأله ان يخفف عنكم ، فذكر الحديث كذلك الى خمس صلوات وخمس بخمسين ثم أمره موسى ان يرجع فيسأله التخفيف ، فقلت إني قد استحييت منه تعالى ، قال ثم انحدر فقال رسول الله ﷺ لجبرئيل مالي لم آت اهل سماء إلا رحبوا بي وضحكوا لي غير رجل واحد فسلمت عليه فرد علي السلام

(١) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٦٩.

ورحب بي ولم يضحك لي ، قال يا محمد ذاك مالك خازن جهنم لم يضحك منذ خلق. ولو ضحك الى احد لضحك اليك ، قال ثم ركب منصرفاً فبينما هو في بعض الطريق مر بعير قريش تحمل طعاماً منها جمل عليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة بيضاء ، فلما حاذى بالعير نفرت منه واستدارت وصرع ذلك البعير وانكسر ، ثم انه مضى فأصبح عما كان ، فلما سمع المشركون قوله أتوا ابا بكر فقالوا يا ابا بكر هل لك في صاحبك؟ يخبر انه اتى في ليلته هذه مسيرة شهر ورجع في ليلته ، فقال ابو بكر رضي الله عنه ان كان قاله فقد صدق وإنا لنصدقه فيما هو ابعد من هذا على خبر السماء فقال المشركون لرسول الله ﷺ ما علامة ما تقول قال: مررت بعير لقريش وهي في مكان كذا وكذا فنفرت الابل هنا واستدارت وفيها بعير عليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة بيضاء ، فصرع فانكسر فلما تقدمت العير سألوهم فأخبروهم الخبر على مثل ما حدثهم رسول الله ﷺ ومن ذلك سمي ابو بكر الصديق ، وسألوه وقالوا هل كان فيمن حضر معك موسى وعيسى؟ قال نعم قالوا فصفهم لنا قال (نعم أما موسى فرجل آدم كأنه من رجال أزد عمان ، وأما عيسى فرجل ربعة سبط تعلوه حمرة كأنما يتحادر من شعره الجمان) هذا سياق فيه غرائب عجيبة^(١) (رواية أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة) قال الامام احمد حدثنا عفان حدثنا همام قال سمعت قتادة يحدث عن انس بن مالك أن بن صعصعة حدثه ان النبي ﷺ حدثهم عن ليلة أسري به قال (بينما أنا في الحطيم ، وربما قال قتادة في الحجر [حجر اسماعيل] مضطجعا إذ أتاني آت فجعل يقول لصاحبه الأوسط بين الثلاثة قال فأتاني فقدّ - وسمعت قتادة يقول فشق - ما بين هذه الى هذه ، وقال قتادة فقلت للجارود وهو الى جنبي ما يعني؟ قال من

(١) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٧٠.

ثغرة نحره الى شعرته وقد سمعته يقول من قصته الى شعرته قال فاستخرج قلبي ، قال فأتيبت بطست من ذهب مملوءة إيماناً وحكمة فغسل قلبي ثم حشي ، ثم أعيد ثم أتيبت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض. قال فقال الجارود هو البراق يا ابا حمزة؟ قال نعم يقع خطوه عند أقصى طرفه قال فحملت عليه فانطلق بي جبرئيل عليه السلام حتى أتى بي الى السماء الدنيا ، فاستفتح فقيل من هذا يا جبرئيل؟ قيل ومن معك؟ قال محمد قيل أوقد ارسل اليه؟ قال نعم فقيل مرحباً به ولنعم المجيء جاء قال ففتح لنا فلما خلصت. فإذا فيها آدم عليه السلام قال هذا ابوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه ، فرد السلام ، ثم قال مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح ، ثم صعد حتى أتى السماء الثانية فاستفتح فقيل من هذا فقال جبرئيل؟ قيل ومن معك؟ قال محمد قيل أوقد ارسل اليه؟ قال نعم قيل مرحباً به ولنعم المجيء جاء قال ففتح لنا فلما خلصت. فإذا عيسى ويحيى وهما ابنا الخالة قال هذان يحيى وعيسى فسلم عليهما قال فسلمت فردا السلام ، ثم قال مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح ، ثم صعد حتى أتى السماء الثالثة فاستفتح فقيل من هذا؟ قال جبرئيل قيل ومن معك؟ قال محمد قيل أوقد ارسل اليه؟ قال نعم قيل مرحباً به ولنعم المجيء جاء قال ففتح لنا فلما خلصت اذا يوسف عليه السلام قال هذا يوسف قال فسلمت عليه فردا السلام ، ثم قال مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح ، ثم صعد حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح فقيل من هذا؟ قال جبرئيل قيل ومن معك؟ قال محمد قيل أوقد ارسل اليه؟ قال نعم قيل مرحباً به ولنعم المجيء جاء قال ففتح لنا ، فلما خلصت فإذا إدريس عليه السلام قال هذا إدريس قال فسلمت عليه فردا السلام ثم قال مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح ، قال ثم صعد حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح فقيل من هذا؟ قال جبرئيل قيل ومن معك؟ قال محمد قيل أوقد ارسل إليه قال نعم

قيل مرحباً به ونعم المجيء جاء ففتح لنا ، فلما خلصت فإذا هارون عليه السلام قال: هذا هارون فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام ، ثم قال مرحباً بالأخ الصالح ، قال ثم صعد حتى أتى السماء السادسة فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل أوقد ارسل اليه؟ قال نعم قيل مرحباً به ولنعم المجيء جاء ففتح لنا ، فلما خلصت فإذا انا بموسى عليه السلام قال هذا موسى عليه السلام فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحباً بالأخ الصالح والنبى الصالح قال ، فلما تجاوزته بكى قيل له ما يبكيك قال أبكي لأن غلاماً بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر مما يدخلها من أمتي ، قال ثم صعد حتى أتى السماء السابعة فاستفتح قيل من هذا؟ قال جبرئيل قيل ومن معك؟ قال محمد قيل أوقد بعث اليه؟ قال نعم قيل مرحباً به ولنعم المجيء جاء قال ففتح لنا فلما خلصت فإذا ابراهيم عليه السلام فقال هذا ابراهيم فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام ، ثم قال مرحباً بالابن الصالح والنبى الصالح ، قال ثم رفعت الى سدرة المنتهى فإذا نبقها مثل قلال هجر. واذا ورقها مثل آذان الفيلة فقال هذه سدرة المنتهى قال واذا أربعة أنهار: نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذا يا جبرئيل؟ قال أما الباطنان فنهران في الجنة ، وأما الظاهران فالنيل والفرات^(١) ، قال ثم رفع الى البيت المعمور قال قتاده وحدثنا الحسن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألفاً ، ثم لا يعودون فيه ، ثم رجع الى حديث أنس قال (ثم أتيت بإناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل ، قال فأخذت اللبن قال هذه الفطرة أنت عليها وأمتك - قال - ثم فرضت علي الصلاة خمسين صلاة كل يوم - قال - فنزلت حتى أتيت موسى فقال ما فرض ربك على أمتك؟ قال فقلت خمسين صلاة كل يوم قال ان أمتك لا

(١) تفسير القرآن العظيم ج ١٣ ص ٤٧١.

تستطيع خمسين صلاة واني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل
أشد المعالجة ، فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لأمتك قال فرجعت ،
فوضع عني عشراً قال فرجعت الى موسى فقال بم أمرت؟ قلت بأربعين
صلاة كل يوم قال ان أمتك لا تستطيع أربعين صلاة كل يوم وإني قد خبرت
الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل أشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله
التخفيف لأمتك ، قال فرجعت فوضع عني عشراً أخر فرجعت الى موسى
فقال بم أمرت؟ فقلت أمرت بثلاثين صلاة قال ان أمتك لا تستطيع ثلاثين
صلاة كل يوم واني قد خبرت الناس [خبرت الناس: أي اختبرتهم] قبلك
وعالجت بني اسرائيل أشد المعالجة ، فارجع الى ربك فاسأله التخفيف
لأمتك قال فرجعت فوضع عني عشراً أخر ، فرجعت الى موسى فقال بم
أمرت؟ قلت بعشرين صلاة كل يوم فقال ان أمتك لا تستطيع العشرين
صلاة كل يوم واني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل أشد
المعالجة ، فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لأمتك قال فرجعت فوضع عني
عشراً أخر فرجعت الى موسى فقال بم أمرت؟ فقلت أمرت بعشر صلوات
كل يوم فقال ان امتك لا تستطيع العشر صلوات كل يوم واني قد خبرت
الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل أشد المعالجة ، فارجع الى ربك فاسأله
التخفيف لأمتك قال فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى
موسى فقال بم أمرت؟ فقلت أمرت بخمس صلوات كل يوم فقال ان امتك
لا تستطيع الخمس صلوات كل يوم واني قد خبرت الناس قبلك وعالجت
بني اسرائيل أشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لأمتك قال قلت
قد سألت ربي حتى استحييت ولكن أَرْضَى وأسلم ، فنفذت فناداني مناد
قد أمضيت [أمضيت: أي قررت او أنفذت الأمر] فريضتي وخففت عن

عبادي) وأخرجاه في الصحيحين من حديث قتاده بنحوه (رواية أنس عن أبي ذر).^(١)

قال البخاري حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال كان أبو ذر يحدث أن رسول الله ﷺ قال (فرج عن سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبرئيل ففرج صدري ، ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلىء حكمة وإيماناً فأفرغه في صدري ، ثم أطبقه ثم أخذ بيدي فخرج بي إلى السماء الدنيا فلما جئت إلى السماء قال جبرئيل لخازن السماء افتح قال من هذا قال جبرئيل قال هل معك أحد قال نعم معي محمد ﷺ فقال أرسل إليه؟ قال نعم فلما فتح علونا السماء الدنيا فإذا رجل قاعد على يمينه أسودة وعلى يساره أسودة إذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل [قبل يمينه أو شماله: أي جهة اليمين أو الشمال] شماله بكى فقال مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح قال قلت لجبرئيل من هذا قال هذا آدم. وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله نسمة بنيه فأهل اليمين منهم أهل الجنة ، والأسودة التي عن شماله أهل النار فإذا نظر عن يمينه ضحك وإذا نظر عن شماله بكى ، ثم عرج بي إلى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال له الأول ، ففتح قال أنس فذكر أنه وجد في السموات آدم وإدريس وموسى وعيسى وإبراهيم ولم يثبت كيف منازلهم غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا ، وإبراهيم في السماء السادسة قال أنس ، فلما مر جبرئيل بالنبي ﷺ بإدريس قال مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح فقلت من هذا؟ قال إدريس ، ثم مررت بموسى فقال مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح فقلت من هذا؟ قال هذا موسى ، ثم

(١) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٧٢.

مررت بعيسى فقال مرحباً بالاخ الصالح والنبي قلت من هذا؟ قال هذا عيسى ، ثم مررت بابراهيم فقال مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح ، فقلت من هذا قال هذا ابراهيم.^(١) قال الزهري فأخبرني ابن حزم ان ابن عباس هو وأبو حبة الانصاري كانا يقولان قال النبي ﷺ (ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام) قال ابن حزم وانس بن مالك قال رسول الله ﷺ (فرض الله على أمتي خمسين صلاة فرجعت بذلك حتى مررت على موسى عليه السلام فقال ما فرض الله على أمتك؟ قلت فرض خمسين صلاة قال موسى فارجع الى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك ، فرجعت فوضع شطرها فرجعت الى موسى قلت وضع شطرها فقال ارجع الى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك ، فرجعت فوضع شطرها فرجعت إليه فقال ارجع الى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك ، فرجعت فوضع شطرها فرجعت إليه فقال ارجع الى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك فقال هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي فرجعت الى موسى فقال ارجع الى ربك قلت قد استحييت من ربي ، ثم انطلق بي حتى انتهى بي الى سدره المنتهى فغشيها ألوان لا أدري ما هي ثم أدخلت الجنة. فإذا فيها جبال اللؤلؤ وإذا ترابها المسك وهذا لفظ البخاري في كتاب الصلاة ورواه في ذكر بني اسرائيل وفي الحج وفي أحاديث الانبياء من طرق أخرى عن يونس به ، ورواه مسلم في صحيحه في كتاب الايمان منه عن حرملة عن ابن وهب عن يونس بن نحوه.^(٢) وقال الامام احمد حدثنا عفان حدثنا همام عن قتادة عن عبد الله بن شقيق قال قلت لأبي ذر لو رأيت رسول الله ﷺ لسألته. قال وما كنت تسأله؟ قال كنت أسأله هل رأى ربه؟ فقال اني قد سألته فقال (قد

(١) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٧٢.

(٢) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٧٣.

رأيته نوراً اني أراه) هكذا قد وقع في رواية الامام احمد وأخرجه مسلم في صحيحه عن ابي بكر بن ابي شيبه عن وكيع عن يزيد بن ابراهيم عن قتادة عن عبد الله بن شقيق عن أبي ذر. قال سألت رسول الله ﷺ هل رأيت ربك قال (نوراً اني أراه) وعن محمد بن بشار عن معاذ بن هشام حدثنا ابي عن قتادة عن عبد الله بن شقيق قال قلت لأبي ذر لو رأيت رسول الله ﷺ لسألته فقال عن أي شيء كنت تسأله؟ قال كنت أسأله هل رأيت ربك؟ قال ابو ذر: قد سألت فقال رأيت نوراً (رواية أنس عن أبي بن كعب الانصاري رضي الله عنه) قال عبد الله بن الامام احمد حدثنا محمد بن اسحاق بن محمد بن المسيبي حدثنا أنس بن عياض حدثنا يونس بن يزيد قال قال ابن شهاب قال أنس ابن مالك: كان أبي بن كعب يحدث ان رسول الله ﷺ قال (فرج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبرئيل ففرج صدري ثم غسله من ماء زمزم ، ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيماناً فأفرغها في صدري ثم أطبقه ، ثم أخذ بيدي فخرج بي الى السماء فلما جاء السماء الدنيا اذا برجل عن يمينه أسودة وعن يساره. فإذا نظر قبل يمينه تبسم ، واذا نظر قبل يساره بكى ، فقال مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح قال قلت لجبرئيل من هذا؟ قال هذا آدم وهذه الأسودة التي عن يمينه وعن شماله نسمة بني. فأهل يمينه هم اهل الجنة ، والأسودة التي هي عن شماله هم اهل النار. فإذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل يساره بكى ، قال ثم عرج بي جبرئيل حتى أتى السماء الثانية فقال خازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال خازن السماء الدنيا ففتح له ، قال انس فذكر انه وجد في السموات آدم وإدريس وموسى وابراهيم وعيسى ولم يثبت لي كيف منازلهم غير انه ذكر انه وجد آدم عليه السلام في السماء الدنيا ، وابراهيم في السماء السادسة. قال أنس فلما مر جبرئيل عليه السلام ورسول الله ﷺ بإدريس قال مرحباً بالنبي الصالح والاخ

الصالح. قال قلت من هذا يا جبرئيل قال هذا إدريس قال ثم مررت بموسى فقال مرحباً بالنبي الصالح والاخ الصالح ، فقلت من هذا؟ قال هذا موسى ، ثم مررت بعيسى فقال مرحباً بالنبي الصالح والاخ الصالح ، قلت من هذا؟ قال هذا عيسى بن مريم ، قال ثم مررت بابراهيم فقال مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا؟ قال هذا ابراهيم) قال ابن شهاب وأخبرني ابن حزم ان ابن عباس و ابا حبة الانصاري كانا يقولان قال رسول الله ﷺ (ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى اسمع صريف الاقلام) قال ابن حزم وأنس بن مالك قال رسول الله ﷺ (فرض الله على أمتي خمسين صلاة قال فرجعت بذلك حتى أمر على موسى فقال موسى ماذا فرض ربك على أمتك؟ قلت فرض عليهم خمسين صلاة ، فقال لي موسى راجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك قال فراجعت ربي وضع شطرها فرجعت الى موسى فأخبرته ، فقال ارجع الى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك فراجعت قال هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي ، قال فرجعت الى موسى فقال راجع ربك قلت قد استحييت من ربي ، قال ثم انطلق بي حتى أتى سدرة المنتهى قال فغشيها ألوان ما أدري ما هي قال ثم دخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ واذا ترابها المسك) هكذا رواه عبد الله بن احمد في مسند أبيه ، وليس هو في شيء من الكتب الستة ، وقد تقدم في الصحيحين من طريق يونس عن الزهري عن انس عن ابي ذر مثل هذا السياق سواء فالله اعلم.^(١)

(رواية بريدة بن الحصيبي الاسلمي) قال الحافظ ابو بكر البزاز حدثنا عبد الرحمن بن المتوكل ويعقوب بن ابراهيم واللفظ له قال: حدثنا ابو نميلة

(١) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٧٤.

حدثنا الزبير بن جنادة عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ (لما كان ليلة أسري بي - قال - فأتي جبرئيل الصخرة التي بيت المقدس قال فوضع أصبعه فيها فخرقها [خرقها: أي جعل فيها فتحة من الجانبين] فشد بها البراق) ثم قال البزاز لا نعلم رواه عن الزبير بن جنادة إلا أبو غنيلة ولا نعلم هذا الحديث إلا عن بريدة. وقد رواه الترمذي في التفسير من جامعه عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي به وقال غريب. (رواية جابر ابن عبد الله رضي الله عنه).

قال الامام احمد حدثنا يعقوب حدثنا ابي عن صالح عن ابن شهاب قال: قال ابو سلمة سمعت جابر بن عبد الله يحدث انه سمع رسول الله ﷺ يقول (لما كذبتني قریش حين أسري بي الى بيت المقدس قمت في الحجر فجلا الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وانا انظر اليه) اخرجاه في الصحيحين من طرق عن حديث الزهري به وقال البيهقي حدثنا احمد ابن الحسين القاضي حدثنا ابو العباس الاصم ثنا العباس بن محمد الدوري حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابي عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال سمعت سعيد بن المسيب يقول: ان رسول الله ﷺ حين انتهى الى بيت المقدس لقي فيه ابراهيم وموسى وعيسى وانه أتى بقدرين قدح من لبن وقدح من خمر فنظر اليهما ، ثم أخذ قدح اللبن فقال جبرئيل أصبت هدية للفقرة. لو أخذت الخمر لغوت أمتك ثم رجع رسول الله ﷺ الى مكة فأخبر انه أسري به فافتتن ناس كثير كانوا قد صلوا معه وقال ابن شهاب قال ابو سلمة ابن عبد الرحمن فتجهز أو كلمة نحوها ناس من قریش الى ابي بكر فقالوا: هل لك في صاحبك يزعم انه جاء الى بيت المقدس ثم رجع الى

مكة في ليلة واحدة ، فقال ابو بكر أو قال ذلك؟^(١) قالوا نعم ، قال فأنا أشهد لئن كان قال ذلك لقد صدق ، قالوا فتصدقه في أن يأتي الشام في ليلة واحدة ، ثم يرجع الى مكة قبل ان يصبح؟ قال نعم أنا أصدقه بأبعد من ذلك. أصدقه بخبر السماء.^(٢) قال ابو سلمة فيها سمي ابو بكر الصديق. قال ابو سلمة سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه يحدث انه سمع رسول الله ﷺ يقول ولما كذبتني قريش حين أسري بي الى بيت المقدس قمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا انظر اليه).^(٣) (رواية حذيفة بن اليمان رضي الله عنه) قال الامام احمد ثنا ابو النضر ثنا سليمان عن شيبان عن عاصم عن زر بن حبيش قال أتيت على حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وهو يحدث عن ليلة أسري بمحمد ﷺ وهو يقول: فانطلقنا حتى أتينا على بيت المقدس فلم يدخله قال قلت ، بل دخله رسول الله ﷺ ليلئذ صلى فيه قال ما أسمك يا أصلع؟ فأنا أعرف وجهك ولا أدري ما اسمك قال قلت أنا زر بن حبيش. قال فما علمك بأن رسول الله ﷺ صلى فيه ليلئذ قال قلت القرآن يخبرني بذلك قال فمن تكلم بالقرآن فلعن إقرأ قال فقلت (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) قال يا أصلع هل نجد صلى فيه؟ قلت لا قال والله ما صلى فيه رسول الله ﷺ ليلئذ ولو صلى فيه لكتبت عليكم صلاة فيه ، كما كتب عليكم صلاة في البيت العتيق والله ما زايلا البراق حتى فتحت لهما ابواب السماء ، فرأيا الجنة والنار ووعد الآخرة أجمع ، ثم عادا عودهما على يديهما قال ثم ضحك حتى رأيت نواجذه ، قال

(١) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٧٤-٤٧٥.

(٢) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٧٤-٤٧٥.

(٣) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٧٥.

ويحدثون انه ربطه لا يفر منه وانما سخره له عالم الغيب والشهادة قلت يا عبد الله أي دابة البراق؟ قال دابة أبيض طويل هكذا خطوه مد البصر. رواه ابو داود الطيالسي عن حماد بن سلمة عن عاصم به ورواه الترمذي والنسائي في التفسير من حديث عاصم وهو ابن ابي النجود به وقال الترمذي حسن وهذا الذي قاله حذيفة رضي الله عنه وما أثبتته غيره عن رسول الله ﷺ من ربط الدابة بالحلقة ومن الصلاة بيت المقدس مما سبق وما سيأتي ، مقدم على قوله والله اعلم بالصواب (رواية أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري)^(١) قال الحافظ ابو بكر البيهقي في كتاب دلائل النبوة حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنا ابو بكر يحيى بن ابي طالب حدثنا عبد الوهاب بن عطاء حدثنا ابو محمد راشد الحمداني عن ابي هارون العبدى عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال له اصحابه يا رسول الله أخبرنا عن ليلة أسري بك فيها قال قال الله عزوجل (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا) الآية فأخبرهم قال (فبينما أنا نائم عشاء في المسجد الحرام اذ أتاني آت فأيقظني فاستيقظت فلم أر شيئاً فإذا أنا بكهيئة خيال فأتبعته ببصري حتى خرجت من المسجد الحرام. فإذا أنا بدابة أدنى شهباً بدوابكم هذه بغالكم هذه غير انه مضطرب الأذنين يقال له البراق وكانت الانبياء تركبه قبلي يقع حافره عند مد بصره فركبته فبينما أنا أسير عليه اذ دعاني داع عن يميني يا محمد انظرني اسألك يا محمد انظرني يا محمد اسألك يا محمد انظرني اسألك ، فلم أجبه ولم أقم عليه [اقم عليه أي أنتظره] فبينما أنا أسير اذ دعاني داع عن يساري يا محمد انظرني اسألك فلم أجبه ولم اقم عليه ، فبينما أسير اذا بإمرأة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها

(١) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٧٥.

الله فقالت يا محمد انظرني اسألك فلم التفت اليها ولم أقم عليها ، حتى أتيت بيت المقدس فأوثقت دابتي بالحلقة التي كانت الانبياء توثقها بها ثم أتاني جبرئيل عليه السلام بإناءين أحدهما خمر والآخر لبن ، فشربت اللبن وأبیت الخمر [أبيت: تركت] فقال جبرئيل أصبت الفطرة ، أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك فقلت الله اكبر الله اكبر فقال جبرئيل ما رأيت في وجهك هذا؟ قال فقلت بينما أنا أسير اذ دعاني داع عن يميني يا محمد انظرني اسألك فلم أجبه ولم أقم عليه. قال ذاك داعي اليهود ، أما انك لو أجبته أو وقفت عليه لتهودت أمتك ، قلت فبينما أنا أسير اذ دعاني داع عن يساري قال يا محمد انظرني اسألك فلم ألتفت ولم أقم عليه. قال ذاك داعي النصارى أما انك لو أجبته لتنصرت أمتك ، قال فبينما أنا اسير اذا أنا بامرأة حاسرة عن ذراعيها عليها من كل زينة خلقها الله تقول يا محمد انظرني اسألك فلم أجبها ولم أقم عليها. فإن تلك الدنيا أما انك لو أجبتها أو أقمت عليها لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة ، قال ثم دخلت أنا وجبرئيل بيت المقدس فصلى كل واحد منا ركعتين ، ثم أتيت بالمعراج الذي كانت تعرج عليه ارواح بني آدم فلم ير الخلائق احسن من المعراج أما رأيت الميت حين يشق بصره طامحاً الى السماء فأثما يشق بصره طامحاً الى السماء عجة بالمعراج قال فصعدت أنا وجبرئيل فإذا أنا بملك يقال له اسماعيل وهو صاحب السماء الدنيا وبين يديه سبعون^(١) الف ملك مع كل ملك جنوده مائة الف ملك قال قال الله عزوجل (وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ)^(٢) فاستفتح جبرئيل باب السماء قيل من هذا؟ قال جبرئيل قيل ومن معك؟ قال محمد قيل أوقد بعث اليه؟ قال نعم فإذا أنا بآدم كهيئة يوم خلقه

(١) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٧٦.

(٢) سورة المدثر آية ٣١.

الله عزوجل على صورته فإذا هو تعرض عليه ارواح ذريته من المؤمنين ، فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ، ثم تعرض عليه ارواح ذريته الفجار ، فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين فمضيت هنيهة فإذا انا باخونه عليها مشرح ليس يقربها احد واذا باخونه اخرى عليها لحم قد أروح وأنتن عندها أناس يأكلون منها قلت يا جبرئيل من هؤلاء؟ قال هؤلاء من أمتك يأتون الحرام ويتركون الحلال. قال ثم مضيت هنيهة فإذا أنا بأقوام مشافرهم كمشافر الإبل. قال فتفتح افواههم فيلقمون من ذلك اللحم ، ثم يخرج من أسافلهم فسمعتهم يضجون الى الله عزوجل ، فقلت من هؤلاء يا جبرئيل؟ قال هؤلاء من أمتك (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا)^(١) قال ثم مضيت هنيهة فإذا أنا بنساء تعلقن بشديهن فسمعتهن يضججن الى الله عزوجل ، قلت يا جبرئيل من هؤلاء النساء؟ قال هؤلاء الزناة من أمتك ، قال ثم مضيت هنيهة فإذا بأقوام بطونهم أمثال البيوت كلما نهض أحدهم خر ، فيقول اللهم لا تقم الساعة قال وهم على سابلة آل فرعون. قال فتجيء السابلة فتطوهم قال سمعتهم يضجون الى الله. قال قلت يا جبرئيل من هؤلاء؟ قال هؤلاء من أمتك (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ)^(٢) قال ثم مضيت هنيهة فإذا أنا بأقوام يقطع من جنوبهم اللحم فيلقمونه ، فيقال له كل كما كنت تأكل من لحم أخيك ، قلت يا جبرئيل من هؤلاء؟ قال هؤلاء الهمازون من أمتك اللمازون. قال ثم صعدنا الى السماء الثانية فإذا أنا برجل أحسن ما خلق الله عزوجل قد فضل الناس في الحسن كالقمر ليلة البدر على ساير

(١) سورة النساء آية ١٠.

(٢) سورة البقرة آية ٢٧٥.

الكواكب. قلت يا جبريل من هذا؟ قال هذا أخوك يوسف ومعه نفر من قومه فسلمت عليه فردّ عليّ ، ثم صعدنا الى السماء الثالثة فاستفتح فإذا أنا بيحيى وعيسى عليه السلام ومعهما نفر من قومهما فسلمت عليهما وسلمنا عليّ ، قال ثم صعدنا الى السماء الرابعة فإذا أنا بإدريس قد رفعه الله مكاناً علياً ، فسلمت عليه وسلم عليّ ، قال ثم صعدنا الى السماء الخامسة فإذا أنا بهارون نصف لحيته بيضاء ونصفها سوداء تكاد لحيته تصيب سرته من طولها قلت يا جبرئيل من هذا؟ قال هذا المحبب في قومه هارون بن عمران ومعه نفر من قومه ، فسلمت عليه وسلم عليّ ، ثم صعدت الى السماء السادسة فإذا أنا بموسى بن عمران رجل آدم كثير الشعر لو كان عليه قميص لنفذ شعره دون القميص [لنفذ: لخرج من الجانب الآخر] فإذا هو يقول يزعم الناس اني اكرم على الله من هذا ، بل هذا اكرم على الله مني. قلت يا جبرئيل من هذا؟ قال هذا أخوك موسى بن عمران عليه السلام ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم عليّ ، ثم صعدت الى السماء السابعة فإذا أنا بأبينا ابراهيم خليل الرحمن ساند ظهره الى البيت المعمور كأحسن رجل قلت يا جبرئيل من هذا؟ قال هذا أبوك ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام ومعه نفر من قومه ، فسلمت عليه وسلم عليّ وإذا أنا بأمتي شطرين شطر عليهم ثياب بيض كأنها القراطيس ، وشرط عليهم ثياب سود. قال فدخلت البيت المعمور ودخل معي الذين عليهم الثياب البيض ، وحجب الآخرون الذين عليهم الثياب [السود] وهم على خير فصليت أنا ومن معي في البيت المعمور ثم خرجت أنا ومن معي. قال والبيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه الى يوم القيامة قال ثم رفعت الى سدرة المنتهى فإذا كل ورقة منها تكاد تغطي هذه الأمة ، وإذا فيها عين تجري يقال لها سلسبيل فينشق منها نهران احدهما الكوثر والآخر يقال له نهر الرحمة

فاغتسلت فيه فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر، ثم اني رفعت الى الجنة فاستقبلتني جارية ، قلت لمن انت يا جارية قالت لزيد بن حارثة واذا بأنيار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين ، وأنهار من غسل مصفى واذا رمانها كالدلاء عظما واذا أنا بطيرها كأنها بختكم هذه فقال عندها ﷺ ان الله تعالى قد أعد لعباده الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، قال ثم عرضت على النار فإذا فيها غضب الله وزجره ونقمته. ولو طرحت فيها الحجارة والحديد لأكلتها [من قوة حرارتها والعياذ بالله] ثم اغلقت دوني، ثم اني رفعت الى سدرة المنتهى فتغشاني فكأن بيني وبينه قاب قوسين أو أدنى ، قال ونزل عن كل ورقة منها ملك من الملائكة قال وفرضت علي خمسون صلاة وقال لك بكل حسنة عشر فاذا هممت بالحسنة فلم تعملها كتب لك حسنة. فإذا عملتها كتبت لك عشراً ، واذا أهملت بالسيئة فلم تعملها لم يكتب عليك شيء ، فإن عملتها كتبت عليك سيئة واحدة ، ثم رجعت الى موسى فقال فيم أمرك ربك؟ قلت بخمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لأمتك. فإن أمتك لا تطيق ذلك ومتى لا تطيقه تكفر، فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف عن أمتي فانها أضعف الأمم فوضع عني عشراً وجعلها أربعين ، فما زلت أختلف بين موسى وربى كلما أتيت عليه قال مثل مقالته حتى رجعت إليه فقال لي بم أمرت فقلت أمرت بعشر صلوات قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لأمتك ، فرجعت الى ربي فقلت أي ربي خفف عن أمتي فانها أضعف الأمم ، فيوضع عني خمساً وجعلها خمساً فناداني ملك عندها تمت فريضتي وخففت عن عبادي وأعطيت بكل حسنة عشر أمثالها ، ثم رجعت الى موسى فقال بم أمرت؟ فقلت بخمسة صلوات قال ارجع الى ربك فانه لا يؤوده شيء فاسأله

التخفيف لأمتك ، فقلت رجعت الى ربي حتى استحييت) ثم اصبح بمكة يخبرهم بالأعاجيب: اني اتيت البارحة بيت المقدس وعرج بي الى السماء ورأيت كذا وكذا فقال أبو جهل يعني ابن هشام ألا تعجبون مما قال محمد؟ يزعم انه اتى البارحة بيت المقدس أصبح فينا واحدا يضرب مطيته مصعدة^(١) شهراً ومقفلة^(٢) شهراً فهذه مسيرة شهرين في ليلة واحدة فأخبرتهم بعير لقريش لما كنت في مصعدي رأيته من مكان كذا وكذا وانها نفرت ، فلما رجعت وجدتها عند العقبة ، وأخبرهم بكل رجل وبعيه كذا وكذا ومتاعه كذا وكذا ، فقال أبو جهل يخبرنا بأشياء فقال رجل منهم أنا أعلم الناس ببيت المقدس وكيف بناؤه وهيئته وكيف قربه من الجبل ، فإن يك محمد صادقاً فسأخبركم ، وإن يك كاذباً فسأخبركم فجاء ذلك المشرك فقال يا محمد أنا اعلم الناس ببيت المقدس فأخبرني كيف بناؤه وكيف هيئته وكيف قربه من الجبل؟ قال فرفع لرسول الله ﷺ بيت المقدس من مقعده فنظر اليه كنظر أحدنا... الى بيته قال بناؤه كذا وكذا ، وهيئته كذا وكذا وقربه من الجبل كذا وكذا ، فقال الآخر صدقت فرجع اليهم فقال صدق محمد فيما قال أو نحواً من هذا الكلام وكذا رواه الامام ابو جعفر بن جرير بطوله عن محمد بن عبد الاعلى عن محمد بن ثور عن معمر عن ابي هارون العبدي ، وعن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق عن معمر عن ابي هارون العبدي به ورواه^(٣) أيضاً من حديث ابن اسحق حدثني روح بن القاسم عن ابي هارون به نحو سياقه المتقدم ، ورواه ابن ابي حاتم عن ابيه عن احمد عن عبدة عن ابي عبد الصمد عبد العزيز بن عبد الصمد عن ابي

(١) مصعدة: صاعداً نحو السماء.

(٢) مقفلة: العودة الى المحل الاول.

(٣) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٧٨.

هارون العبدى عن ابي سعيد الخدرى فذكره بسياق طويل حسن أنيق أجود مما ساقه غيره على غرابته وما فيه من النكارة ، ثم ذكر البيهقي أيضاً من رواية روح بن قيس الحداني وهشيم ومعمار عن ابي هارون العبدى واسمه عمارة بن جوين وهو مضعف عند الائمة ، وانما سقنا حديثه ههنا لما فيه من الشواهد لغيره ، ولما رواه البيهقي أخبرنا الامام ابو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن انبأنا ابو نعيم احمد بن محمد بن ابراهيم البزاز حدثنا ابو حامد بن بلال حدثنا ابو الازهر يزيد بن ابي حكيم قال: رأيت في النوم رسول الله ﷺ قلت يا رسول الله رجل من أمتك يقال له سفيان الثوري لا بأس به ، فقال رسول الله ﷺ (لا بأس به).^(١)

حدثنا عن ابي هارون العبدى عن ابي سعيد الخدرى عنك يا رسول الله ﷺ ليلة أسري بك قلت رأيت في السماء فحدثته بالحديث فقال لي (نعم) فقلت له يا رسول الله إن ناساً من أمتك يتحدثون عنك في السرى بعجائب؟ فقال لي (ذاك حديث القصاص)^(٢) (رواية شداد بن أوس) قال الامام ابو اسماعيل محمد بن اسماعيل الترمذي حدثنا اسحاق بن ابراهيم ابن العلاء بن الضحاك الزبيدي حدثنا عمرو بن الحارث بن عبد الله بن سلام الاشعري عن محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي حدثنا الوليد بن عبد الرحمن بن جبير بن نفيير حدثنا شداد بن أوس قال: قلنا يا رسول الله كيف أسري بك؟ قال (صليت لأصحابي صلاة العتمة)^(٣) بمكة معتماً^(٤) فأتاني جبرئيل عليه السلام بدابة أبيض أو قال بيضاء فوق الحمار ودون البغل فقال أركب

(١) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٧٩.

(٢) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٧٩.

(٣) صلاة العتمة: صلاة العشاء.

(٤) معتماً: ليلاً

فاستصعب عليّ فرازاها بأذنها ، ثم حملني عليها فانطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث انتهى طرفها متى بلغنا ارضنا ذات نخل فأنزّلني فقال صل فصليت ثم ركبت فقال أتدري أين صلّيت؟ قلت الله أعلم ، قال صلّيت يشرب صلّيت بطيبة ، فانطلقت تهوي بنا يقع حافرها عند منتهى طرفها ، ثم بلغنا أرضاً قال انزل ثم قال صل فصليت ، ثم ركبنا فقال أتدري أين صلّيت؟ قلت الله اعلم قال صلّيت بمدين عند شجرة موسى ، ثم انطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها ، ثم بلغنا أرضاً بدت لنا قصور فقال انزل فنزلت فقال صل فصليت ، ثم ركبنا فقال أتدري أين صلّيت؟ قلت الله اعلم ، قال صلّيت ببطن لحم [ببيت لحم] حيث ولد عيسى المسيح ابن مريم ، ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة من بابها اليماني فأتى قبله المسجد فربط به دابته ودخلنا المسجد من باب تميل فيه الشمس والقمر ، فصلّيت من المسجد [في المسجد] حيث شاء الله وأخذني من العطش أشد ما أخذني فأتيت بإناءين في أحدهما لبن وفي الآخر عسل أرسل لي بهما جميعاً ، فعدلت بينهما ثم هداني الله عزوجل فأخذت اللبن فشربت حتى عرقت به جيني وبين يدي شيخ متكئ على مثواة. له فقال أخذ صاحبك الفطرة انه ليهدي ، ثم انطلق بي حتى أتينا الوادي الذي فيه المدينة فإذا جهنم تنكشف عن مثل الروابي قلت يا رسول الله كيف وجدتها؟ فإن وجدتها قال مثل الحمة السخنة ثم انصرف بي ، فمررنا بعير لقريش بمكان كذا وكذا قد ضلوا بعيراً لهم قد جمعه فلان فسلمت عليهم ، فقال بعضهم هذا صوت محمد ، ثم أتيت أصحابي قبل الصبح بمكة فأتاني ابو بكر رضي الله عنه فقال يا رسول الله أين كنت الليلة فقد التمسك في مظانك فقال علمت أنني أتيت بيت المقدس الليلة فقال يا رسول الله ﷺ انه مسيرة شهر فصنفه لي ، قال ففتح لي صراط كأنني أنظر إليه لا يسألني عن شيء إلا أنبأته

به ، فقال ابو بكر أشهد انك لرسول الله ، وقال المشركون انظروا الى ابن ابي كبشة يزعم انه أتى بيت المقدس الليلة ، قال فقال إن من آية ما أقول لكم اني مررت بعير لكم في مكان كذا وكذا وقد أضلوا بعيراً لهم فجمعه لهم فلان وان مسيرهم ينزلون بكذا ، ثم بكذا ويأتونكم يوم كذا وكذا يقدمهم جمل آدم عليه مسح أسود وغرارتان سوداوان ، فلما كان ذلك اليوم اشرف الناس ينظرون حين كان قريبا من نصف النهار حتى أقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل الذي وصفه رسول الله ﷺ هكذا رواه البيهقي من طريقين عن أبي اسماعيل الترمذي به ، ثم قال بعد تمامة: هذا اسناد صحيح ، وروى ذلك مفرقا من أحاديث غيره ونحن نذكر من ذلك ان شاء الله ما حضرنا ، ثم ساق أحاديث كثيرة في الاسراء كالشاهد لهذا الحديث^(١). وقد روى هذا الحديث عن شداد بن أوس بطوله الامام ابو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم في تفسيره عن ابيه عن اسحاق بن ابراهيم بن العلاء الزبيدي به ، ولاشك ان هذا الحديث أعني الحديث المروي عن شداد بن أوس مشتمل على أشياء منها ما هو صحيح كما ذكره البيهقي، ومنها ما هو منكر كالصلاة في بيت لحم. وسؤال الصديق عن نعت بيت المقدس وغير ذلك. والله تعالى أعلم (رواية عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال الامام احمد حدثنا عثمان بن محمد حدثنا جرير عن قابوس عن ابيه قال حدثنا ابن عباس قال: ليلة أسري برسول الله ﷺ دخل الجنة فسمع في جانبها وخشاً فقال يا جبرئيل ما هذا؟ قال هذا بلال المؤذن فقال النبي ﷺ حين جاء الى الناس (قد أفلح بلال رأيت له كذا وكذا) قال فلقه موسى ﷺ فرحب به وقال مرحباً بالنبي الأمي قال وهو رجل آدم طويل سبط شعره مع أذنيه أو فوقهما فقال من هذا يا جبرئيل؟ قال هذا موسى.

(١) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٧٩.

قال فمضى فلقية شيخ جليل متهيب فرحب به وسلم عليه وكلهم يسلم عليه ، قال من هذا يا جبرئيل قال هذا ابوك ابراهيم قال ونظر في النار فإذا قوم يأكلون الجيف قال من هؤلاء يا جبرئيل؟ قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ، ورأى رجلاً أحمر ازرق جداً قال من هذا يا جبرئيل؟ قال هذا عاقر الناقة. قال فلما أتى رسول الله ﷺ المسجد الاقصى قام يصلي فإذا النبیون اجمعون يصلون معه فلما انصرف جيء بقدرين احدهما عن اليمين والآخر عن الشمال في احدهما لبن وفي الآخر غسل فأخذ اللبن فشرب منه فقال الذي كان معه القدح أصبت الفطرة. اسناد صحيح ولم يخرجوه (طرق اخرى).^(١)

قال الامام احمد حدثنا حسن حدثنا ثابت أبو زيد حدثنا هلال حدثني عكرمة عن ابن عباس قال: أسري برسول الله ﷺ الى بيت المقدس ، ثم جاء من ليلته فحدثهم بمسيره وبعلامة بيت المقدس وبغيرهم ، فقال ناس نحن لا نصدق محمداً بما يقول فارتدوا كفاراً فضرب الله رقابهم مع ابي جهل ، وقال ابو جهل يخوفنا محمد بشجرة الزقوم هاتوا تمراً وزبداً فتزقموا، ورأى الدجال في صورته رؤيا عين ليس برؤيا منام وعيسى وموسى وابراهيم وسئل النبي ﷺ عن الدجال فقال (رأيت فيلماً نيا اقمراً هجان ، احدى عينيه قائمة كأنها كوكب دري كأن شعر رأسه أغصان شجرة، ورأيت عيسى عليه السلام أبيض جعد الرأس حديد البصر)^(٢) مبطن الخلق ورأيت موسى عليه السلام أسحم آدم كثير الشعر شديد الخلق ، ونظرت الى ابراهيم عليه السلام فلم أنظر الى أرب منه إلا نظرت إليه مني حتى كان صاحبكم

(١) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٨٠.

(٢) حديد البصر: بصر قوي.

قال جبرئيل سلم على ابيك فسلمت عليه) ورواه النسائي في حديث ابي زيد ثابت بن زيد عن هلال وهو ابن حبان وبه اسناد صحيح.

(طرق أخرى) قال البيهقي انبأنا ابو عبد الله الحافظ ابو بكر الشافعي انبأنا اسحاق بن الحسن حدثنا الحسين بن محمد حدثنا شيبان عن قتادة عن ابي العالية قال حدثنا ابن عم نبيكم ﷺ ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ (رأيت ليلة أسري بي موسى بن عمران رجلاً طويلاً جعداً كأنه من رجال شنوءة ، ورأيت عيسى بن مريم ﷺ مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الرأس) وأرى مالكا خازن جهنم والدجال في آيات أراهن الله إياه قال (فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ)^(١) فكان قتادة يفسرها ان النبي ﷺ قد لقي موسى ﷺ (وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ)^(٢) قال جعل الله موسى هدى لبني اسرائيل رواه مسلم في الصحيح عن عبد بن حميد عن يونس بن محمد عن شيبان وأخرجاه من حديث شعبة عن قتادة مختصرا (طرق أخرى) قال البيهقي أخبرنا علي بن احمد بن عبد الله ثنا احمد بن عبيد الله الستار ثنا ديس المعدل ثنا عفان قال ثنا حماد بن سلمة عن عطاء ابن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ (لما أسري بي مرت بي رائحة طيبة ، فقلت ما هذه الرائحة؟ قال ماشطة بنت فرعون وأولادها سقط المشط من يدها ، فقالت بسم الله فقالت بنت فرعون أبي ، قالت ربي وربك ورب ابيك قالت أولك رب غير أبي؟ قالت نعم ربي وربك وأبيك الله ، قال فدعاها فقال ألك رب غيري؟ قالت نعم ربي وربك الله عزوجل ، قال فأمر ببقرة من نحاس فأحميت ثم أمر بها

(١) سورة السجدة آية ٢٣.

(٢) سورة الاسراء آية ٢.

ان تلقى فيها قالت إن لي إليك حاجة قال ما هي؟ قالت تجمع عظامي وعظام ولدي في موضع قال ذاك لك لما لك علينا من الحق قال فأمر بهم فألقوا واحداً واحداً حتى بلغ رضيعاً فيهم فقال يا أمه قعي ولا تقاعسي فإنك على الحق ، قال وتكلم أربعة في المهد وهم صغار هذا وشاهد يوسف وصاحب جريح وعيسى بن مريم عليه السلام ، اسناد لا بأس به ولم يخرجوه (طرق أخرى).^(١)

قال الامام احمد ايضاً حدثنا محمد بن جعفر وروح ابن المعني قالوا حدثنا عوف عن زرارة بن اوف عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ (لما كان ليلة أسري بي فأصبحت بمكة فظعت وعرفت ان الناس مكذبي ، فقعدت معتزلاً حزيناً فمر به ابو جهل فجاء حتى جلس إليه فقال له كالمستهزىء: هل كان من شيء؟ فقال رسول الله ﷺ (نعم) قال وما هو؟ قال (إني أسري بي الليلة) قال الى أين؟ قال (الى بيت المقدس) قال ثم أصبحت بين ظهرانينا؟ قال (نعم) قال فلم ير أن يكذبه مخافة أن يحدد الحديث ان دعا قومه إليه ، فقال رأييت ان دعوت قومك لتحديثهم بما حدثتني ، فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم (نعم) فقال يا معشر بني كعب بن لؤي قال فانفضت^(٢) إليه المجالس وجاءوا حتى جلسوا اليهما ، قال حدث قومك بما حدثتني ، فقال رسول الله ﷺ (اني أسري بي الليلة) فقالوا الى أين؟ قلت (الى بيت المقدس) قالوا ثم أصبحت بين ظهرانينا قال (نعم) قال فمن مصفق ومن بين واضع يده على رأسه متعجباً للكذب ، قالوا وتستطيع ان تنعت لنا المسجد وفيهم من قد سافر الى

(١) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٨١.

(٢) فانفضت: أي اجتمعت إليه الناس.

ذلك^(١) البلد ورأى المسجد فقال رسول الله ﷺ (فما زلت أنعت حتى التبس عليّ بعض النعت قال فجاء بالمسجد وأنا أنظر إليه حتى وضع دون دار عقيل أو عقال فنعته وأنا أنظر إليه قال: وكان مع هذا نعت لم أحفظه قال فقال القوم أما النعت فوالله لقد أصاب فيه. وأخرجه النسائي من حديث عوف بن أبي جميلة وهو الاعرابي به ، ورواه البيهقي من حديث النظر بن شميل وهوذة عن عوف وهو بن أبي جميلة الاعرابي احد الائمة الثقات (رواية عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه) قال الحافظ ابو بكر البيهقي أخبرنا ابو عبد الله الحافظ وابو عبد الله محمد بن يعقوب حدثنا السرى بن خزيمة حدثنا يوسف ابن بهلول حدثنا عبد الله بن نمير عن مالك بن مغول عن الزبير بن عدي عن طلحة بن معرف عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود قال: لما أسري برسول الله ﷺ فأنتهى الى سدره المنتهى وهي في السماء السادسة وإليها ينتهي ما يصعد به حتى يقبض منها ، وإليها ما يهبط به من فوقها حتى يقبض (إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى)^(٢) قال غشيها فراش من ذهب وأعطى رسول الله ﷺ الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله شيئاً المقحّمات يعني الكبائر ، ورواه مسلم في صحيحه عن محمد بن عبد الله بن نمير وزهير بن حرب كلاهما عن عبد الله بن نمير به ، ثم قال البيهقي وهذا الذي ذكره عبد الله بن مسعود طرف من حديث المعراج ، وقد رواه أنس بن مالك بن صعصعة عن النبي ﷺ ثم عن أبي ذر عن النبي ﷺ ثم عن أبي ذر عن النبي ﷺ ثم رواه مرة مرسلاً من دون ذكرهما ثم ان البيهقي ساق الاحاديث الثلاثة كما تقدم. قلت وقد

(١) تفسير القرآن العظيم ج ١٣ ص ٤٨١.

(٢) سورة النجم آية ١٦.

روى عن ابن مسعود بأبسط من هذا وفيه غرابة^(١) وذلك فيما رواه الحسن بن عرفة في جزئه المشهور حدثنا مروان بن معاوية عن قتادة بن عبد الله التيمي حدثنا ابو ظبيان الجنبى قال: كنا جلوساً عند أبي عبيدة بن عبد الله يعني ابن مسعود ومحمد بن سعد بن ابي وقاص وهما جالسان فقال محمد بن سعد لأبي عبيدة حدثنا عن ابيك ليلة أسري بمحمد ﷺ فقال ابو عبيدة لا بل حدثنا انت عن ابيك فقال محمد لو سألتني قبل ان أسألك لفعلت ، قال فأنشأ أبو عبيدة يحدث يعني عن ابيه كما سئل قال: قال رسول الله ﷺ (أتاني جبرئيل ﷺ بدابة فوق الحمار ودون البغل فحملني عليه ثم انطلق يهوي بنا كما صعد عقبه استوت رجلاه كذلك مع يديه ، واذا هبط استوت يده مع رجله حتى مررنا برجل طوال سبط آدم كأنه من رجال أزد شنوءة فيرفع صوته يقول أكرمته وفضلته قال فدفعنا إليه فسلمنا عليه ، فرد السلام فقال من هذا معك يا جبرئيل؟ قال هذا احمد قال مرحباً بالنبي الأمي العربي الذي بلغ رسالة ربه ، ونصح لأمته قال ثم اندفعنا فقلت من هذا يا جبرئيل؟ قال هذا موسى بن عمران قال قلت ومن يعاتب قال يعاتب ربه فيك ، قلت ويرفع صوته على ربه قال ان الله قد عرف له حديثه ، قال ثم اندفعنا حتى مررنا بشجرة كأن ثمرها السرح تحتها شيخ وعياله قال فقال لي جبرئيل اعمد الى ابيك ابراهيم فدفعنا اليه^(٢) فسلمنا عليه فرد السلام فقال ابراهيم من هذا معك يا جبرئيل قال هذا ابنك احمد قال فقال مرحباً بالنبي الأمي الذي يبلغ رسالة ربه ونصح لأمته يا بني انك لاق ربك الليلة وان امتك آخر الامم وأضعفها فإن استطعت ان تكون حاجتك أوجلها في أمتك فأفعل. قال ثم اندفعنا حتى انتهينا الى المسجد الأقصى فنزلت فربطت

(١) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٨١.

(٢) دفعنا اليه: ذهبنا اليه.

الدابة في الحلقة التي في باب المسجد التي كانت الانبياء تربط بها ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين من بين قائم وراكم وساجد قال ثم أتيت بكأسين من عسل ولبن ، فأخذت اللبن فشربت فضرب جبرئيل عليه السلام منكبي وقال أصبت الفطرة ورب محمد. قال ثم أقيمت الصلاة فأمتهم ثم انصرفنا فأقبلنا اسناد غريب ولم يخرجوه ، فيه من الغرائب سؤال الانبياء عنه عليه السلام ابتداء ثم سؤاله عنهم بعد انصرافه. والمشهور في الصحاح كما تقدم ان جبرئيل كان يعلمهم بهم أولاً ليسلم عليهم سلام معرفة. وفيه انه اجتمع بالانبياء عليهم السلام قبل دخوله المسجد الاقصى ، والصحيح انه انما اجتمع بهم في السموات ، ثم نزل الى بيت المقدس ثانياً وهم معه وصلى بهم فيه ، ثم انه ركب البراق وكر راجعاً الى مكة والله أعلم (طرق أخرى) قال الامام احمد حدثنا هشيم حدثنا العوام عن جبلة بن سحيم عن مرثد بن جنادة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لقيت ليلة أسري بي ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فتذاكروا أمر الساعة قال فردوا أمرهم الى ابراهيم عليه السلام فقال لا علم لي بها فردوا أمرهم الى موسى ، فقال لا علم لي بها ، فردوا أمرهم الى عيسى فقال ما أوحيتها فلا يعلم بها أحد الا الله عزوجل وفيما عهد إلي ربي ان الدجال خارج قال ومعى قضييان فإذا رأياني ذاب كما يذوب الرصاص. قال فيهلكه الله اذا رأياني حتى ان الحجر والشجر يقول يا مسلم ان تحتي كافراً فتعال فاقتله. قال فيهلكهم الله ثم يرجع الناس الى بلادهم وأوطانهم. قال فعند ذلك يخرج يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيطأون بلادهم فلا يأتون على شيء إلا أهلكوه ، ولا يمرون على ماء إلا شربوه ، ثم قال يرجع الناس الي فيشكونهم فأدعو الله عليهم فيهلكهم ويميتهم حتى تجوي الارض من نتن ريحهم أي نتن. قال فينزل الله المطر فيجترف أجسادهم حتى يقذفهم في البحر ففيما عهد الي أن ذلك اذا كان كذلك ان

الساعة كالحامل المتم^(١) لا يدري أهلها متى تفجؤهم [بولادتها] ليلاً أو نهاراً^(٢). وأخرجه ابن ماجة عن بندار عن يزيد بن هارون عن العوام بن حوشب ورواية عبد الرحمن ابن قرظ أخي عبد الله بن قرظ الشمالي قال سعيد بن منصور حدثنا مسكين ابن ميمون مؤذن مسجد الرملة حدثني غروة بن رويم عن عبد الرحمن بن قرظ ان رسول الله ﷺ ليلة أسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى من بين زمزم ، والمقام جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، فطار به حتى بلغ السموات ، فلما رجع قال سمعت تسبيحاً في السموات العلى مع تسبيح كثير سبحت السموات العلى من ذي المهابة مشفقات من ذوي العلو بما علا سبحانه العلى الاعلى سبحانه وتعالى ونذكر هذا الحديث عند قوله تعالى من هذه السورة (تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ)^(٣).

(رواية عمر بن الخطاب) قال الامام حدثنا أسود بن عامر حدثنا حماد ابن سلمة عن ابي سنان عن عبيد بن آدم وابي مريم وابي شعيب ان عمر ابن الخطاب كان بالجالية فذكر فتح بيت المقدس قال: قال ابو سلمة فحدثني ابو سنان عن عبيد بن آدم قال سمعت عمر بن الخطاب يقول لكعب اين ترى ان اصلي فقال: ان اخذت عني صليت خلف الصخرة فكانت القدس كلها بين يديك ، فقال عمر ضاهيت اليهودية ولكن أصلي حيث صلى رسول الله ﷺ فتقدم الى القبلة فصلى ، ثم جاء فبسط رداءه وكنس الكناسة في رداءه وكنس الناس فلم يعظم الصخرة تعظيمها، يصلي وراءها وهي بين يديه كما أشار كعب الاحبار وهو من قوم يعظمونها حتى

(١) المتم: المرأة المقرب لوضع حملها.

(٢) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٨٣.

(٣) سورة الاسراء آية ٤٤.

جعلوها قبلتهم ولكن من الله عليه بالاسلام فهدى الى الحق. ولهذا لما أشار بذلك قال له أمير المؤمنين عمر ضاهيت اليهودية ولا اهانها إهانة النصارى الذين كانوا قد جعلوها مزبلة من اجل انها قبله اليهود، ولكن أماط عنها الأذى وكنس عنها الكناسة بردائه. وهذا شبيه بما جاء في صحيح مسلم عن ابي مرثد الغنوي قال: قال رسول الله ﷺ (ولا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها).

(رواية ابي هريرة وهي مطولة جداً وفيها غرابة) قال الامام ابو جعفر ابن جرير في تفسير سورة سبحان ثنا عن سهل ثنا حجاج ثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن ابي العالية الرياحي عن ابي هريرة او غيره شك ابو جعفر في قول الله عزوجل (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا) الآية قال جاء جبرئيل الى النبي ﷺ ومعه ميكائيل ، فقال جبرئيل لميكائيل ائتني بطست من ماء زمزم ، كيما أطهر قلبه وأشرح له صدره قال فشق عنه بطنه فغسله ثلاث مرات واختلف إليه ميكائيل بثلاث طساس من ماء زمزم فشرح صدره فنزع ما كان فيه من غل ، وملاؤه علماً وحلماً وإيماناً ويقيناً واسلاماً ، وختم بين كتفيه بخاتم النبوة ، ثم أتاه بفرس فحملة عليه كل خطوة منه منتهى بصره أو أقصى بصره. قال فسار ومعه جبرئيل ﷺ قال فأتاني على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم ، كلما حصدوا عاد كما كان فقال النبي ﷺ (يا جبرئيل ما هذا؟) قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف (وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ)^(١) ثم أتى على قوم ترضح رؤوسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شيء فقال (ما هؤلاء يا جبرئيل؟)

(١) سورة سبأ آية ٣٩.

قال هؤلاء الذين تتشاغل رؤوسهم عن الصلاة المكتوبة ، ثم أتى على قوم على اقبالهم رقاع وعلى أدبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الإبل والنعم ، ويأكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها (قال فما هؤلاء يا جبرئيل؟) قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات أموالهم وما ظلمهم الله تعالى شيئاً وما الله بظلام للعبيد، ثم أتى على قوم بين أيديهم لحم نضيج في قدر ولحم آخر نيء قدر خبيث فجعلوا يأكلون من اللحم النيء الخبيث ويدعون النضيج الطيب فقال (ما هؤلاء يا جبرئيل؟) فقال هذا الرجل من أمتك تكون عنده المرأة الحلال الطيبة فيأتي امرأة خبيثة، فيبيت عندها حتى يصبح. والمرأة تقوم من عند زوجها حلالاً طيباً ، فتأتي رجلاً خبيثاً فتبيت معه حتى تصبح [والعياذ بالله ولكن ما أكثر هؤلاء وهؤلاء في البلاد الاسلامية والعربية فقد استولت هذه العدوى على بلداننا] قال ثم أتى على خشبة على الطريق لا يمر بها ثوب الا شقته ، ولا شيء الا خرقة قال ما هذا يا جبرئيل؟ قال هذا مثل أقوام من أمتك يقعدون على الطريق فيقطعونها ، ثم (وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ) ^(١) الآية قال ثم أتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها فقال (ما هذا يا جبرئيل؟) قال هذا الرجل من أمتك يكون عليه أمانات الناس لا يقدر على أدائها وهو يريد أن يحمل عليها ، ثم أتى على قوم تقرض الستهم وشفاههم بمقارض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت ، لا يفتر عنهم من ذلك شيء فقال (ما هذا يا جبرئيل؟) فقال هؤلاء خطباء الفتنة [وعاظ السلاطين أو السلاطين أنفسهم] ثم أتى على حجر صغير يخرج منه ثور عظيم فجعل الثور يريد ان يرجع من حيث خرج فلا يستطيع فقال (ما هذا يا جبرئيل؟) فقال هذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة

(١) سورة الاعراف آية ٨٦.

ثم يندم عليها فلا يستطيع ان يردها، ثم أتى على واد فوجد ريحاً طيبة باردة وريح مسك ، وسمع صوتاً فقال (يا جبرئيل ما هذه الريح الطيبة الباردة وما هذا المسك وما هذا الصوت؟) قال هذا صوت الجنة تقول يا رب ائتني بما وعدتني فقد كثرت غرقي وإستبرقي وحريري وسندسي وعبقري ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وذهبي وأكوابي وصحافي وأباريقي وأكؤسي وعسلي ومائي ولبني وخمري فائتني بما وعدتني ، فقال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن آمن بي وبرسلي وعمل صالحاً ولم يشرك بي شيئاً ويتخذ من دوني أنداداً ، ومن خشيني فهو آمن ، ومن سألني أعطيته ، ومن أقرضني جزيته ، ومن توكل علي كفيته ، إني أنا الله لا إله إلا أنا لا أخلف الميعاد ، وقد أفلح المؤمنون وتبارك الله أحسن الخالقين ، قالت قد رضيت قال ، ثم أتى على واد فسمع صوتاً منكراً ووجد ريحاً خبيثة فقال: (ما هذه الريح يا جبرئيل وما هذا الصوت؟) فقال هذا صوت جهنم تقول يا رب إئتني بما وعدتني فقد كثرت سلاسل وأغلال وسعيري وحميمي وضريعي وغساقى وعذابى وقد بعد قعري واشتد حري. فائتني بما وعدتني ، قال لك كل مشرك ومشركة ، وكافر وكافرة ، وكل خبيث وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب. قالت قد رضيت. قال ، ثم سار حتى أتى بيت المقدس فنزل فربط فرسه الى الصخرة ، ثم دخل فصلى مع الملائكة فلما قضيت الصلاة قالوا يا جبرئيل من هذا معك قال محمد ﷺ قالوا وقد أرسل اليه؟ قال نعم قالوا: حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ، قال ثم لقي أرواح الانبياء قانتوا على ربهم. فقال ابراهيم عليه السلام ، الحمد لله الذي اتخذني خليلاً وأعطاني ملكاً عظيماً ، وجعلني أمة قانتاً يؤتم بي ، وانقذني من النار وجعلها علي برداً وسلاماً ، ثم ان موسى عليه السلام اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي كلمني تكليماً وجعل هلاك آل فرعون ونجاة

بني اسرائيل على يدي ، وجعل من أمتي قوماً يهدون بالحق وبه يعدلون ،
ثم ان داود عليه السلام اثنى على ربه فقال: الحمد لله الذي جعل لي ملكاً عظيماً
وعلمني الزبور ، وألان لي الحديد وسخر لي الجبال والطيور وأعطاني
الحكمة وفصل الخطاب ، ثم ان سليمان عليه السلام أثنى على ربه فقال: الحمد لله
الذي سخر لي الرياح وسخر لي الشياطين يعملون لي ما شئت من محاريب
وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات ، وعلمني منطق الطير وآتاني من
كل شيء فضلاً وسخر لي جنود الشياطين ، والإنس والطيور وفضلني على
كثير من عباده المؤمنين ، وآتاني ملكاً عظيماً لا ينبغي لأحد من بعدي ،
وجعل ملكي ملكاً طيباً ليس فيه حساب ، ثم ان عيسى عليه السلام اثنى على ربه
عز وجل فقال: الحمد لله الذي جعلني كلمته وجعل مثلي كمثل آدم خلقه
من تراب ، ثم قال له كن فيكون ، وعلمني الكتاب والحكمة والتوراة
والانجيل وجعلني أخلق من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن
الله ، وجعلني أبرئ الأكمه والأبرص وأحيي الموتى بإذن الله ، ورفعني
وطهرني وأعاذني وأمي من الشيطان الرجيم ، فلم يكن للشيطان علينا
سبيل ، قال ثم ان محمداً عليه السلام أثنى على ربه عز وجل فقال (كلكم أثنى على
ربه واني مثن على ربي فقال: الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة
للناس بشيراً ونذيراً ، وانزل علي الفرقان فيه بيان لكل شيء ، وجعل أمتي
خير أمة أخرجت للناس وجعل وأمتي أمة وسطاً وجعل أمتي هم الأولون
وهم الآخرون وشرح لي صدري ووضعت عني وزري ورفع لي ذكري ،
وجعلني فاتحاً وخاتماً) فقال ابراهيم عليه السلام بهذا فضلكم محمد عليه السلام.^(١) قال ابو
جعفر الرازي خاتم بالنبوة فاتح بالشفاعة يوم القيامة ثم اتى بأية ثلاثة
مغطاة أفواهاها فأتى بإناء منها فيه ماء ، فقيل له اشرب فشرب منه يسيراً ،

(١) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٨٥.

ثم دفع إليه إناء آخر فيه لبن قيل له اشرب فشرب منه حتى روى ، ثم دفع إليه إناء آخر فيه خمر فقبل له اشرب فقال لا أريده قد رويت ، فقال له جبرئيل أما أنها ستحرم على أمتك. ولو شربت منها لم يتبعك من أمتك إلا القليل ، قال ثم صعد به الى السماء فاستفتح فقبل من هذا يا جبرئيل فقال محمد ، فقال أوقد أرسل اليه؟ قال نعم ، قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لهما ، فدخل فإذا هو برجل تام الخلق لم ينقص من خلقه شيء كما ينقص من خلق الناس. عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة، وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة فإذا نظر الى الباب الذي عن يمينه ضحك واستبشر ، وإذا نظر الى الباب الذي عن شماله بكى وحزن. فقلت يا جبرئيل من هذا الشيخ التام الخلق الذي لم ينقص من خلقه شيء ، وما هذان البابان؟ فقال هذا ابوك آدم وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة فإذا نظر الى من يدخل الجنة من ذريته ضحك واستبشر ، والباب الذي عن شماله باب جهنم اذا نظر الى من يدخلها من ذريته بكى وحزن ، ثم صعد به جبرئيل الى السماء الثانية فاستفتح فقبل من هذا معك؟ قال محمد رسول الله ، قالوا أوقد أرسل اليه؟ قال نعم ، قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ، قال فدخل فإذا هو بشابين فقال يا جبرئيل من هذان الشابان؟ قال هذا عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا ابنا الخالة عليه السلام ، قال فصعد به الى السماء الثالثة فاستفتح فقالوا من هذا؟ قال جبرئيل ، قالوا ومن معك قال محمد قالوا أوقد أرسل اليه قال نعم ، قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء. قال فدخل فإذا هو برجل قد فضل على الناس في الحسن كما فضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، قال من هذا يا جبرئيل الذي قد فضل على الناس في الحسن؟ قال هذا اخوك يوسف عليه السلام ،

قال ثم صعد به الى السماء الرابعة فاستفتح فقبل من هذا قال جبرئيل ، قالوا ومن معك؟ قال محمد ، قالوا قد أرسل اليه؟ قال نعم ، قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة. فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء، قال فدخل فإذا هو برجل قال من هذا يا جبرئيل؟ قال هذا إدريس عليه السلام رفعه الله مكاناً علياً ، ثم صعد به الى السماء الخامسة فاستفتح فقالوا من هذا؟ قال جبرئيل قالوا ومن معك؟ قال محمد ، قالوا أوقد أرسل اليه؟ قال نعم ، قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة. فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فدخل فإذا هو برجل جالس وحوله قوم يقص عليهم. قال من هذا يا جبرئيل ومن هؤلاء حوله قال هذا هارون المحبب، وهؤلاء بنو اسرائيل ، ثم صعد الى السماء السادسة فاستفتح فقبل من هذا قال جبرئيل قالوا ومن معك؟ قال محمد ، قالوا أوقد أرسل اليه؟ قال نعم، قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة. فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء. قال فدخل فإذا هو برجل جالس فجاوزه فبكى الرجل فقال يا جبرئيل من هذا؟ قال موسى ، فما باله يبكي؟ قال يزعم بنو اسرائيل أنني أكرم بني آدم على الله عز وجل وهذا رجل من بني آدم قد خلفني في دنيا وأنا في أخرى فلو أنه بنفسه لم أبال ولكن مع كل بني (نبي) أمته ، قال ثم صعد به الى السماء السابعة فاستفتح فقبل من هذا؟ قال جبرئيل قال ومن معك قال محمد ، قالوا اوقد أرسل إليه قال نعم، قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة. فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء قال فدخل فإذا هو برجل أشمط جالس عند باب الجنة على كرسي وعنده قوم جلوس بيض الوجوه أمثال القراطيس ، وقوم في ألوانهم شيء فقام هؤلاء الذين من ألوانهم شيء دخلوا نهراً فاغتسلوا فيه ، فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شيء ثم دخلوا نهراً آخر فاغتسلوا فيه وقد خلص من ألوانهم شيء ، ثم دخلوا نهراً آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلصت

ألوانهم ، فصارت مثل ألوان أصحابهم فجاءوا فجلسوا الى أصحابهم فقال يا جبرئيل من هذا الاشمط ، ثم من هؤلاء البيض الوجوه ومن هؤلاء الذين في ألوانهم شيء وما هذه الانهار التي دخلوا فيها فجاءوا وقد صفت ألوانهم؟ قال هذا ابوك ابراهيم أول من شمط على وجه الارض ، البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم ، وأما هؤلاء الذين في ألوانهم شيء فقوم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً فتابوا فتاب الله عليهم ، وأما الانهار فأولها رحمة الله ، والثاني نعمة الله ، والثالث سقايم ربهم شراباً طهوراً قال ، ثم انتهى الى السدرة فقيل له هذه السدرة ينتهي اليها كل احد خلا من أمتك على سنتك ، فإذا هي شجرة يخرج من أصلها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه (وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ)^(١) وانهار وانهار من عسل مصفى وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعة عاماً لا يقطعها. والورقة منها تغطي الأمة كلها قال فغشيها نور الخلاق عزوجل وغشيها الملائكة أمثال الغربان حين وقع على الشجرة من حب الرب تبارك وتعالى، قالوا فكلمة الله عند ذلك فقال له سل فقال انك اتخذت ابراهيم خليلاً وأعطيته ملكاً عظيماً ، وكلمت موسى تكليماً ، وأعطيت داود ملكاً عظيماً، وأنت له الحديد ، وسخرت له الجبال وأعطيت سليمان وسخرت له الجن والانس والشياطين ، وسخرت له الرياح واعطيت له ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل ، وجعلته يبرىء الاكمه والابرص ويحيي الموتى بإذنك وأعدته وأمه من الشيطان الرجيم ، فلم يكن للشيطان عليهما سبيل ، فقال له الرب عزوجل وقد اتخذتك خليلاً ، وهو مكتوب في التوراة حبيب الرحمن ، وارسلنا الى الناس كافة بشيراً ونذيراً وشرحت لك صدرك ، ووضعت عنك وزرك ، ورفعت لك ذكرك فلا

(١) سورة محمد آية ١٥.

أذكر إلا ذكرت معي ، وجعلت أمتك خير أمة أخرجت للناس ، وجعلت أمتك أمة وسطا ، وجعلت أمتك هم الأولين وهم الآخرين ، وجعلت أمتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبيدي ورسولي ، وجعلت من أمتك أقواماً قلوبهم أناجيلهم وجعلتك أول النبيين خلقاً وآخرهم بعثاً ، وأولهم يقضى له واعطيتك سبعاً من المثاني لم يعطها نبي قبلك واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم أعطها نبياً قبلك ، واعطيتك الكوثر واعطيتك ثمانية أسهم الاسلام ، والهجرة ، والجهاد ، والصلاة ، والصدقة ، وصوم شهر رمضان ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجعلتك فاتحاً خاتماً فقال النبي ﷺ (فضلني ربي بست ، اعطاني فواتح الكلام وخواتمه وجوامع الحديث ، وارسلني الى الناس كافة بشيراً ونذيراً ، وقذف في قلوب اعدائي الرعب من مسيرة شهر ، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي ، وجعلت لي الارض كلها طهوراً ومسجداً ، قال وفرض عليه خمسين صلاة فلما رجعت الى موسى قال بم أمرت يا محمد؟ قال بخمسين صلاة. قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك أضعف الأمم فقد لقيت من بني اسرائيل شدة ، قال فرجع النبي ﷺ الى ربه عز وجل فسأله التخفيف عنه عشراً ثم رجع الى موسى فقال له بكم أمرت قال بأربعين قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك أضعف الأمم ولقد لقيت من بني اسرائيل شدة ، قال فرجع النبي ﷺ الى ربه فسأله التخفيف فوضع عنه عشراً فرجع الى موسى فقال بكم أمرت قال أمرت بثلاثين ، فقال له موسى ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك أضعف الأمم وقد لقيت من بني اسرائيل شدة ، قال فرجع الى ربه فسأله التخفيف فوضع عنه عشراً فرجع الى موسى ﷺ فقال بكم أمرت قال أمرت بعشرين قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك أضعف الأمم وقد لقيت من بني اسرائيل شدة ،

قال فرجع الى ربه عزوجل فسأله التخفيف فوضع عنه عشراً فرجع الى موسى فقال بكم أمرت قال أمرت بعشر، قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لأن أمتك أضعف الأمم وقد لقيت من بني اسرائيل شدة ، قال فرجع الى ربه فسأله التخفيف فوضع عنه خمساً فرجع الى موسى عليه السلام فقال بكم أمرت قال أمرت بخمس ، قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك أضعف الأمم وقد لقيت من بني اسرائيل شدة ، قال قد رجعت الى ربي حتى استحييت فما أنا براجع إليه ، قيل أما انك كما صبرت نفسك على خمس صلوات فإنهن يجزين عنك خمسين صلاة فإن كل حسنة بعشر أمثالها. قال فرضي محمد عليه السلام كل الرضا ، قال وكان موسى عليه السلام من أشدهم عليه حين مر به وخيرهم له حين رجع اليه^(١). ثم رواه ابن جرير محمد بن عبيد الله عن ابي النضر هاشم بن القاسم عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية أو غيره شك ابو جعفر عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام فذكره بمعناه وقد رواه الحافظ ابو بكر البيهقي عن ابي سعيد الماليني عن ابن عدي عن محمد بن الحسن السكوني بالبالي بالرملة حدثنا علي بن سهل فذكر مثل ما رواه ابن جرير عنه. وذكر البيهقي ان الحاكم ابا عبد الله رواه عن اسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعرائي عن جده عن ابراهيم بن حمزة الزبيري عن حاتم عن اسماعيل حدثني عيسى بن همام يعني ابا جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام فذكره ، وقال ابن ابي حاتم ذكر ابو زرعة حدثنا محمد بن عبد الله ابن نمير حدثنا يونس بن بكير حدثنا عيسى بن عبد الله التميمي عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن انس البكري عن ابي العالية أو غيره شك عيسى عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام قال في قوله تعالى (سُبْحَانَ الَّذِي

(١) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٨٧.

أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ^(١) فذكر الحديث بطوله كنحو ما سقناه (قلت) وأبو جعفر الرازي قال فيه الحافظ أبو زرعة الرازي يهتم في الحديث كثيراً وقد ضعفه غيره أيضاً ووثقه بعضهم ، والظاهر انه سيء الحفظ ففيما تفرد به نظر ، وهذا الحديث في بعض الفاظه غرابة ونكارة شديدة. وفيه شيء من حديث المنام من رواية سمرة بن جندب في المنام الطويل عند البخاري، ويشبه ان يكون مجموعاً من أحاديث شتى ، أو منام أو قصة أخرى غير الاسراء والله اعلم.^(٢)

وقد روى البخاري ومسلم في الصحيحين من حديث عبد الرزاق أنبأنا معمر عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ (حين أسري بي لقيت موسى ﷺ فنعتته فإذا رجل حسبته قال مضطرب. رجل طويل الرأس كأنه من رجال شنوءة ، قال ولقيت عيسى فنعتته النبي ﷺ قال ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس ، يعني حمام ، قال ولقيت ابراهيم وأنا أشبه ولده به. قال وأتيت بإناءين في احدهما لبن وفي الآخر خمر قيل لي خذ أيهما شئت فأخذت اللبن ، فشربت فقليل لي هديت الفطرة أو أصبت الفطرة ، أما انك لو أخذت الخمر غوت أمتك. وأخرجاه من وجه آخر عن الزهري به ونحوه. وفي صحيح مسلم عن محمد ابن رافع عن الحجين بن المثنى عن عبد العزيز بن ابي سلمة عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ (لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي ، فسألوني عن أشياء من بيت المقدس لم اثبتها فكربت كرباً ما كربت مثله قط. فرفعه الله إليّ أنظر

(١) سورة الاسراء آية ١.

(٢) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٨٨.

إليه ما سألوني عن شيء إلا أنبأتهم في جماعة من الانبياء واذا موسى قائم يصلي واذا هو رجل جعد كأنه من رجال شنوءة. واذا عيسى قائم يصلي أقرب الناس شبهاً به عروة بن مسعود الثقفي. واذا ابراهيم قائم يصلي اقرب الناس شبهاً به صاحبكم - يعني نفسه - فحانت الصلاة [حانت الصلاة أي دخل وقتها] فأمتهم فلما فرغت قال قائل يا محمد هذا مالك خازن جهنم ، فالتفت إليه فبدأني بالسلام).^(١)

- وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا حجاج بن منهال حدثنا حماد ابن سلمة عن علي بن زيد عن ابي الصلت عن ابي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ (رأيت ليلة أسري بي لما انتهيت الى السماء السابعة فنظرت فوق فإذا رعد وبرق وصواعق ، قال وأتيت على قوم بطونهم كاليوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم ، فقلت من هؤلاء يا جبرئيل؟ قال هؤلاء أكلوا الربا ، فلما نزلت الى السماء الدنيا أسفل مني فإذا أنا برهيج ودخان وأصوات ، فقلت من هؤلاء يا جبرئيل؟ قال هذه الشياطين يحومون على أعين بني آدم لا يتفكرون في ملكوت السموات والارض. ولولا ذلك لرأوا العجائب)^(٢) رواه الامام احمد عن حسن وعفان كلاهما عن حماد بن سلمة به ، ورواه ابن ماجه من حديث حماد به (رواية جماعة من الصحابة ممن تقدم وغيرهم) قال الحافظ البيهقي حدثنا ابو عبيد الله يعني الحاكم حدثنا عبد الله بن يزيد بن يعقوب الدقاق الهمداني حدثنا ابراهيم ابن الحسين الهمداني حدثنا ابو محمد هو اسماعيل بن موسى الفزاري حدثنا عمر بن سعد النضري من بني نضرة بن معين حدثني عبد العزيز

(١) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٨٨.

(٢) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٨٨.

وليث بن أبي سليم وسليمان الأعمش وعطاء بن السائب. بعضهم يزيد في الحديث على بعض عن علي بن أبي طالب عليه السلام وعبد الله بن عباس وعن محمد بن اسحاق بن يسار عن حدثه عن ابن عباس ، وعن سليم بن مسلم العقيلي عن عامر الشعبي عن عبد الله بن مسعود وجوير عن الضحاك بن مزاحم. قالوا كان رسول الله ﷺ في بيت أم هاني راقداً وقد صلى العشاء الآخرة قال ابو عبد الله الحاكم قال لنا هذا الشيخ وذكر الحديث فكتبت المتن من نسخة مسموعة منه ، فذكر حديثاً طويلاً يذكر فيه عدد الدرج والملائكة وغير ذلك مما لا ينكر شيء منها في قدرة الله ان صحت الرواية.^(١) قال البيهقي فيما ذكرنا قبل في حديث ابي هارون العبدى في اثبات الاسراء والمعراج كفاية وبالله التوفيق (قلت) ارسل هذا الحديث غير واحد من التابعين وأئمة المفسرين رحمة الله عليهم أجمعين (رواية عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها) قال البيهقي أخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرني مكرم بن احمد القاضي حدثني ابراهيم بن الهيثم البكري حدثني محمد بن كثير الصنعاني حدثنا معمر بن راشد عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت لما أسري برسول الله ﷺ الى المسجد الاقصى أصبح يحدث الناس بذلك فارتد ناس مما كانوا آمنوا به وصدقوه وسعوا بذلك الى ابي بكر فقالوا هل لك في صاحبك؟ يزعم انه أسري به الليلة الى بيت المقدس فقال أوقال ذلك؟ قالوا نعم. قال لئن كان قال ذلك لقد صدق ، قالوا فتصدقه انه ذهب الليلة الى بيت المقدس وجاء قبل ان يصبح؟ قال نعم إني لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك. أصدقه في خبر السماء في غدوة أو روحة، فلذلك سمي ابو بكر الصديق (رواية ام هاني بنت ابي طالب عليها السلام) قال محمد بن اسحاق حدثني محمد بن محمد بن السائب الكلبي عن ابي صالح باذان عن أم

(١) المصدر السابق ج ٣ ص ٤٨٩.

هانيء بنت ابي طالب عليه السلام في مسرى رسول الله ﷺ انها كانت تقول: ما أسري برسول الله ﷺ إلا هو في بيتي نائم عندي فصلى العشاء الآخرة نام وغمنا فلما كان قبيل الفجر اهبنا برسول الله ﷺ فلما صلى الصبح فصلينا معه قال يا ام هانيء لقد صليت معكم العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادي ، ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ، ثم صليت صلاة الغداة معكم الآن كما ترين) الكلبي متروك بمرّة ساقط، لكن رواه ابو يعلى في مسنده عن محمد بن اسماعيل الانصاري عن حمزة بن ربيعة عن يحيى بن ابي عمرو الشيباني عن ابي صالح عن أم هانيء بأبسط من هذا السياق. فليكتب ههنا وروى الحافظ ابو القاسم الطبراني من حديث عبد الاعلى بن ابي المساور عن عكرمة عن ام هانيء قالت بات رسول الله ﷺ ليلة أسري به في بيتي ففقدته من الليل ، فامتنع مني النوم مخافة ان يكون عرض له بعض قریش ، فقال رسول الله ﷺ (ان جبرئيل عليه السلام أتاني فأخذ بيدي فأخرجني فإذا على الباب دابة دون البغل وفوق الحمار فحملني عليها ، ثم انطلق حتى أتى بي الى بيت المقدس فأراني ابراهيم عليه السلام يشبه خلقي خلقه ، وأراني موسى آدم طويلاً سبط الشعر شبهته برجال أزد شنوءة ، وأراني عيسى بن مريم ربعة ابيض يقرب الى الحمرة شبهته بعروة بن مسعود الثقفي ، وأراني الدجال ممسوح العين اليمنى شبهته بقطن بن عبد الغري قال وانا اريد ان اخرج الى قریش فاخبرهم بما رأيت فأخذت بثوبه فقلت اني اذكرك الله انك تأتي قومك ليكذبونك وينكرون مقاتلتك فأخاف ان يسطوا بك قالت فضرب ثوبه من يدي ثم خرج اليهم فأتاهم وهم جالسون فأخبرهم ما اخبرني فقال جبير بن مطعم فقال يا محمد ان لو كنت لك شأن كما كنت ما تكلمت بما تكلمت به وأنت بين ظهرانينا فقال رجل من القوم يا محمد هل مررت بإبل كذا في مكان كذا وكذا قال نعم والله قد وجدتهم قد اضلوا بغيراً لهم فهم

في طلبه قال هل مررت بإبل بني فلان قال نعم وجدتهم في مكان كذا وكذا وقد انكسرت لهم ناقة حمراء وعندهم قصعة من ماء فشربت ما فيها قالوا فأخبرنا عدتها وما فيها من الرعاة قال (قد كنت من عدتها مشغولاً فقام فأوتي بالإبل فعدها وعلم ما فيها من الرعاة ثم أتى قريشاً فقال لهم سألتُموني عن إبل بني فلان فهي كذا وكذا وفيها من الرعاة فلان وفلان وسألتُموني عن إبل بني فلان فهي كذا وكذا وفيها من الرعاة ابن أبي قحافة وفلان وفلان وهي تصبحكم في الغداة على الثنية قال فقعِدوا على الثنية ينظرون اصدقهم ما قال فاستقبلوا الإبل فسألوه هل ضل لكم بعير فقالوا نعم فسألوا الآخر هل انكسرت لكم ناقة حمراء قالوا نعم قالوا فهل كانت عندكم قصعة قال ابو بكر أنا والله وضعتها فيما شربها احد ولا ارهقوها في الارض فصدق ابو بكر وآمن به فسمي يومئذ بالصادق. ^(١) اسحاق وقد تعقبه ابو جعفر بن جرير في تفسيره بالرد والإنكار والتشنيع. بأن هذا خلاف ظاهر سياق القرآن وذكر من الأدلة على رده بعض ما تقدم والله اعلم (فائدة حسنة جليلة) روى الحافظ ابو نعيم الاصبهاني في كتاب دلائل النبوة من طريق محمد بن عمر الواقدي حدثني مالك بن ابي الرجال عن عمرو بن عبد الله عن محمد بن كعب القرظي ، قال بعث رسول الله ﷺ دحية بن خليفة الى قيصر ، فذكر وروده عليه وقدمه إليه وفي السياق دلالة عظيمة على وفور عقل هرقل ، ثم استدعى من بالشام من التجار فجاء بأبي سفيان صخر بن حرب وأصحابه فسألهم عن تلك المسائل المشهورة التي رواها البخاري ومسلم كما سيأتي بيانه ، وجعل ابو سفيان يجهد ان يحقر أمره ويصغره عنده ، قال في هذا السياق عن ابي سفيان والله ما منعني من أن أقول عليه قولاً أسقطه من عينه إلا اني أكره أن

(١) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٩٠.

أكذب عنده كذبة يأخذها عليّ ولا يصدقني في شيء ، قال حتى ذكرت قوله ليلة أسري به قال فقلت أيها الملك ألا أخبرك خبراً تعرف انه قد كذب؟ قال وما هو ، قال قلت انه يزعم لنا انه خرج من أرضنا أرض الحرم في ليلة ، فجاء مسجدكم هذا مسجد إيليا ، ورجع إلينا تلك الليلة قبل الصباح قال وبطريق إيليا عند رأس قيصر فقال بطريق إيليا قد علمت تلك الليلة قال فنظر إليه قيصر وقال وما علمك بهذا قال إني كنت لا أنام ليلة حتى أغلق ابواب المسجد فلما كان تلك الليلة أغلقت الابواب كلها غير باب واحد غلبنني فاستعنت عليه بعمالي ومن يحضرني كلهم ، فعالجته فغلبننا فلم نستطع ان نحركه كأنما نزاول به جبلاً ، فدعوت إليه النجاجة فنظروا إليه فقالوا ان هذا الباب سقط عليه النجاف والبنيان ولا نستطيع ان نحركه حتى نصبح ، فننظر من أين أتى ، قال فرجعت وتركت البابين مفتوحين ، فلما أصبحت غدوت عليهما فإذا الحجر الذي في زاوية المسجد مثقوب ، وإذا فيه أثر مربوط الدابة قال فقلت لأصحابي ما حبس هذا الباب الليلة إلا على نبي ، وقد صلى الليلة في مسجدنا وذكر تمام الحديث. (فائدة) قال الحافظ ابو الخطاب عمر بن دحية في كتابه (التنوير في مولد السراج المنير) وقد ذكر حديث الاسراء من طريق أنس وتكلم عليه فأجاد وأفاد ، ثم قال: وقد تواترت الروايات في حديث الاسراء عن عمر بن الخطاب ، وعلي وابن مسعود وأبي ذر ، ومالك بن صعصعة وأبي هريرة ، وأبي سعيد وابن عباس وشداد بن أوس ، وأبي بن كعب وعبد الرحمن بن قرط وأبي حبة ، وأبي ليلي الانصاريين وعبد الله بن عمر وجابر ، وحذيفة وبريدة وأبي ايوب وأبي أمامة ، وسمرة بن جندب وأبي الحمراء وصهيب الرومي وأم هانيء ، وعائشة وأسماء ابنتي ابي بكر الصديق رضي الله عنهم أجمعين. ومنهم من ساقه بطوله ومنهم من اختصره على ما وقع في المسانيد ، وان لم

تكن رواية بعضهم عن شرط الصحة فحديث الاسراء أجمع عليه المسلمون وأعرض عنه الزنادقة والملحدون^(١) (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)^(٢).

- ذكر صاحب مجمع البيان في تفسير القرآن حول الاسراء: قيل نزلت الآية في إسرائه وكان ذلك بمكة. صلى المغرب في المسجد الحرام ثم أسري به في ليلته ثم رجع فصلى الصبح في المسجد الحرام ، فأما الموضع الذي أسري إليه أين كان؟ فإن الاسراء الى بيت المقدس وقد نطق به القرآن ولا يدفعه مسلم. وما قاله بعضهم: ان ذلك كان في النوم فظاهر البطلان. اذ لا معجز يكون فيه ولا برهان. وقد وردت روايات كثيرة في قصة المعراج في عروج نبينا ﷺ الى السماء ورواها كثير من الصحابة مثل ابن عباس وابن مسعود وأنس وجابر بن عبد الله وحذيفة وعائشة وأم هاني وغيرهم عن النبي ﷺ وزاد بعضهم ونقص بعض وتنقسم جملتها الى أربعة أوجه:

- ١- ما يقطع على صحته لتواتر الاخبار به وإحاطة العلم بصحته.
- ٢- ما ورد في ذلك مما تجوزه العقول ولا تأباه. فنحن نجوزه ، ثم نقطع على ان ذلك كان في يقظته دون منامه.
- ٣- ما يكون ظاهره مخالفاً لبعض الاصول ، إلا انه يمكن تأويلها على وجه يوافق المعقول ، فالأولى ان نأوله على ما يطابق الحق والدليل.
- ٤- ما لا يصح ظاهره ولا يمكن تأويله إلا على التعسف البعيد ، فالأولى ان لا نقبله فأما الاول المقطوع^(٣) به فهو انه أسري به على الجملة ،

(١) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٩٢.

(٢) سورة الصف آية ٨.

(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن ج ٦ ص ٣٩٥.

وأما الثاني فمنه ما روي انه طاف في السموات ورأى الانبياء والعرش والسدرة المنتهى^(١) [وسدرة المنتهى] والجنة والنار ونحو ذلك وأما الثالث فنحو ما روي انه رأى قوماً في الجنة يتنعمون فيها ، وقوماً في النار يعذبون فيها فيحمل على انه رأى صفتهم أو أسماءهم (وأما) الرابع فنحو ما روي انه ﷺ كلم الله سبحانه جهرة ورآه وقعد معه على سريره ونحو ذلك مما يوجب ظاهرة التشبيه. والله سبحانه يتقدس عن ذلك ، وكذلك ما روي انه شق بطنه وغسله لانه ﷺ كان طاهراً مطهراً من كل سوء وعيب ، وكيف يطهر القلب وما فيه من الاعتقاد بالماء؟ فمن جملة الاخبار الواردة في قصة المعراج ما روي ان النبي ﷺ قال أتاني جبرئيل ﷺ وأنا بمكة فقال قم يا محمد فقمتم معه ، وخرجت الى الباب فإذا جبرئيل ومعه ميكائيل واسرافيل فأتى جبرئيل ﷺ بالبراق وكان فوق الحمار ودون البغل خده كخد الانسان وذنبه كذنب البقر وعرفه كعرف الفرس وقوائمه كقوائم الإبل. عليه رحل من الجنة وله جناحان من فضة خطوه منتهى طرفه فقال اركب فركبت ومضيت ، حتى انتهيت الى بيت المقدس ، ثم ساق الحديث الى ان قال فلما انتهيت الى بيت المقدس اذا ملائكة نزلت من السماء بالبشارة والكرامة من عند رب العزة ، وصلت في بيت المقدس. وفي بعضها بشر لي ابراهيم في رهط من الانبياء ، ثم وصف موسى وعيسى ﷺ ثم أخذ جبرئيل ﷺ بيدي الى الصخرة فأقعدني عليها فإذا معراج الى السماء لم أر مثلها حسناً وجمالاً ، فصعدت الى السماء الدنيا ورأيت عجائبها وملكوتهام وملائكتها يسلمون عليّ ، ثم صعد بي جبرئيل الى السماء الثانية فرأيت فيها عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا ، ثم صعد بي الى الثالثة فرأيت فيها يوسف ﷺ ثم صعد بي الى السماء الرابعة فرأيت فيها

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن ج ٦ ص ٣٩٥.

ادريس عليه السلام ثم صعد بي الى السماء الخامسة فرأيت فيها هارون عليه السلام ثم صعد بي الى السماء السادسة فإذا فيها خلق كثير يموج بعضهم في بعض وفيها الكروبيون، ثم صعد بي الى السماء السابعة فأبصرت فيها خلقاً وملائكة^(١). وفي حديث ابي هريرة رأيت في السماء السادسة موسى عليه السلام ورأيت في السماء السابعة ابراهيم عليه السلام قال ثم جاوزناها متصاعدين الى أعلى عليين ووصف ذلك الى ان قال: ثم كلمني ربي وكلمته ، ورأيت الجنة والنار ورأيت العرش وسدرة المنتهى ثم رجعت الى مكة فلما اصبحت حدثت به الناس فكذبني ابو جهل والمشركون ، وقال مطعم بن عدي أترعم انك سرت مسيرة شهرين في ساعة أشهد أنك كاذب قالوا: ثم قالت قريش أخبرنا عما رأيت فقال مررت بعير بني فلان وقد أضلوا بعيراً لهم وهم في طلبه وفي رحلهم قعب^(٢) مملوء من ماء فشربت الماء ثم غطيته كما كان ، فسألوهم هل وجدوا الماء في القدح؟ قالوا هذه آية واحدة. قال ومررت بعير بني فلان فنفرت بكرة^(٣) فلان فانكسرت يدها فسألوهم عن ذلك فقالوا هذه آية أخرى. قالوا أخبرنا عن عيرنا قال عليه السلام مررت بالتنعيم^(٤) وبين لهم اجمالها وهيئاتها ، وقال تقدمها جمل أوراق عليه قرارتان محيطتان ويطلع عليكم عند طلوع الشمس. قالوا هذه آية أخرى ، ثم خرجوا يشدون نحو التيه وهم يقولون: لقد قضى محمد بيننا وبينه قضاءً بيناً وجلسوا ينتظرون متى تطلع الشمس فيكذبوه ، فقال قائل والله ان الشمس قد طلعت ، وقال آخر والله هذه الإبل قد طلعت يقدمها بعير أوراق فبهتوا

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن ج ٤ ص ٣٩٥.

(٢) قعب: القدح الضخم الغليظ.

(٣) بكرة: الناقة التي لم تلد (لم يعلوها الفحل).

(٤) التنعيم: ميقات يقع داخل مكة.

ولم يؤمنوا. وفي تفسير العياشي بالاسناد عن ابي بكر عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما أسري برسول الله ﷺ الى السماء الدنيا لم يمر بأحد من الملائكة إلا استبشر قال ، ثم مرّ بملك حزين كئيب فلم يستبشر به فقال يا جبرئيل ما مررت بأحد من الملائكة إلا استبشر بي إلا هذا فمن هذا؟ فقال هذا مالك خازن جهنم وهكذا جعله الله قال ، فقال له النبي ﷺ يا جبرئيل إسأله ان يرينها قال فقال جبرئيل عليه السلام يا مالك هذا محمد رسول الله ﷺ وقد شكّا إليّ فقال ما مررت بأحد من الملائكة إلا استبشر بي إلا هذا فأخبرته ان هكذا جعله الله ، وقد سألتني ان أسألك ان تريه جهنم قال فكشف له عن طبق من أطباقها قال فما رأي رسول الله ﷺ ضاحكاً حتى قبض وعن ابي بصير قال سمعته يقول: ان جبرئيل احتمل رسول الله ﷺ حتى انتهى به الى مكان من السماء ثم تركه وقال له ما وطأ نبي قط مكانك.^(١)

هذه بعض الروايات في حق الاسراء والمعراج. وهناك روايات أخرى كثيرة لم نتطرق اليها من الفريقين حتى لا يطول المقام على القارىء الكريم، ولكن عندنا وقفة مع الشعراء الذين عبروا عن هذه الكرامة لرسول الله ﷺ التي حباه الله جل جلاله إياها.

أقول: كيف ما كان ومهما أيدت الروايات أو رفضت وقع الاسراء لرسول الله ﷺ كما وقع المعراج. فلا بد ان يكون قد وقعاً بالبدن (الجسد) والروح ، لأن البدن بدون روح لا يساوي شيئاً سوى (قفص تركه الطائر وانصرف فلا يساوي شيئاً بعد ان تصبح رميماً بالياً) أما بالنسبة لابدان الانبياء والمرسلين وأئمة الهدى لا تغنى ولا تبلى ولا تدرس ، بل هي تبقى

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن ج ٦ ص ٣٩٦ ، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي تحقيق هاشم رسولي المحلاتي دار احياء التراث العربي.

كما كانت عليه. فلا بد من ملازمة الروح للبدن في الاسراء والمعراج فلو كان وقع الامر بأحدهما لذكره القرآن الكريم.

معراج نبي الله موسى عليه السلام

واعد الله نبيه موسى عليه السلام ثلاثين ليلة ، ثم زاد عشراً فقال تعالى: (وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ)^(١) فبلغ الميعاد أربعين ليلة. ونبينا محمد صلى الله عليه وآله أرسل إليه جبريل عليه السلام وأسرى به في الوقت من غير وعد كان يترقيه ، وفرق ظاهر بين تعلق قلبه بانتظار الميعاد الى ان ينجز وبين من يسان قلبه عن الانتظار والترقب. وقد انشدوا:

لي زائراً من غير وعد قال لي أصونك عن تعليق قلبك بالوعد
ومن ذلك ان موسى عليه السلام لما أمر بحضور طور سيناء كلف ان يحضره مشياً ، ونبينا صلى الله عليه وآله ارسل اليه البراق. وليس من حمل ركباً ، كم كلف ان يحضر ماشياً [وهذا فرق ملحوظ:

١- من حيث استغراق الوقت.

٢- بذل الجهد العضلي والنفسي وينتج منه الراحة البدنية والنفسية]^(٢).

ومن ذلك ان موسى عليه السلام كلم على الطور ، ونوجي محمد على بساط النور. فهذا نودي وهذا نوجي. قال الله سبحانه وتعالى (وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا)^(٣) ، وقال في صفة المصطفى صلى الله عليه وآله: (فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا

(١) سورة الاعراف آية ١٤٢.

(٢) ما بين القوسين [] ليس من الاصل.

(٣) سورة القصص آية ٤٦.

أَوْحَى^(١) ثم ما كَلَّمَ به موسى ﷺ اطلع عليه نبينا ﷺ قال تعالى (وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ)^(٢) وما ناجى به نبينا ﷺ لم يطلع عليه أحد [يمكن ان يقال ان تقدم نبي الله عيسى ﷺ على رسول الله ﷺ مما جعل لم يطلع عليه موسى ﷺ]. وقد سُئِلَ [الامام] جعفر الصادق ﷺ عن معنى قوله تعالى (فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ)^(٣) سر الحبيب مع الحبيب ولا يعلم سر الحبيب إلا الحبيب وفي معناه أنشدوا:

ليس من يمشي برجل مثل من يمشى إليه

ليس من نوجي بسر مثل من نودي عليه

ومن ذلك: انه رُوي في القصص ، ان ابليس نزل في نجوم الارض ، ثم خرج من موضع قدم موسى ، في وقت ما كان يسمع الخطاب من الله سبحانه. فوسوس الى موسى ﷺ وقال: ما يؤمنك يا موسى ان الذي يخاطبك غير ربك؟ سمعت الاستاذ أبا علي قال: لما خرج ابليس من موضع قدم موسى ﷺ ، ألقاه جبريل ﷺ وأماطه بعيداً. وقال تجسر ان تقرب منه في هذا الوقت. فقال ابليس أنا لم أبال ان اخرجت أباه من الجنة فأبالي أن أوسوس إليه في هذا الوقت. ونبينا ﷺ قال لجبريل تلك الليلة: تقدم. فقال: لو دنوت أثملة لاحترفت. فمضى النبي ﷺ وتقدم على جبريل ، فشتان بين رسول الله ﷺ لم يطق جبريل ﷺ صحبته وبين رسولٍ وصل ابليس اليه يوسوسه.

(١) سورة النجم آية ١٠.

(٢) سورة هود آية ١٢٠.

(٣) سورة النجم آية ١٠.

ومن ذلك: أن موسى ﷺ لما قرب من بساط المناجاة ، أمر بكشف القدمين ف قيل له: قال تعالى (اخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طَوًى)^(١) يعني بساط قربتنا لا يوطأن ، إلا حافيا. ونبينا ﷺ قيل لخدمه: صلّوا حيث شئتم وقال ﷺ (المصلي يناجي ربه). ثم لو عدم المصلي الماء أمر بالتييم ، وصان قدمه من التراب. وقال ﷺ (جعلت لي الارض مسجداً [أسجد عليها] وترابها لي طهوراً [أتييم به بدلاً عن الماء لحالات ذكرها الفقهاء رحم الله الماضين وحفظ الباقيين فراجعوا الرسائل العملية]) وفرق بين من يؤمر بحضور البساط حافيا ، وبين من تصان قدمه عن التراب مناجيا.

ومن ذلك ان موسى ﷺ لما رجع من المعراج ، جعلت معجزته في عصاه ، وهي ان تصير ثعباناً يسلطه على من لا يؤمن به. وقيل له: ضع السيف فيمن عبد العجل من قومك ، عند منصرفه عن سماع محل المناجاة مع الله.

وشتان بين نبي قيل له: ماذا الذي أتيت به لأمتك: فيقول ثعبان أسلطه على من جحد ، أو سيف أضعه فيمن كفر. وبين نبي قيل له: ما الذي أتيت به لأمتك: الصلاة التي هي مناجاة الحق. [الصلاة موضع اتصال بين العبد وربّه وهذه من أقرب القربات الى الله تعالى].

سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول: ان نبينا ﷺ أتى للأمة بالمعراج على التحقيق فإن الصلاة لنا بمنزلة المعراج. وقد كان المعراج له ﷺ ثلاث منازل:

١- من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى.

(١) سورة طه آية ١٢.

٢- ثم من المسجد الاقصى الى سدره المنتهى.

٣- ثم منها الى قاب قوسين أو أدنى. فكذلك لنا الصلاة ثلاث منازل:

١- القيام ٢- ثم الركوع ٣- ثم السجود ، وهو نهاية القربة. قال الله تعالى (وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ)^(١) ومن ذلك سمعت ابا علي يقول: اخبر الله تعالى عن ثلاثة من الانبياء ﷺ: ابراهيم ﷺ فقال: (إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي)^(٢) وأخبرنا عن موسى ﷺ فقال: (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا)^(٣) ، وأخبرنا عن نبينا ﷺ فقال تعالى (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ)^(٤) فهذا قال بنفسه (إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي)^(٥) ، وهذا صفة الفرق. وهذا أخبر عنه فقال تعالى: (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا)^(٦) ، وهي صفة الجمع. وأما نبينا ﷺ أخبر عنه فقال تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ)^(٧) ، وهذا جمع الجمع. ثم الذي اضاف اليه المجيء فتن قومه في حال غيبته أربعين ليلة حتى عبدوا العجل والذي اسرى به تولى حفظه ، حتى بقي أمته بعد سنين كثيرة ، بعد اربعمائة سنة ، لو سمعوا قائلاً يتكلم في التشبيه دمروا أعلى داره وهنا الفرقان بين.

ومن ذلك: أنه قيل لنبينا ﷺ تلك الليلة... ان يدعوا ربه (رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا)^(٨) ثم استجيب في

(١) سورة العلق آية ١٩.

(٢) سورة الصافات آية ٩٩.

(٣) سورة الاعراف آية ١٤٣.

(٤) سورة الاسراء آية ١.

(٥) سورة الصافات آية ٩٩.

(٦) سورة الاعراف آية ١٤٣.

(٧) سورة الاسراء آية ١.

(٨) سورة البقرة آية ٢٨٦.

هذه الدعوات تلك الليلة فليل له: لا تمسخ امتك بل نبذل سيئاتهم حسنات، ولا يخسف بأمته بل يخسف بذنوبهم، ولا يطر عليهم الحجر، بل ننزل عليهم بدل ذلك الرحمة، وجعلت توبة بني اسرائيل في حال ذهاب موسى عليه السلام القتل فشتان بين أمة مرحومة بالعفو موصولة، وبين أمة بالسيف مقتولة.

ومن ذلك أن موسى عليه السلام لما سمع المصطفى صلى الله عليه وآله منه ما سمع من مخاطبة موسى عليه السلام في تفضيله عليه، سبب مراجعته اليه مرات. حتى كان يأمر نبينا صلى الله عليه وآله بالرجوع الى الله مرة بعد مرة. كل ذلك تقدير لموسى عليه السلام، محله، وتخصيصه ومرتبته على موسى عليه السلام، وما أظهر على موسى عليه السلام، من الرضى بذلك، والاستسلام لله في ذلك والتحقيق بزيادة رتبة نبينا صلى الله عليه وآله على الكافة [على كافة الخلائق من انبياء ورسول وأئمة عليهما السلام وغيرهم] ولقد قال صلى الله عليه وآله (لو كان موسى حياً، لما وسعه الا اتباعي)، فالانبياء عليهما السلام ان كانوا نجوماً كان هو بداراً وان كانوا بدوراً كان هو شمساً.

ومن ذلك: ان كل [لكل] نبي ورسول من الانبياء والرسول فله مقام معلوم وحد محدود. ولكن لم يبلغ أحد منهم المبلغ الذي بلغه المصطفى صلى الله عليه وآله ولم ينل أحد ما ناله. ثم أظهر فضيلته بعلو همته عن جميع ما اعطاه فإنه كان يقول، عند كل ما تشهد (التحيات لله)، يعني الملك لله، فلم يساكن بقلبه مقاماً، ولم يستكبر بسره اكراماً.

سمعت ابا علي يقول: لما حفظ الادب عليه السلام في هذه الليلة قال تعالى (وانك - يا محمد - لعلی خلق عظیم) طوينا [روينا] لك الدنيا، فشاهدت

مشارقتها ومغاربها ورقيناك الى قاب قوسين أو أدنى. فلم تساكُن شيئاً من الدنيا والعقبى فإنك يا محمد على همة عظيمة^(١).

ومن ذلك ان موسى ﷺ لما ذهب الى المناجات اختار من قومه سبعين رجلاً كما قال تعالى: (وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا)^(٢) ثم الله سبحانه اخبر ان السبعين اخذتهم الرجفة ، وان موسى ﷺ قال (رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَإِيَّايَ أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا)^(٣) ثم قال: (أَنْتَ وَلَيْنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ)^(٤) ثم قال الله تعالى في جوابه: (عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ)^(٥) ثم بين وصفهم فقال: (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ)^(٦) وكانت الوفادة من موسى ﷺ والاجابة لمن اتبع نبينا ﷺ.

(١) كتاب المعراج ص ١٨٥-١٩٢.

(٢) سورة الاعراف آية ١٥٥.

(٣) سورة الاعراف آية ١٥٥.

(٤) سورة الاعراف آية ١٥٥.

(٥) سورة الاعراف آية ١٥٦.

(٦) سورة الاعراف آية ١٥٧.

معراج نبي الله ادريس عليه السلام

ورد ذكر ادريس في القرآن الكريم قال تعالى (وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا) ^(١) وقال تعالى (وَلِسَمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ) ^(٢).

وقيل: أول من عرج به الى السماء من الانبياء عليه السلام ، من أولاد آدم عليه السلام ادريس النبي عليه السلام وكان أول نبي خط بالقلم ، وأول من الف حروف المعجم وأول من خاط الثياب ، وأول من لبس المخيط ، وأول من نظر في النجوم وعلم الحساب ، كما قيل.

وقيل ان ادريس عليه السلام ، كان رجلاً صالحاً فكان يرفع له من العمل ما يرفع لأهل الارض ، فعجبت الملائكة منه ، فاستأذن الملك الذي كان يصعد اليه عمله ربه في زيارته ، فأذن له. فقال: يا ادريس أبشر ، فإنه يرفع لك من العمل ، مثل ما يرفع لأهل الارض فقال: وما يدريك فقال: اني ملك وقد استأذنت ربي في زيارتك ، فقال أولاً تشفع لي الى ملك الموت ، حتى يؤخر في أجلي لازداد العمل. فقال له الملك إنه لا يؤخر في الأجل ، اذا جاء. فقال: قد علمت ذلك ، ولكنه أطيب لنفسى قال: فحمله الملك على جناحه. فصعد به الى السماء. فقال: يا ملك الموت: إن هذا عبد تقى ، يرفع له من العمل ما يرفع لأهل الارض ، وانه اعجبني ذلك. وقد سألت الله تعالى ان يأذن لي في زيارته ، وانه يريد ان تؤخر في اجله ليزداد الله عبادة.

(١) سورة مريم آية ٥٦.

(٢) سورة الانبياء آية ٨٥.

فقال ملك الموت: وما اسمه؟ قال ادريس. فقال ملك الموت: إنه لم يبق من عمره شيء ، وقبض في الحال روحه.^(١)

وقيل جاز ادريس يوماً من الايام يمشي في حاجة له في الشمس فتأذى بالحر ، فقال: يا رب إني تعبت في ساعة واحدة من حر الشمس. فكيف يطيق الذي وكلته يحمل الشمس؟! اللهم خفف عنه. فوجد الملك الخفة فسأل الله عن السبب فأخبره بدعاء ادريس عليه السلام فقال: اللهم الف بيني وبينه. فحصلت بينهما خلة. فزار ادريس ، فقال له: تشفع لي الى ملك الموت: ثم ذكر القصة...وقيل ان ملك الموت هو الذي زاره وأدخله النار والجنة بأمر الله ، بعدما قبض روحه ، ثم أحياه الله. كل ذلك يسأل ادريس ملك الموت ، والله تعالى يأمره ان يجيبه اليه. ثم سأله ان يدخله الجنة ، فلما دخلها ، قال له ملك الموت اخرج لخرج الى الارض فقال: قال الله عزوجل (كُلْ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ)^(٢) وقد ذقته قال: (وَلِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا)^(٣) وقد وردتها وقال (وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ)^(٤) فلا اخرج عنها. فقال الله سبحانه وتعالى للملك الموت دعه يلبث فيها. فشتان بين نبي وصل الى معراجة بحيلته وبين نبي أكرم على جهة الابتداء لفضل حالته.^(٥)

(١) كتاب المعراج ص ١٩٢-١٩٤.

(٢) سورة آل عمران آية ١٨٥.

(٣) سورة مريم آية ٧١.

(٤) سورة الحجر آية ٤٨.

(٥) كتاب المعراج ص ١٩٢-١٩٤.

معراج نبي الله ابراهيم عليه السلام

ورد ذكر نبي الله ابراهيم في القرآن الكريم - وردت سورة كاملة اسمها سورة ابراهيم عليه السلام قال تعالى (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ...) (١) وقال تعالى (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ...) (٢) وقال تعالى (فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا) (٣) وهناك آيات أخرى كثيرة ومن سور كثيرة لكن لا أريد الاطالة عليكم اعزائي القراء.

ثم عرج بابراهيم قال تعالى (وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا) (٤) جاء في بعض التفاسير: انه أراه في الدنيا مكانه في الجنة ، حين رأى ملكوت السموات والارض ، في حال خروجه. وقيل: أجره في الدنيا الثناء الحسن على لسان أمة محمد ﷺ وقيل: قبول كلامه له. وقد ذكرنا انه رفع على صخرة بيت المقدس. وقيل: أشرف على الخلق فلما نظر اليهم ، وهو يعصون ، فقال اللهم دمر عليهم ، فقال الله أنا أرحم بعبادي منك ، اهبط فلعلهم يتوبوا، أو يرجعوا ، أو استخرج من صلبهم ولداً صالحاً. (٥)

(١) سورة البقرة آية ٢٥٨.

(٢) سورة آل عمران آية ٣٣.

(٣) سورة النساء آية ٥٤.

(٤) سورة العنكبوت آية ٢٧.

(٥) كتاب المعراج ص ١٩٤.

معراج نبي الله إيلياس عليه السلام

ورد ذكر إيلياس في القرآن الكريم قال تعالى (وَإِنَّ إِيْلَاسَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ) ^(١) وقال تعالى (وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِيْلَاسَ كُلٌّ مِنْ الصَّالِحِينَ) ^(٢) قيل كان قوم إيلياس عليه السلام يعبدون الاصنام الذي ذكره الله تعالى (إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ ♦ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ) ^(٣) وقيل كانوا يعبدون امرأة ، منهم من قال البعل كان امرأة ، وقيل اسم صنم القوم ومنهم من قال بعل كامرأة وكانوا يعبدونها دعا عليهم إيلياس عليه السلام ، حبس عنهم المطر ، حتى هلكت المواشي والانعام فجاءوا متضرعين. فدعا لهم فكشف الله عنهم العذاب وقال: اللهم خلصني منهم ، واقبضني وأرحني. فقيل له انظر يوم كذا ، الى موضع كذا ، فما استقبلك فاركبه ولا تهبه. فخرج إيلياس وخرج معه اليسع حتى بلغ الموضع الذي أمره الله. فنفره فرس من النار ، حتى وقف بين يديه ، فوثب إيلياس عليه ورجع اليسع وكساه الله الريش ، وألبسه النور ، وقطع عنه لذة المطعم ، وصار من الملائكة. ^(٤)

(١) سورة الصافات آية ١٢٣.

(٢) سورة الانعام آية ٨٥.

(٣) سورة الصافات آية ١٢٤-١٢٥.

(٤) كتاب المعراج ص ١٩٥.

معراج نبي الله عيسى ﷺ

ورد ذكر عيسى ﷺ في القرآن الكريم قال تعالى (وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ)^(١) وقال تعالى (فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ)^(٢) وقال تعالى (وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ)^(٣) وقال تعالى (قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ إِنِّي تُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ)^(٤).

قال بعض المفسرين انه قبض روحه ثلاث ساعات ، ثم رفعه الى السماء وأحياه. وقيل بل أماته سبع ساعات ثم أحياه بعدما حمله الى السماء.^(٥)

واختلف الناس في رفع عيسى الى السماء ف قيل: ان اليهود لما حاصروه في بيت رفع الله السقف ورفع عيسى ﷺ وألقى شبهه على غيره. فأخذوا ذلك الانسان ، وتوهموا انه عيسى ، فقتلوه وصلبوه وكان ذلك في زمان النبوة.... واختلفوا في الذي وقع عليه شبه عيسى ﷺ فمنهم من قال: كان ذلك الرجل الذي وشى بعيسى الى اليهود ، فأوقع الله عليه شبه عيسى عقوبة له فقتل ، وصلب وصلب. وقيل كان واحداً من أصحابه. قال لهم عيسى من يرضى منكم ان يلقي عليه شبهه. وقيل انه لما عرج بعيسى ، خاف اليهود لو أظهروا ذلك ان يؤمن به الناس. واختلفوا ، وموهوا على

(١) سورة البقرة آية ٨٧.

(٢) سورة آل عمران آية ١٥٢.

(٣) سورة النساء آية ١٥٧.

(٤) سورة آل عمران آية ٥٥.

(٥) كتاب المعراج ص ١٩٦-١٩٧.

الناس ، وقتلوا شخصاً ، وقالوا انه عيسى ، حتى اشكل عليهم ان عيسى من هو ، فقتلوا واحداً منهم غير عيسى ورفع الله عيسى عليه السلام الى السماء. وقيل كانوا معه سبعة عشر نفرأ كلهم صاروا على صورة عيسى عليه السلام فقالوا لهم سحرتونا. فإن لم تصدقوا من منكم عيسى ، لنقتلنكم أجمعين. ثم ان عيسى ضمن الجنة لمن يقول أنا عيسى ، حتى يقتل. فقال واحد منهم ذلك فقتل.^(١)

معراج نبي الله موسى عليه السلام

ورد ذكر نبي الله موسى عليه السلام في القرآن الكريم قال تعالى (وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)^(٢) وقال تعالى (وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ)^(٣) وقال تعالى (فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ)^(٤) وقال تعالى (وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ)^(٥) وقال تعالى (وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ)^(٦) وقال تعالى (ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ)^(٧) وقال تعالى (وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً)^(٨) وذكر بآيات كثيرة في كتاب الله العزيز بعد توفيق من الله سوف نذكر قصة نبي الله

(١) المصدر السابق.

(٢) سورة البقرة آية ٥١.

(٣) سورة آل عمران آية ٨٤.

(٤) سورة النساء آية ١٥٣.

(٥) سورة المائدة آية ٢٠.

(٦) سورة الانعام آية ٨٤.

(٧) سورة الاعراف آية ١٠٣.

(٨) سورة هود آية ١٧.

موسى بن عمران عليه السلام في كتاب مستقل باسمه ان شاء الله تعالى ومنه التوفيق.

فقد اسلفنا عرضاً موسعاً للقاء رسول الله ﷺ مع نبي الله موسى عليه السلام في صفحات كتابنا الذين بين أيديكم.

حضر موسى عليه السلام لميعاد ربه عندما حضر الجبل لسمع كلامه. اسم لجبل الذي كلمه الله عليه (زبير)^(١) وعده ثلاثين ليلة. وأتمها بعشر من ذي الحجة ثم أسمعته كلامه وكان موسى عليه السلام يسمع صرير القلم ، فكتب الله له في الألواح ما شاء. ثم انه لما قال لموسى عليه السلام (أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ)^(٢) وقال تعالى (لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ)^(٣) فلما صعق موسى عليه السلام وأفاق أمر الله تعالى الضباب ، حتى حمل موسى عليه السلام الى السماء الدنيا فلما أبصر الملائكة ، وكانت النار تخرج من أفواههم ، عند التسبيح ، هال موسى عليه السلام وقال اللهم ردني الى الدنيا فإني لا أستطيع النظر اليهم ، وإن وقفت مت ، ولو دنوت منهم احترقت ، فقالوا له: يوشك ان ترى ما هو أهول منه. ثم رفع الى السماء الثانية ، فرأى ملائكة لم يستطع النظر اليهم ، ولا الدنو منهم ، فجعل يقول: يا رب ردني الى السماء السابعة ، فرأى فيها ملائكة من أناملهم الى رؤوسهم وجوه وأجنحة يسبحون الله بكل لسان ، فلما رأى موسى عليه السلام ذلك ، قال رب قوْنِي لما أرى ، فاستجاب الله له ، فقواه ، وكان هذا المعراج موسى عليه السلام وفي بعض الروايات: ان الله سبحانه أمر

(١) كتاب المعراج ص ١٩٥-١٩٦.

(٢) سورة الاعراف آية ١٤٣.

(٣) سورة الاعراف آية ١٤٣.

جبريل حتى أتاه بتسعة اغصان من جنة عدن من سدرة المنتهى ، فصرن
نوراً ، وصير منه قلما ، فأجراه في الألواح.^(١)

كان معراج رسول الله ﷺ يختلف اختلاف كلي عن معراج باقي
الانبياء ﷺ لأنه رأى الانبياء ، الجنة ، النار ، سدرة المنتهى بل وصل الى
قاب قوسين أو أدنى.

عبر الدكتور محمد حسين الصغير عن الاسراء والمعراج بقصيدته
العصماء. واذكر منها:

وسكبت فجر البعث والاسراء	سيرت كوكبة من الآلاء
وأفضت خمرته على البطحاء	وشربت من وأد الضحى أنفاسه
	ومنها:

يتلونون تلوونَ الحرباء	يا شهبُ هاكٍ من الرجال نماذجاً
واديف صبح حقيقة بمساء	حتى اذا الاقدار مثل دورها
جرباء تخلف بعد في جرباء	وتبدلت بعض الوجوه كما انزوت

مولد رسول الله ﷺ وعروجه الى السماء

ولدت الطهر احمد	فتهانیه سرمد
وهو خير الورى أباً	عقري وسيد
من قصي وهاشم	شرفوا ثم سودوا
طاب فرع لهم علا	مثلما طاب محتد

(١) كتاب المعراج ص ١٩٥-١٩٦ ، ابو القاسم عبد الكريم بن هوزان القشيري ، دار
ومكتبة بيليون بيروت لبنان ٢٠٠٩.

يوم مولد الهدى	عندليب يغرد
بهر الكون نوره	والشياطين صفدوا
ما لأوثان مكة	قد هوت وهي سجد
تنذر الناس أن أتى	مصلح الناس أحمد
خصه الله مرسلاً	ولدين يجدد
أمة العرب آمنت	بني الهدى هدوا
أمم الارض آمني	بهدي الطهر تسعدوا
من يدن دين غيره	فهو طاغ وملحد
رحمة الله سيدياً	كنت والناس أعبد
عند عرش لربنا	كنت نوراً توقد
يوم ميلادك الذي	هو في البشر سرمد
يوم معراجك الذي	هو في الذكر مسند
جزت كالبرق صاعدا	وبراق ليصعد
جاءك الوحي معلناً	ان طه مؤيد
وابن عم لأحمد	ووزير موحد
ووصي وناصر	ما إذا غاب أحمد
جاء الوحي أمراً	والسموات تشهد
لعلي وصيه	وله الأمر يعقد ^(١)

والحمد لله على ما أنعم والشكر له على هدايته لنا والصلاة والسلام
على أشرف خلقه السراج المنير وعلى آله الاطهار الميامين.

(١) الديوان في اهل البيت ص ٣٦ ، كاظم آل نوح ، مطبعة المعارف بغداد ، ١٣٧٥هـ -
١٩٥٥م.

مصادر الكتاب

- ١- القرآن الكريم.
- ١- سورة الفاتحة.
- ٢- سورة البقرة الآيات/١٨/١٢٥/١٢٧/١٥٨/١٧١/٢٧٥/٢٨٥/٢٨٦
- ٣- سورة آل عمران/٦٨/٩٦/٩٧/١٣٠
- ٤- سورة النساء/٢/٦/١٠/١٥٨
- ٥- سورة الانعام/١/٢٩/٧٥
- ٦- سورة الاعراف/٨٦/١٨٥
- ٧- سورة الانفال/٦١
- ٨- سورة يونس/٩٤/٩٥
- ٩- سورة الرعد/٢٩
- ١٠- سورة الحجر/١٤
- ١١- سورة النحل/٤٠
- ١٢- سورة الاسراء/١/٢/٤٤/٩٧
- ١٣- سورة مريم/٥١/٥٦/٥٧
- ١٤- سورة طه/٨٥/٨٧/٨٨
- ١٥- سورة الانبياء/٨٥
- ١٦- سورة المؤمنون/٢٠

- ١٧- سورة القصص /٤٦.
- ١٨- سورة الروم /٨/٢٠/٢١.
- ١٩- سورة سبأ /٢/٣٩.
- ٢٠- سورة السجدة /٥/٢٣.
- ٢١- سورة يس /٧١.
- ٢٢- سورة الصافات /١٠.
- ٢٣- سورة ص /١٠.
- ٢٤- سورة الزخرف /٤٥.
- ٢٥- سورة الاحقاف /٣٣.
- ٢٦- سورة محمد /١٥.
- ٢٧- سورة النجم /٨/٩/١٦.
- ٢٨- سورة الرحمن /٤٣/٤٤.
- ٢٩- سورة الحديد /٤.
- ٣٠- سورة المعارج /٤.
- ٣١- سورة المدثر /٣١.
- ٣٢- سورة النازعات /١٦.
- ٣٣- سورة التكويد /٢١.
- ٣٤- سورة المطففين /١/١٧/١٨/٣٠.
- ٣٥- سورة الفلق /٩/١٠.

- ٢- الاسراء والمعراج ، صالح الطائي.
- ٣- الاسراء والمعراج ، محمود الشامي العاملي ، دار الكاتب العربي ط/١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- ٤- الاسراء والمعراج ، عباس آل وهب الشمري ، ط١/ ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.
- ٥- بحار الانوار محمد باقر المجلسي
- ٦- التفسير الكاشف ، محمد جواد مغنية ، دار العلم للملايين ، ط٢ ، بيروت ، شباط (فبراير) ١٩٧٨.
- ٧- التفسير الكبير ، عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٨٦.
- ٨- الميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطباطبائي ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ط٢ ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
- ٩- المعجم المفهرس ، جمع وترتيب محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت.
- ١٠- التفسير المعين للواعظين والمتعظين ، محمد هويدي ، ط٢ ، دار البلاغة ، بيروت ، ١٤١٠هـ/١٩٨٩.
- ١١- تفسير القرآن العظيم ، عماد الدين ابي الفداء اسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي ، ط١ ، دار ومكتبة الهلال ، ١٩٨٦.
- ١٢- تفسير نور الثقلين ، عبد علي جمعة العروسي الحويزي ، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي.
- ١٣- تفسير القمي ، علي بن ابراهيم القمي ، النجف الاشرف.

١٤- الديوان في اهل البيت ص ٣١ ، كاظم آل نوح ، مطبعة المعارف بغداد ، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.

١٥- كتاب التفسير ، مسعود بن عباس السمرقندي ، تحقيق هاشم رسولي المحلاتي.

١٦- مجمع البيان في تفسير القرآن ، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، تحقيق هاشم رسولي المحلاتي ، دار احياء التراث العربي.

الفهرس

رقم الصفحة	الموضوع
٧	المقدمة
٩	المدخل
١٥	الاسراء والمعراج في القرآن الكريم
٢٣	الدرس العملي في الاسراء
٢٤	قصة الاسراء والمعراج
١٧٢	معراج نبي الله موسى (ع)
١٧٨	معراج نبي الله ادریس (ع)
١٨٠	معراج نبي الله ابراهيم (ع)
١٨١	معراج نبي الله إلیاس (ع)
١٨٢	معراج نبي الله عيسى (ع)
١٨٥	أبيات من قصيدة الدكتور محمد حسين الصغير حول الاسراء والمعراج
١٨٥	مولد رسول الله ﷺ وعروجه الى السماء
١٨٧	المصادر
١٩١	الفهرس